الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المدرسة العليا للأساتذة

بوزريعة – الجزائر–

قسم التاريخ والجغرافيا

تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول

132 هـ – 232 هـ/749م–846م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير

في التاريخ الوسيط

إعداد الطالب :

يوسف فويل

إشراف الدكتور :

مبارك بوطارن

السنة الجامعية 2010/2009

الإهـــداء

إلى كل من أحب . . . . .

والدتي الحبيبة . . . . . والدي العزيز . . . . .

زوجتي الغالية . . . . . إلى كل من غمرني بحبه و دعمه نيفا من الزمن

إلى تلامذتي الأعزاء ، ولكل طلبة العلم في هذا الوطن المفدى

سائلا المولى عز وجل التوفيق و الســداد

شكر وعرفان

يسعدني أن أتقدم بأسمى معاني الشكر و التقدير و العرفان ، للأستاذ

المشرف مبارك بوطارن ، الذي لم يدخر جهدا و لا وقتا في مساعدتي لإنجاز

هذا العمل المتواضع ، فكان خلال السنة المنصرمة نعم الموجه والناقد و

المعين ،كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر لأساتذة المدرسة العليا للأساتذة الذين

قاموا بتكويني خلال المرحلة النظرية وأخص بالذكر الأستاذ خالد كبير علال

و الأستاذ عبد العزيز الشهبي والأستاذة بوشناق ، كما أشكر بهذه المناسبة كل

من ساعد من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

المقـــــــــدمة

يتناول موضوع هذا البحث جانبا حضاريا مهما عند المسلمين في العصر العباسي وهو بالتحديد تنظيمات الجيش في العصر العباسي الأول ،ويركز على ما بلغه المسلمون في هذا العصر من تفوق واضح في هذا المجال، و تمثل دراسة التنظيمات العسكرية إحدى الجوانب المهمة من الدراسات الحضارية في تاريخنا الاسلامي المجيد ، لعدة أسباب، أهمها أن هذا المجال – تنظيمات الجيش- بحاجة الى المزيد من البحث و الدراسة، للكشف عن مفاهيم و حقائق جديدة في هذا المجال ، و التعريف بها و تقديمها للأمة لتربط ماضيها بحاضرها و مستقبلها.

وتبدو أهمية الموضوع أيضا من خلال اهتمام أسلافنا ببعض أجزائه، وهذ واضح من خلال كثرة ما ألفوا من كتب متخصصة تزخر بها خزائن المكتبات في العالم ، ولا شك أن الأوربيين قد استفادوا منها بشكل كبير، و نحن أصحاب هذا التراث أولى منهم بدراسته و تقديمه للأجيال ، لتدرك ما لدينا من رصيد ضخم في هذا المجال .

كما تبرز أهمية الموضوع من خلال القائه الضوء على ما بلغه المسلمون في مجال صناعة الأسلحة و المهارة في استخدامها ، وكذا في دقة تنظيم التشكيلات و الوحدات المقاتلة ، مما جعلهم ينتصرون على أعدائهم ، في كثير من معاركهم لاسيما ضد البيزنطيين ،وكذلك في قمع حركات الانفصال والتمرد.

ثم إن دراسة هذا الموضوع ستملأ شيئا من الفراغ في تاريخ تنظيمات الجيش و أساليب القتال عند المسلمين في ذلك العصر، ومن هنا تبرز أهداف هذه الدراسة و هي محاولة استقصاء و رصد و تحليل ما كتب عن هذا الموضوع خلال العصر العباسي الأول وبعده ، بهدف الوصول الى الحقائق العلمية عن هذا الموضوع المهم .

وقد تطرقت لهذا الموضوع بالدراسة بادئ الأمر أيام الدراسة الجامعية بقسنطينة ،من خلال بحث حول العناصر المشكلة للجيش الاموي و العباسي في العصر الأول، وقد شدني حينها التطور النوعي الذي أحدثه العباسيون في تركيبة الجيش البشرية، وحسن استغلالهم لما تمتلكه تلك العناصر من إمكانات في مجال التخطيط وإدارة الحروب وتقنيات القتال ووسائله ،الأمر الذي أعادني لدراسة هذا المجال في الخلافة العباسية،وكذلك للوقوف على حجم التطورات والتحسينات التي قدمها العباسيون في عصرهم الأول للحضارة الاسلامية، ومن هنا نجد البحث يطرق عدة تساؤلات أهمها :

- ما مدى علاقة الجيش بالادارة السياسية للخلافة في العصر العباسي الأول ؟
- ما مدى اعتماد العباسيين على العنصر العربي في الجيش ، وما علاقة هذا العنصر بباقي العناصرالمشكلة له؟
- كيف نظم العباسيون جيشهم في الحرب وفي السلم ؟
- ماهي نوعية الأسلحة والمعدات العسكرية التي اعتمدوا عليها ؟
- ماهي عناصر التفوق والقوة التي جعلت الجيش العباسي أقوى الجيوش في تلك المرحلة ؟
- كيف كانت الرتب العسكرية ومرتبات الجند ومشاركة المرأة في القتال ؟

أما المنهج الذي اتبعته خلال هذا البحث فيعتمد على اتباع قواعد المنهج العلمي في البحث التاريخي ، وذلك بجمع المادة العلمية من مصادرها المختلفة ، ثم تصنيفها الى موضوعات متجانسة ، ومن ثم دراستها و تحليلها ونقدها بموضوعية، و بعد ذلك تتم صياغتها بأسلوب علمي دقيق مراعيا في ذلك قواعد اللغة العربية ، والترابط بين المعلومات ، و التسلسل في الأحداث ، و الوضوح في ذكر الأحداث ، و الأمانة العلمية في ما أكتب من أجل الوصول إلى النتائج الصحيحة التي تهدف إليها الدراسة، وفق الخطة الموضوعة لها، وقد تناولت بالدراسة العصر العباسي الأول من خلال تنظيمات الجيش البري فقط دون

الجيش البحري ، وذلك لأنني وجدت أن المادة العلمية شحيحة جدا بما يتعلق بالنشاط العسكري البحري خلال هذا العصر، فاقتصرت على الجانب البري.

ومن أهم المصادر التي استفدت منها كتاب الهرثمي مختصر في سياسة الحروب، و يعد من المؤلفات المبكرة في العصر العباسي الأول من تأليف الهرثمي الشعراني، حيث يؤرخ لكل مفردة من مفردات الحرب بدءاً من سياسة الرئيس لأصحابه، وفضائله، وذكر الحذر، والأناة والرفق، والاستشارة، وحفظ السر، والعيون والجواسيس، وتعجيل التعبئة والأهبة، وأنواع التعبئة، والتحرز عند التنقل والمقام، والهجوم، واختيار مواضع الصف، وتعبئة الأعداد القليلة من الجنود، وكذلك الأعداد الكثيرة، وتعبئة الخيل التي هي عماد المعارك القديمة، والعمل عند التقاء الزحفين، واستعلاء العدو في الزحف، وعند انهزام العدو، وشروط الطلائع وتدبيرهم، وكذلك الكمائن والكمناء، والبيات ليلاً، وتفاصيل دقيقة عن معرفة القائد العسكري لمرؤوسيه، وأنواع العقوبات، وفتح القلاع والحصون، والمدافعة عنها، وأبواب أخرى كثيرة، تصب كلها في الاستعداد للحرب...

وكتاب عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، حيث يضم بحثاً مستقلاً عن الحرب وآدابها ومكائدها وحيلها، والأوقات التي يفضل فيها السير والتفويز والتقرب والقتال، وعن عدة المحارب المسلم وسلاحه، والفروسية وآدابها والشجاعة والجبن، وأخبار الشجعان والجبناء، والفنون الحربية الأخرى.

وكتاب العقد الفريد للعلامة ابن عبد ربه الأندلسي. الذي أفرد كتاباً خاصاً في موسوعته الشهيرة سماه الفريدة في الحروب ذكر فيه صفة الحروب، والعمل في الحروب، والجد والإقدام، وأشهر فرسان العرب في الجاهلية والإسلام، والمكيدة في الحرب ومسألة الجبن والفرار، وفضائل الخيل وصفاتها، ووصف الأسلحة البيضاء: السيف والرمح والقوس، والترس والدرع وغيرها من وسائط الصراع المسلح التي كانت مستعملة في العصور

الإسلامية السابقة.

وكتاب آثار الأول في تدبير الدول للحسن ابن عبدالله محمد، وهو مطبوع على هامش كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي وتبحث هذه الحاشية في التجنيد وأسلحة القتال وآلات الحصار، وأساليب اقتحام الحصون، بالإضافة إلى الحروب البحرية عند المسلمين،و كتاب الفروسية لابن قيم الجوزية، ويتحدث فيه عن الفروسية، وأساليب استخدامها في الحروب وكذلك عن الرمي وفضائله، وصنوف التدريب عليه، وطرق المطاعنة بالرماح، وأساليب المداورة بالسيوف.

وكتاب السير الكبير للعلامة محمد بن الحسن الشيباني الذي بحث في شؤون الحرب والتعبئة لها، والرايات والألوية، وفي قتال النساء مع الرجال، وفي الشهداء والأسرى، وغير ذلك من الموضوعات التي تتعلق بالحرب وتفرعاتها وأسبابها ونتائجها، ودار الحرب في الإسلام ودار السلم وأحكامها ، وكل ما يتعلق بالقتال ، والأمان والأنفال والغنائم.

مع ملاحظة أن الكتب في هذا المجال المطبوعة والتي ذكرت آنفا،ليست سوى نزر يسير في بحرٍ وفير من المخطوطات العسكرية غير المطبوعة التي لازالت موزعة في المكتبات والمتاحف العربية والأجنبية، ومحفوظة فيها كالتحف الغالية.والتي لم أستطع الوصول إليها وهي تحتاج إلى الباحثين المخلصين الذين يسعون إلى تدقيقها ومراجعتها، وبالتالي طبعها طباعة حديثة كغيرها في التراث الفكري الإسلامي، ومؤلفات محمد بن منكلي الناحري المتعلقة بالحروب ككتاب الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، وكتاب الحيل في الحروب، وفتح المدائن وحفظ الدروب، وكتاب التدبيرات السلطانية في سياسة الصنائع الحربية،وكتاب الأحكام الملوكية والضوابط الناموسية ، وهو يبحث في فن القتال ويحتوي على 122 باباً، واعتمدت في باب الفروسية على مؤلفات أهمها :

ــ كتاب الفروسية لبدر الدين الرماح الخان نـــــــــــــــــــداري.

ــ كتاب النفحات المسكية في صناعة الفروسية لأحمد بن أحمد الحـــــــــــوي.

ــ كتاب الفروسية والمناصب الحربية لحسن نجم الدين الرمـــــــــــــاح .

واعتمدت في باب الأسلحة وفن الرمـــــــــــــــــــــــــي.

ــ كتاب الإفادة لأهل السعادة في علم الرمي بالنشاب لعلي بن قاسم السعدي.

ــ كتاب الأنيق في المنجنيق لأرنبفا الزردكـــــــــــــــــاش.

ــ كتاب غرس الأنشاب في الرمي بالنشاب لجلال الدين السيوطـــــــــــــي.

أما الدراسات السابقة ، فإن ميدان هذه الدراسة من الميادين التي نالت اهتمـــام عدد من الباحثين ، مما يدل علي أهميته ، إلا أنني لم أطلع على دراسة متخصصة ، أو رسالة علمية مختصة في هذ الجانب و العصر بالذات ، أما العصور الأخرى فقد ألف خالد جاسم الجـــنابي كتاب تنظيمات الجيش العربي الاسلامي في العصر الأموي ، وقد تناول خلاله الكاتب ظروف قيام الدولة الأموية وخلفاء العصر الأموي،ثم تناول البنية البشرية للجيش المؤلف خـــــصوصا من العنصر العربي و الذي لايربط عناصره ديوان يضمن رواتبهم ووحداتهم لأن الأساس كان الأمة المقاتلة ،ثم تطرق للأسلحة المستعملة وأساليب القتال ،وقيادة الجيش ورتبه .

وكتاب عبد الحفيظ المناصير بعنوان الجيش في العصر العباسي الأول ،وقد تناول فيه الباحث قيام الدولة العباسية ، حيث نفى مزاعم كونها خلافة قامت على سواعد الفرس ثم تركـــيبة الجيش وعلاقته بالخلافة العباسية ثم تأثيره على الحياة السياسية والاقتصادية وعلى الخلفـــــاء أنفسهم،ثم عالج الدور الذي أداه الجيش في قمع الفتن وحماية حدود الدولة ومحاربة حركات الإنفصال.

بالاضافة الى مراجع أخرى أهمها: جهادية القرة غولي، كتاب العقلية العربية في التنظيمات الادارية و العسكريةفي العراق و الشام خلال العصر العباسي الأول، ومحمد عبد الحي شعبان ،الثورة العباسية، وعبد العزيز الدوري ،النظم الاسلامية.

أما الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث فهي :

-ما ألف في المصادر كان بأسلوب أدبي يفتقر إلى الدقة في الوصف ،مما تطلب معالجة الفكرة في أكثر من مصدرين أو ثلاث.

-وجود مصطلحات يصعب على الباحث معرفة المقصود منها.

-صعوبة الوصول إلى المخطوطات.

وقد قسمت هذا البحث إلى خمس فصول :

أما الفصل الأول فقد خصصته للحديث عن قيام الدولة العباسية، من زاوية التنظيم العسكري عند تأسيسها ، وذلك منذ بداية الدعوة السرية إلى إعلان التمرد على الخليفة الأموي مروان بن محمد ،فسقوط دمشق و مقتل الخليفة ، ثم أشرت لمدى اهتمام الخلفاء العباسيين بالجانب العسكري، عرضت لهم حسب ترتيبهم الزمني مشيرا لكل خليفة من حيث كونه قائدا عاما للجيش.

أما الفصل الثاني فقد خصصته لدراسة البنية البشرية للجيش، وقد قسمته الى أربع مباحث تناولت في الأول العناصر البشرية المشكلة للجيش، وقسمتها إلى عناصر أساسية، تضم العرب والخراسانية و الموالي و أخرى ثانوية، وتضم الزنوج و الكرمينية وغيرهم، وعرضت في المبحث الثاني للفئات المشكلة للجيش وقسمتها الى جيش نظامي و متطوعة، ثم انتقلت إلى دراسة أصناف المقاتلين، وهم الفرسان والهجانة والمشاة وغيرهم، ثم والوحدات المدعمة للجيش و المساعدة له، كالعيون والجواسيس والبريد والمهندسين والخدمات الطبية والدعم النفسي.

أما الفصل الثالث فقد خصصته للحوض في أنواع الأسلحة المستعملة خلال ذلك العصر بأنواعها دفاعية وهجومية ،ثم خطوط الإمداد ووسائله ،وخطوط الاتصال والربط بين وحدات الجيش.

وخصصت الفصل الرابع لدراسة البنية التنظيمية للجيش ،من حيث القيادة والرتب العسكرية ،وأساليب التدريب والاستعراض،كما تطرقت لديوان الجند ،والمرتبات والتسريح من الخدمة.

وفي الفصل الخامس تناولت المدن العسكرية وتنظيم القتال و قد قسمته الى مباحث أولها أنظمة التعبئة وأساليب القتال ،ثم التحصينات الدفاعية ،وانتقلت بعدها لدراسة أهم المدن العسكرية وأهم المعارك التي شهدت تعبئة منظمة للجيش،وحتمت الفصل الخامس بالتطرق للفداء و تبادل الأسرى لما له من دلالة على حرص العباسيين على استعادة مقاتليهم.

وقد ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي انتهى اليها هذا العمل المتواضع ،راجيا من المولى عز و جل التوفيق و السداد ،ولايفوتني خلال هذا التقديم للبحث أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعد في انجازه وعلى رأسهم الأستاذ المشرف الذي لم يدخر جهدا ولا وقتا ، ولم يبخل بما آتاه الله من علم ، فكان موجها وناصحا ومسددا للخطى،جزاه الله خيرا ،كما أتقدم بالشكر لكل من ساعدني على اقتناء المصادر والمراجع ،المصورة عن طريق الأنترنت ،أو المطبوعة وأذكر بشير وعماد والأستاذ بوزيدي سمير.

الفصل الأول :

العباسيون من الدعوة إلى الدولة

المبحث الأول :العباسيون قبل الخلافة:

أولا : النسب والتطلع للخلافة

أ- النسب

ب- التطلع للخلافة

ثانيا : الدعوة العباسية وأئمتها

ثالثا: مراحلها

المبحث الثاني : خلفاء عصر القوة وقادتهم

أولا : عبد الله السفاح

ثانيا : أبو جعفر المنصور

ثالثا: المهدي والهادي

رابعا: هارون الرشيد

خامسا: الأمين والمأمون

سادسا: المعتصم و الواثق

سنحاول أن ندرس -خلال هذا الفصل- ظروف قيام الدولة العباسية ،ابتداءا بالدعوة السرية ورجالها ،وتنظيمها ،ثم مرحلة الجهر بها والصراع مع الأمويين ،إلى مقتل آخر خلفائهم (مروان بن محمد)،محاولين خلال ذلك الوقوف على طبيعة الدعوة من خلال تنظيمها، ثم دراسة خلفاء العصر الأول ، لنسلط الضوء على البعد العسكري في شخصيتهم.

المبحث الأول : العباسيون قبل الخلافة:

أولا : النسب و التطلع للخلافة:

أ – النسب :

تنسب الدولة العباسية إلى العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه و سلم،وقد ولد سنة 572 م ،كان من أعيان بني هاشم في الجاهلية ،وقدأسلم متأخرا عن غيره من الصحابة ، اشتهر عنه دفاعه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث حذر قريشا من قتله بقوله :"إن لمحمد قوما من عشيرته الأقربين يدافعون عنه ، سواء من آمن به أو لم يؤمن به "

وقد توفي في خلافة عثمان بن عفان سنة 32 هـ/ 652 م ،عن عمر يناهز 88 سنة ، ودفن بالبقيع، وقد أعقب الكثير من الأبناء منهم عبد الله ،الذي ولد سنة 619 م، قبل الهجرة بثلاث سنين [(1)] وقد برز في مجال علوم الدين و الفقه ، ورواية الحديث ، وتفسير القرآن الكريم ، وعلى الرغم من زهده في الحكم و السياسة [(2)] إلا انه ساعد الخليفة على بن أبي طالب في إدارة خلافته، حيث تقلد منصب والي البصرة .

وسرعان ما ترك المنصب بعد الفتنة ، واعتزل السياسة ، حيث خرج من مكة إلى الطائف برفقة محمد بن الحنيفة ، عندما رفض مبايعة عبد الله بن الزبير [(3)] وسكن بها مسالما

1- عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ،مؤسس دولة بني العباس ،ط1،دار الطليعة ،بيروت 1963م ،ص 55

2-عدنان علي الفراجي ، حركات المعارضة للخلافة الأموية ، منشورات المكتبة العالمية ، مطبعة الإشعاع ، ط1،بغداد 1990م.

3- إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1989م.

للأمويين مجافيا للسياسة ، متفرغا للعلم ، إلى وفاته سنة 68 هـ/ 687 م ، زمن خلافة عبد الملك بن مروان .(1)

ب – التطلع للخلافة :

يعتبر العباسيون و العلويون –على حد سواء– أنفسهم من آل بيت رسول الله(ص) ، كما يعتقدون أنهم أحق بالخلافة من غيرهم ، لذلك عملوا على أخذ هذا الحق ، الذي سلبه منهم الأمويون بعد مقتل الخليفة علي بن أبي طالب .

فقد نشط الكيسانيون (2) بعد ضعف فرق الشيعة الأخرى ، كالزيدية و الإمامية، الذين فروا من وجه الضغط و التسلط الأموي ، وقد نقل الكيسانيون زعامتهم إلى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنيفة ،بعد وفات والده.(3)

وكان أبو هاشم بادئ الأمر على علاقة طيبة بالأمويين و بالخليفة سليمان بن عبد الملك ، لكن سرعان ما ساءت ، إثر الوشايات فأخذه إلى دمشق حيث سجنه، و شفع له علي زين العابدين بن الحسين ، فاخرج من السجن ومكث في دمشق.

ثانيا :الدعوة العباسية وأئمتها:

للوقوف على الدعوة العباسية ورجالها،يجب تتبع أصل الفكرة و جذورها ،ومما سبق ذكرنا أن آل بيت النبي (ص) قسمان :

العلويون من جهة،و هم من سلالة علي بن أبي طالب ،و العباسيون من جهة أخرى، و هم سلالةعبد الله بن عباس، و كانت الخلافة من آل البيت في البداية محصورة في فرع أبي طالب ثم انتقلت سنة 98 هـ/716 م إلى فرع العباس.

---

1 – عدنان علي الفراجي ،المرجع السابق،ص 57

2– عبد الحفيظ المناصير ، الجيش العباسي في العصر الأول ،ط1 ،دارمجدلاوي للنشر،عمان2000م، ص 27
وهذه التسمية(الكيسانيون) ترجع إلى الثائر الشيعي المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي كان يلقب بكيسان،للمزيد أنظر محمد باقر المجلسي ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، بيروت 1983 ،ج 45 ،ص 345 و النوبختي – فرق الشيعة ، تحقيق ، السيد هبة الدين الشهرستاني ، بيروت 1984 ، ص 23- 24.

3 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع نفسه،ص 28

ولمعرفة هذا الأمر، نرجع إلى شخصية محمد بن الحنفية ،و هو أكبر أبناء على بن أبي طالب، و ينسب إلى أمه خوله بنت جعفر بن قيس بن حنفية،[1]الذي دعا إلى خلافته الكيسانية،كما طالبوا بالثأر لموقعة كربلاء،[2]و لم يكن ابن الحنفية مهتما بالسياسة فلم يبايع للأمويين ،كما لم يبايع لعبد الله بن الزبير في المدينة، [3] الأمر الذي دفعه إلى سجنه.

كما أنه لم يؤيد حركة المختار ابن أبي عبيد الثقفي ، [4] الذي كان داعيا للإمام المهدي باسم الكيسانية ، كما استطاع تخليص محمد بن الحنفية من سجن ابن الزبير، و انشأ له جيشا يأتمر بأمره.[5]

و قد استأذن عبد الله بن عباس لمحمد بن الحنفية أن يخرج من المدينة إلى الشام[6] ذلك أن الخليفة عبد الملك بن مروان كان يرفض قدوم من لم يعلن مبايعته له ، و نظرا لعظيم مكانة عبد الله بن عباس عنده أذن لابن الحنفية بالقدوم وأسكنه مدينة أيلة بالشراة من أرض الشام.

و كانت مدينة أيلة على طريق الحج من مصر و فلسطين و الأردن إلى الحجاز، فكان يستضيف الحجاج و بذلك ذاع صيته ،مما أزعج الخليفة عبد الملك، فطلب منه المبايعة أو المغادرة إلى الحجاز،ولعل التضايق ناتج عن إدراك عبد الملك لخطورة شخصية محمد بن الحنفية،الوريث الشرعي لعلي بن أبي طالب في الإمامة والخلافة قبل وفاته سنة 98 هـ/16 م [7] ، و على الرغم من أن بعض المؤرخين ذكروا أن الخليفة الوليد بن عبد الملك دس له

1-أحمد علبي ، العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين الى العباسيين،ط1، دار الفرابي، بيروت 1988، ص 24 .

2 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ،ص 27.

3 –ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب العلمية ، ج 10، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1407 هـ – 1987م

4 – أحمد علبي ، العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين الى العباسيين،ط1، دار الفرابي، بيروت 1988م ،ص23.

5 - محمد الخضري بك ، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية) ،مطبعة الاستقامة 1354هـ،المكتبة التجارية،ص 11

6 – أحمد علبي ، المرجع نفسه،ص 23

7 –الشهرستاني ،الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت 1986 م، ص 112

السم في اللبن عند خروجه من دمشق نحو الحميمة ، لما لاحظ سمو مكانته و طموحه السياسي،إلا أننا نعتقد أن هذا مجانب للصواب ، ذلك أن أبا هاشم كان مريضا عند خروجه ، و ما يدل على ذلك الوصية التي تركها لسلمه بن جبير بن عبد الله ، وهو أحد تلاميذه ، الذي تركه عند خروجه للحميمة حيث قال له: "اتبع أثرنا فاني آخذ على البلقاء مع ابن عمي محمد بن علي ،و لن أبرح مترله حتى تلحق ،وأحسب القضاء سيحول دون ذلك". [1]

و قبل وفاة أبي هاشم سلم الصحيفة الصفراء ، التي ورثها عن أبيه علي بن أبي طالب إلى تلميذه محمد ،[2] وتحوي رايات خراسان السوداء ،وكتاب عن الإمامة وشروطها وصفة أتباعها [3]، وقد تولى الإمامة محمد بن علي بعد أبي هاشم ، وبذلك انتقلت من فرع علي إلى فرع عبد الله بن عباس ، مع أن أهل البيت لم يجمعوا على هذه الإمامة وعلى هذا التحول [4].

علي بن عبد الله بن عباس

ولد سنة 40 هـ /660 م، ومن خلال تتبع سيرته نجد أنه أول من فكر في الخلافة و الملك ، وذلك لنشاطه السياسي الواضح ،الأمر الذي دفع الوليد بن عبد الملك أن يلزمه الإقامة بالشام ،ليكون تحت مراقبته ، [5] وبعد زمن وبتهم متعددة، حبسه وجلده بالسياط ، ثم نفاه إلى الحميمة ،[6]إلى وفاته سنة 118 هـ/ 736 م

---

1 –خليل السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132-656 هـ/ 749- 1258م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الموصل، 1988 م.،ص 9

2 – إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ،ص 19

3 –مجهول ،– أخبار الدولة العباسية، في أخبار العباس وولده، تقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت،لبنان 1971 م ،ص 185

4 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 33

5 – عدنان علي الفراجي ،حركات المعارضة ،ص 57

6 – نبيه العاقل ، بعض أحداث الدولة العباسية و الدور العباسي الأول ،من خلال منظور عنصري ة اقتصادي و اجتماعي ، مجلة دراسات التاريخ ، ع 4 ، لجنة كتاب تاريخ العرب ، جامعة دمشق 1981 م . ،ص 77

[1] ومن أبنائه محمد الذي عهد له أبو هاشم بالإمامة و الخلافة بعده سنة 98 هــ/716 م.

ثالثا :مراحلها

مرت الدولة العباسية بدورين هما :

1/الدور الأول :

بدأ في مستهل القرن الثاني للهجرة ، من 98 هــ/716 م إلى 128 هــ/745 م مع الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، الذي عهد له أبو هاشم بالإمامة و اختاره بقوله "لا اعلم أحدا اعلم منه " ،[2] فأصبح هو الإمام من سنة 98 هــ/716 م واتخذ الحميمة مقرا لدعوته ، والرضا من آل البيت شعارا لها .[3]

وكان هذا تطورا نوعيا في الدعوة ، حيث كشفت جوهرها من خلال الشعار ،بينما كانت الشعارات التي سبقت أكثر غموضا حفاظا على سرية التنظيم ، [4] وقد اختار الحميمة لأن والده علي بن عبد الله إختارها عندما خرج من المدينة ، إثر اختلافه مع عبد الله بن الزبير.

وقد حضر من دمشق إلى الإمام محمد سلمه بن جبير يعلمه بوجود أنصار للدعوة في الكوفة ،[5] وزوده بأسمائهم [6]ومنهم :ميسرة العبدي وبكير بن ماهان ، و أبو سلمه الخلال [7] وتم التركيز منذ سنة 100 هــ/718 م على الدعوة في الكوفة ،[8]وحملها التجار والحرفيون ، [9]ولعل اختيار الكوفة مقرا للدعوة كان وليد الضرورة ، لكثرة الأنصار بها ،على الرغم من أنها في الأصل لم تكن أرضا مواتيه لأسباب أهمها:

1 – النوبختي ،فرق الشيعة، تحقيق السيد هبة الدين الشهرستاني ، بيروت 1984، ص 253

2 – مجهول ،أخبار الدولة العباسية ،المصدرالسابق ،ص 183-184

3 – مجهول ،المصدر نفسه،ص 94

4 –فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل ،ط1، دار الإرشاد ، بيروت 1970م. ،ص 72-73

5 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ،ص 33

6– مجهول ،المصدر نفسه ،ص 190-191

7 – مجهول ،المصدر نفسه ،ص 10

8 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 34

9 – خليل السامرائي ، المرجع السابق،ص 11

– كونها علوية الاتجاه و المذهب ، وقد كانت من قبل عاصمة علي بن أبي طالب. [1]

– تجذر العصبية فيها للعرب ، بينما كانت الدعوة العباسية تحمل شعار المساواة بين العرب و الموالي.

– قربها من العاصمة الأموية (دمشق).

– كونها محط أنظار الأمويين ، الذين انشئوا بقربها أكبر معسكر للجيش في مدينة واسط[2]،لذلك كان من الضروري اختيار موقع آخر للدعوة ، واقترح كبير الدعاة في الكوفة بكير بن ماهان خراسان ، ووافقه الإمام محمد بن علي و أذن له بالتنقل إليها و كسب الأنصار،و لم تصل سنة 101 هـــ/719م إلا وكان بكير بن ماهان قد جند أتباعا في مرو و ما جاورها وعلى رأسهم سليمان بن كثير الخزاعي[3].

ولعل الدعوة قد استفادت من خلافة عمر بن عبد العزيز، وعدله ، وتوسيعه على الناس ،في سهولة تنقل الدعاة بين المدن و كسب الأنصار.

وربما كان انضمام أهل خراسان للدعوة العباسية ، نتيجة شعورهم بمرارة ظلم بني أمية لآل البيت ،فضلا على أنهم كانوا ينشدون العدالة و المساواة، التي كانت من أهم قواعد المجتمع الإسلامي في العهد النبوي الراشدي ، وقد دعم الإمام محمد أتباعه في خراسان بنائب عنه سنة 102 هـــ/ 720 م هو أبو عكرمة زياد بن درهم ، ليوجه الدعاة ويكثف العمل. [4]

و كان الدعاة في خراسان يرفعون تقارير دورية ، للقائم بأمر الدعوة بالكوفة بكير بن ماهان، وهو بدوره يرفعها إلى الإمام في الحميمة ،[5] في موسم الحج ، فيتلقى التعليمات

---

1 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 34

2– محمد شعبان ، الثورة العباسية،ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي،دار الدراسات الخليجية ،أبو ظبي1977م. ،ص 240

3 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ،ص 35.

4– خليل السامرائي ، المرجع السابق،ص 204

5– خليل السامرائي ، المرجع السابق ،ص 13

و التوجيهات المستجدة ، و بذلك ظهر محور قوي للدعوة هو : مرو (خراسان) إلى الكوفة إلى الحميمة [1].

وقد مهد للدعوة خلال هذا الدور عدة عوامل استغلها العباسيون هي :

- انقسام بني أمية من جراء خروج يزيد بن الوليد ،على الوليد بن يزيد بن عبد الملك و قتله[2] ، ثم تدخل مروان بن محمد لانتزاعها منه.

-اشتداد الصراع القبلي بين مضر و ربيعة [3] ذلك أن الوالي الأموي نصر بن سيار تعصب لمضر ضد ربيعة ، الذين كان على رأسهم جديع بن شبيب المعروف بالكرماني، [4] كما ظهر الشقاق بين المضريين أنفسهم ، حيث خرج عليهم شيبان الحدودي وراح يطالب بالعمل بالكتاب والسنة.

وقد تولى الدعوة في العراق (الكوفة) ميسرة العبدي من 102 هــ/720 م إلى 105 هــ/723 م ، ثم بكير بن ماهان من سنة 105 هــ/723 م إلى 127 هــ/744 م ، ثم أبو سلمه الخلال من سنة 127 هــ/744 م إلى 132 هــ/749 م[5] ،وتجدر الإشارة إلى أن معظم الدعاة كانوا من العرب ، الذين انتشروا في أرجاء الأرض ، يكونون الخلايا السرية للدعوة .

أما دعاة خراسان فهم :أبو عكرمة السراج ، ثم حرب بن عثمان ، ثم كثير الكوفي ، ثم سليمان بن كثير[6]،وترافقت هذه الحركة الكثيفة للدعاة ، مع الخلافة هاشم بن عبد الملك الذي رأى التعامل معها برفق ، نتيجة كثرة الاضطرابات التي تخللت تلك الفترة[7]وفي

---

1 - خليل السامرائي ، المرجع السابق ،ص 240-241

2 - محمد الخضري بك ، المرجع السابق،ص 17

3 - محمد الخضري بك ، المرجع السابق ،ص 17-18

4 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 42

5 - محمد شعبان ، المرجع السابق ، ص 246

6 - حسن محمود وآخرون ، العالم الإسلامي في العصر العباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بيروت 1977 م. ،ص 17

7 - محمد الخضري بك ، المرجع السابق ،ص 81

سنة 125 هـــ/742 م ، توفي محمد بن علي وخلفه ابنه إبراهيم وقد سمي بالإمام[1]، وفي عهده قويت الدعوة ، و أخذت بعدا تنظيميا أكثر حزما و أكثر دقة ،وتقترن ولايته بتحول مركز القيادة من الحميمة إلى مرو، نزولا عند نصيحة أبيه محمد ،[2]كما أنه عين على رأس نقباء الدعوة فيها ، سليمان بن كثير الخزاعي، [3]لذلك أصبحت خراسان عموما،و مرو على وجه التحديد مرتعا للدعوة ، وقبلة للدعاة ، الذين كان معظمهم من العرب ،لأن الصراع على الخلافة كان في الأصل محصورا بينهم[4].

– تنظيم الدعوة في عهد إبراهيم

لقد جعل لكل مصر مسئولا عن الدعوة فيها ، يجمع التقارير و يرفعها للإمام ، كما يبلغ عنه التعليمات و الأوامر، وقد استعمل الدعاة التجارة وسيلة للتخفي من العيون، و التنقل بين الأمصار ،[5]ولكل داعية أن يختار نقباء،يقوم بتجنيدهم ، من بين الذين يعرفون بالقدرة على الإقناع و المحاورة ، وعلى القتال و الثورة ، [6] وكان لكل داعية اثنا عشر نقيبا ، وبعد النقباء يظهر في سلم التنظيم العمال ، وعددهم تسعون لكل نقيب ،وهم الذين يرأسون الخلايا السرية للدعوة [7].

1 – ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، دار الصادر ، بيروت 1965، 1979 م. دار الكتب العلمية ، ج 10، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1407 هـــ – 1987 ، ص 339- 340 /الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك دار أحياء التراث العربي، ج3 ، بيروت، لبنان. وطبعة دار المعارف، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم 1966، ودار سويدان، بيروت 1967 م.
،ج 7، ص 227

2 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص37

3 – محمد شعبان ، المرجع السابق، ص 10-11

4 – عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ،بيروت 1986م.
،ص55 -56

5- عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 23

6 – حسن أحمد محمود و أحمد الخطيب ، المرجع السابق،ص 20

7- حسن أحمد محمود و أحمد الخطيب ، المرجع السابق ،ص 21

وفي سنة 126 هـــ/743 م توفي كبير الدعاة بكير بن ماهان بالكوفة ، وعين إبراهيم الإمام بدلا عنه أبا سلمه الخلال[1] ، كما أرسل أبا مسلم الخراساني سنة 128 هـــ/745 م إلى مرو ليشرف على التنظيم [2]، وقد ترك أبو مسلم القيادة الاسمية في مرو لسليمان بن كثير، [3] ذلك أن أهل مرو رفضوا أبا مسلم ، لأنه لم يكن من آل البيت ، لذلك ترك سليمان في مكانه، فقبله الناس لكونه رسول الإمام إليهم[4] ، وكان لأبي مسلم الفضل الكبير في إخراج الدعوة من السرية إلى العلن [5] نظرا لحسن استغلاله للظروف ،و للصراع القائم في مرو لصالح الدعوة [6] بينما بقي أبو سلمه مسئولا عن التنظيم في الكوفة ،خلال الفترة الممتدة من 126 هـــ/743 م إلى 132 هـــ/749 م .[7]

هاته الفترة التي شهدت ضعف الخلافة الأموية ، وكثرة الدعاة ، و مطالبة العامة بإعلان الثورة ،وقد ثار عبد الله بن معاوية في الكوفة و ناصره أبو العباس وأبو جعفر وقد ولاهم على الأمصار [8].

ولعل من أهم ما ميز هذه المرحلة هو اعتماد العباسيين مبدأ السرية في الدعوة ،واستغلال التجارة وطلب العلم ،لنشر أفكارها واستقطاب أكبر عدد من الناس خصوصا من الموالي المتضررين من الحكم الأموي الراغبين في المساواة مع العرب ، ومن الشيعة الحاقدين على بني أمية لمقتل الحسين عليه السلام.

---

1 – حسن الأمين ، الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 10 ،بغداد ،1979 ، ص 14

2 - عبد العزيز الثعالبي، سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية 132هــ/ 750م.ط1،تحقيق: حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1995م. ، ص 58

3 – محمد شعبان ،المرجع السابق ،ص 245- 246

4 – عبد العزيز الثعالبي، المرجع السابق ، ص 61- 62

5 – محمد الخضري بك ، المرجع السابق ،ص 15

6 – محمد شعبان ، المرجع السابق ،ص 245- 246

7 – حسن محمود وآخرون ، المرجع السابق ،ص 16- 17

8 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 43

2- الدور الثاني (128 هـــ-132 هـــ/745م-749م):

ويبدأ هذا الدور مع ظهور أبي مسلم الخراساني المسئول عن الدعوة في مرو[1]،إذ أنه بدأ بالتقرب من أهل اليمن، لأنهم أعداء الأمويين ،و الأقرب للثورة من غيرهم ، وفي سنة 128 هـــ/745 م عين الإمام أبا مسلم أميرا على مرو، و وعده إن انتصر أن يوليه على ولايات الشرق،ويترك ولايات الغرب لأبي سلمه الخلال .[2]

عندها بدأ بالإعداد للثورة المسلحة ،و تجنيد المقاتلين ونصب أبو مسلم إماما في مرو [3]،وعندما لمس الاستعداد ،جمع أنصاره في رمضان 129 هـــ/746 م فوق قمم الجبال متوشحين السواد[4]، وكان معه من اليمانية جمع غفير ، وهم الذين وصاه إبراهيم الإمام بهم خيرا بقوله "يا أبا عبد الرحمان، إنك رجل من أهل البيت فاحفظ وصيتي ،أنظر هذا الحي من اليمن فأكرمهم ، فان الله لا يتم هذا الأمر إلا بهم ،وانظر هذا الحي من ربيعة فإنهم معهم،وانظر هذا الحي من مضر فإنهم العدو القريب الدار ،فاقتل من شككت في أمره. "[5]

وقد استفاد أبو مسلم من الصراع القائم في الجيش الأموي بين اليمانية و المضرية،كما استفاد من تضمر أهل التقادم من عرب خراسان ، وحقدهم على الأمويين ، [6]وما من شك أن هذا السيل العرم ، الذي حمل الثورة، و استأصل ملك الأمويين ، لم يكن كله خالصا في سبيل الدعوة ،بل كان مزيجا من الذين يحقدون على الأمويين ،ومن الطامعين في المكاسب و غيرها،[7]وكل هؤلاء باختلاف أهدافهم ،استغلهم أبو مسلم لصالح الثورة .

---

1 – عز الدين إسماعيل ، في الشعر العباسي ، الرؤية والفن ، ط1،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة 1994م. ،ص 24-25

2 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 44

3 – عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق ،ص 151- 152

4 – يوليوس فلهوزن ، الدولة العربية ،ص 491- 492

5 – ابن الأثير ،المصدر السابق ، ص308

6 – محمد شعبان ،المرجع السابق ،ص 245- 246

7 – الشهرستاني ،المصدر السابق ،ص 37

كما تجدر الإشارة إلى أن نصر بن سيار لم يلق الدعم اللازم [1]لإخماد الثورة ، في مهدها وبقي يصارع الخوارج من جهة ، و اليمانية من جهة الثانية ، الذين حملوا الدعوة العباسية، [2]بعد أن أذكى أبو مسلم العداوة بينهم وبين المضرية ،[3]أهل نصر بن سيار.

وفي رمضان سنة 129 هـ/746 م ،قدم قحطبة بن شبيب –وهو القائد الذي عينه الإمام– إلى مرو حيث سلمه أبو مسلم قيادة الجيش ، ودعا الناس للثورة المسلحة ، فكونت أول نواة للجيش في مدينة سفيذنج[4] ،مشكلة من مزيج غير متجانس، من اليمانية ، و أهل التقادم من عرب خراسان، ومن الموالي، [5]وظهر لأول مرة الزي العباسي الأسود ، الذي توشحه الجنود ،و بحلول سنة 130 هـ/747 م كان أبو مسلم قد دخل مرو مع الكرماني، بعد طرد نصر بن سيار ، و استطاع أبو مسلم إقناعه بترك مرو له ، و الخروج منها ، وبلغت الأخبار من مرو إلى دمشق سريعا ،فأمر الخليفة مروان بإلقاء القبض على إبراهيم الإمام وسجنه في حران[6].

وفي نفس الوقت كان أبو مسلم يدبر للقضاء على الكرماني ، ذلك الذي قدم له مرو على طبق [7]، كما قام بتصفية جميع المعارضين [8]، وبعد وفاة إبراهيم الإمام في سجن حران ،أجمع الناس في الحميمة على عبد الله بن الحارثية، [9]وفي سنة 132 هـ/749 م ،اجتمعت جيوش الثورة بقيادة قحطبة بن شبيب الطائي ، وتوجهت نحو العراق ، حيث

---

1 – عبد الجبار الجومرد ، داهية العرب أبو جعفر المنصور ،مؤسس دولة بني العباس ،ط1،دار الطليعة ،بيروت 1963م.، ص 81- 82

2 – عبد الجبار الجومرد ، المرجع نفسه، ص 84

3 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 48

4 – يوليوس فلهوزن ، المصدر السابق،ص 494

5 – أحمد إسماعيل علي ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي 132-463 هـ دار دمشق، 1983،ص 12

6 - ابن الأثير ،المصدر السابق ، ص 309

7- – ابن الأثير، المصدر السابق، ص 312

8 – خليل السامرائي ، المرجع السابق،ص 19

9 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 52

قابلت الجيش الأموي بقيادة يزيد بن هبيرة، الذي اضطر للانسحاب نحو واسط [1]، وقتل خلال المعركة القائد قحطبة ،وخلفه ابنه الحسين ، الذي دخل الكوفة ودعا الناس لبيعة آل محمد [2] وسمى كبير الدعاة أبو سلمه الخلال وزير آل محمد ،وسمي أبو مسلم بعدها أمير آل محمد.

ووضعت الكوفة تحت تصرف أبي سلمه، الذي نظم حركة الفتح لكامل العراق [3]، كما عين أصحاب الدواوين [4].

في يوم 12 ربيع الأول 132 هـ/17 جانفي 749 م ، تقدم القادة وبايعوا أبا العباس عبد الله بن محمد بالخلافة ، وتبعهم أبو سلمه الخلال ،وقد أرسل أبو العباس عمه عبد الله بن علي على رأس جيش لقتال مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية، وهزمه في موقعة الزاب ، وتمكن إثرها الجيش من دخول الشام ، وفر الخليفة مروان إلى صعيد مصر الأوسط ، حيث قتل في قرية بوصير[5]، في أواخر ذي الحجة 133 هـ/750 م ،وبمقتله انتهى العهد الأموي[6]، وقامت الخلافة العباسية،وتسارع ولات الأقاليم لكسب رضى الخلفاء الجدد ، ومنهم والي إفريقيه، عبد الرحمان بن حبيب،الذي راسل أبا العباس و أبدى له الولاء والطاعة ، فأقر ولايته عليها [7]، وكان أبو العباس قد استهل خلافته بخطبة الجمعة ،التي أعلن فيها زيادة الأعطيات، [8]وخطب بعد عمه داود ، مبينا سبب الخروج على الأمويين،

1 -عبد الجبار الجومرد ، المرجع السابق، ص 97

2 – عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق ،ص 193

3 – عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق،ص 53

4 – أحمد إسماعيل علي ، المرجع السابق ،ص 259

5 – صفاء حافظ عبد الفتاح ،الموانئ و الثغور المصريةمن الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي،دار الفكر العربي ،مطابع دار الشعاع،القاهرة 1977 ، ص 509

6 - الطبري ، تاريخ الرسل و الملوك دار أحياء التراث العربي، ج 13 ، بيروت، لبنان. وطبعة دار المعارف، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم 1966، ودار سويدان، بيروت 1967 م، ص 432-434.

7 –عمر فروخ ،العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت،1981م.ص175

8 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ،ص 55

[1]ثم غادر المسجد ليترك أخاه أبا جعفر، ليأخذ البيعة العامة على الناس ، ومن غده باشر المهام، حيث عين عمه داود بن علي، أميرا على الكوفة و أعمالها ،[2]وعين عبد الله بن بسام حاجبا له، كما سكن هاشمية الكوفة بداية ،[3]ثم بنى هاشمية الانبار، و انتقل إليها في سنة 134 هـ/751 م ، وبقي فيها حتى وفاته سنة 136 هـ/753 م[4]،وعلى العموم حققت الدعوة العباسية هدفها بتقديم العصبية الدينية على العصبية العرقية، [5] وتوظيف كل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والفكرية لخدمة الدولة الفتية.

المبحث الثاني : خلفاء العصر العباسي الأول

أولا: أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

(132 هـ- 136 هـ/749 م-753 م)

ولد بالحميمة سنة 104 هـ/722 م ، وهو أول الخلفاء و يعتبر مؤسس الدولة [6]بويع بالخلافة يوم 23 ربيع الأول 132 هـ/749 م بالكوفة، و لقب بالسفاح ،لأنه خطب بعد البيعة في مسجد الكوفة، و انهى كلامه بقوله "أنا السفاح المبيح " ،كما نوه في هذه الخطبة بآل البيت و ندد بالأمويين ،لاغتصابهم الخلافة ،كما ذكّر بأعمالهم ضد بني هاشم.

وقد تضرعت ابنة مروان بن محمد إلى صالح بن علي "نحن بناتك و بنات أخيك يا عم فليسعنا من عفوكم ما وسعكم جورنا "فأجاب لا نستبقي منكم واحدا رجلا أو امرأة و هكذا كان انتقامهم انتقاما مرا شديدا حاولوا استئصال بني أمية و نبش قبورهم.

---

1 - عبد العزيز الثعالبي ،المرجع السابق ، ص 96- 97

2 – عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق ، ص 210

3 – عبد العزيز الثعالبي ، المرجع السابق ، ص 210

4 – محمد الخضري بك ، المرجع السابق ،ص 46

5 - شاكر مصطفى ، جنوب بلاد الشام في العصر العباسي 132-358 هـ/ 750-969 م ، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس مرزوق، لجنة تاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك ،عمان-الأردن 1992 م، ص 552.

6 – ابن الأثير،الكامل ، ج10 ،ص 324

كما عرض السفاح للخلفاء الراشدين الثلاثة الأوائل ،عرضا موجزا، ثم أثنى على أهل الكوفة، رغم علمه بولائهم لعلي، كما مدح الخراسانيين، فقال لأهل الكوفة " يا أهل الكوفة انتم محل محبتنا ، و منزل مودتنا، أنتم لم تتغيروا عن ذلك، و لم يثنكم عن ذلك تحامل أهل الجور عليكم حتى أدرككم الله زماننا، و أتاكم الله بدولتنا، فأنتم أسعد الناس بنا و أكرمهم علينا " (1)

أعماله

– مع العلويين :

تميزت بالمجاملة و التأدب و محاولة الاسترضاء (2)، فقد كان مدركا لخيبة الأمل التي أصابتهم، نتيجة انتقال الخلافة إلى بني العباس، فأراد معالجة الأمور بحكمة حتى بعد أن خرج بعضهم عنه فقال

أريد حياته ويريد قتلي   عذيرك من خليلك من مراد

فرد عليه أحدهم

فكيف يريد ذلك و أنت منهم   .بمنزلة النياط من فؤاد

وعموما كان أبو العباس بارا بذويه، ومن ذلك انه عندما وفد عليه بنو الحسن بن علي بعد إن تولى الخلافة أعطاهم و اقطعهم .

– **مقتل أبي سلمه الخلال** : خاف أبو مسلم من تعاظم نفوذ أبي سلمه، فأسر إلى السفاح بقتله، لكن السفاح خاف أن يكون الإثنان اتفقا عليه، فأرسل إلى أبي مسلم يأمره أن يرسل من يقتل أبي سلمه ففعل(3).

- **مع أبي مسلم الخراساني** : كان السفاح يخشى تنامي نفوذ أبي مسلم، ومن ذلك انه لما استأذنه في الحج، كتب إلى أخيه المنصور : أن أبا مسلم كتب إلي يستأذنني في الحج، وقد

---

1 – الطبري ،تاريخ ،ج9 ،ص135

2 - الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ،ص 125

3 – الطبري ، تاريخ ، ج 13، ص 447- 449

أذنت له وهو يريد أن يسألني أوليه الموسم، فاكتب إلي تستأذنني في الحج فآذن لك، فانك إن كنت بمكة لم يطمح أن يتقدم) ،وذلك خوفا من أن يستغل أبو مسلم الحج للدعوة لنفسه، أو يزيد نفوذه[1] .

كما تميز عصر أبي العباس بالتخلص من بقايا الأمويين، و القضاء على ثورات الشام و فلسطين [2] ،كما تصدى عمه عبد الله بن علي والي الشام للبيزنطيين، وتوفي بالانبار في 13 ذي الحجة 136 هـ/753 م.[3]

ثانيا : أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الملقب بالمنصور(136-158 هـ /753-775 م).

آل الأمر بعد موت السفاح إلى أخيه أبي جعفر الملقب بالمنصور، الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للدولة العباسية ، ولد المنصور بالحميمة سنة 101 هـ/719 م، و تربى وسط كبارالرجال من بني هاشم، فنشأ فصيحا أديبا، ملما بسير الملوك و الأمراء[4].

وكان السفاح قد استعان به للتخلص من الوزير أبي سلمه الخلال، كما أنه وجهه إلى خرسان لأخذ البيعة له، و توليه العهد من بعده، كما استعان به في مقاتلة بن هبيرة ،قائد مروان بن محمد ، آخر خلفاء بني أمية [5]، وفي سنة 132 هـ/749 م ولاه السفاح الجزيرة الفراتية و اذرابيجان و أرمينية، وفي سنة 136 هـ/753 م ولاه إمارة الحج ، وتوفي السفاح و المنصور في الحج، فأخذ له أخوه عيسى بن موسى العهد و البيعة بالأنبار.

كان المنصور يمتاز بالحزم و الإحساس الكبير بالمسؤولية، ويقدم مصلحة الدولة فوق كل الاعتبارات، و هو مستبد كل الاستبداد، و يغار على سلطته[6]، و لا يسمح لأحد أن

1 – ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1385 هـ/ 1966 م ،ص170

2 – ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون،دار الكتاب اللبناني، بيروت 1957 م، دار الفكر، ط 2 ، بيروت، لبنان، 1408هـ/ 1988 م. ، ص 173- 174

3 – الطبري ، المصدر السابق، ص 431

4 – المسعودي ، مروج الذهب ، ج 3 ، ص 280

5 – الطبري ، تاريخ ، ج 7 ، ص 468

6 – ابن الطقطقي ن الفخري في الآداب الشلطانية ، ص 171

يشاركه فيها ، كان ذكيا خطيبا و داهية، شجاعا و ذو آراء صائبة وتدبير سديد، و يروي عنه يزيد بن هبيرة "ما رأيت رجلا في حرب أو سلم أمكر ولا أنكر ولا أشد تيقضا من المنصور[1]. "

كان شديد الحب لولده المهدي ،فكان إذا صادر مالا كتب عليه اسم صاحبه ووضعه في بيت المال فلما حضرته المنية، قال له وصيته "يا بني قد أفردت كل شيء أخذته من الناس على وجه المصادرة، و كتبت عليه أسماء أصحابها، فإذا وليت أنت فأعده إلى أربابه، ليدعو لك الناس و يحبوك."[2]

أعماله:

حدثت على أيام المنصور أحداث خطيرة كادت تقوض أركان الدولة العباسية الفتية، إلا أن كفاءته وبعد نظره و حنكته السياسية، مكنته من التغلب على كل مناوئ ،ويمكن أن نجمل الصعاب فيما يلي :

- **القضاء على تمرد عمه عبد الله بن علي في الشام** : الذي طالب بالخلافة، و يرى نفسه أحق من غيره بها [3]بينما كان المنصور في الحج [4]،فأرسل له المنصور أبا مسلم الخراساني الذي كان يكن له العداء كذلك ، وعلى ما يبدو أن الخليفة كان يفكر في أن أي الاثنين قتل فهو الرابح ، و مهما يكن في الأمر فقد استطاع أبو مسلم أن ينتصر عليه بعد خمسة أشهر، في موقعة نصيبين 137 هـ/754 م، فرّ بعدها عبد الله إلى البصرة، حيث أخوه سليمان الذي سلمه المنصور سنة 139 هـ/756 م، الذي سجنه و بقي في السجن حتى عام وفاته سنة 147 هـ/ 764 م[5].

1 - ابراهيم أيوب ، التاريخ العباسي ، ص 42

2 - المسعودي ، المصدر السابق ، ص 310

1- المسعودي ، التنبيه والإشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت،1981 م، مكتبة العصرية، بغداد 1938 م.، ص 289- 290

4 - المسعودي ، المصدر نفسه ، ص 290

5 - الطبري ، تاريخ ،ج9، ص 475

– مقتل أبي مسلم الخراساني :

بعد القضاء على عمه عبد الله بن علي ، خاف أبو جعفر من تعاظم نفوذ أبي مسلم لذلك انقلب عليه، و استدعاه إلى مجلسه حيث غدر به و قتله في سنة 137 هــ/754 م،[1] وبرر ذلك بقوله "إن هذا الغر– أبا مسلم– بايع على أنه من نكث بيعتنا وأظهرغشنا فقد أباحنا دمه ، فنكث و فجر وغدر فحكمنا لأنفسنا حكمه على غيره لنا [2]..."

–إخماد ثورة العلويين :

ثار العلويون في العراق و خراسان سنة 145 هــ/762 م بقيادة محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بمحمد النفس الزكية، [3]و أخوه إبراهيم الذين تخلفا عن مبايعة السفاح و استطاع عيسى بن موسى ولي عهد المنصور القضاء على الثورة، و قتل محمد النفس الزكية و أخيه إبراهيم. [4]

– خلع عيسى بن موسى من ولاية العهد : كان أبو العباس السفاح قد قرر ولاية العهد له لكن أبا جعفر جعلها لولده المهدي، ثم لعيسى من بعده [5]وذلك سنة 146 هــ/763 م، لكن هذا الأخير تنازل عن حقه لتبقى الخلافة في أولاد المهدي.

– **هو من بني بغداد** [6] و مدينة الرصافة، شرقي نهر الدجلة سنة 151 هــ767م، لتكون مقرا للجيش الخراساني بقيادة ابنه المهدي. [7]

1 - ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1385 هـ/ 1966 م. ، ص 170

2 – الطبري ، تاريخ ،ج9،ص 153

3 – ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، دار الصادر ، بيروت 1965، 1979 م. دار الكتب العلمية ، ج 10، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1407 هــ - 1987 م ،ص 503.

4 – المسعودي ،المصدر السابق ، ج 3 ، ص 290

5 – إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 45- 46

6 – ابن الطقطقي ، المصدر السابق، ص 163

7 – ابن الطقطقي ، المصدر نفسه ، ص 173- 174/ابن خلدون ، المصدر السابق، ص 199

- تصدى للبيزنطيين من 138 – 155 هـ/755 م-771م حتى صالحوا و دفعوا الجزية.[1]
- وقف في وجه البربر و الخوارج في شمال افريقية. [2]
- استرد المغرب الأدنى منهم.
- عندما أيقن استحالة القضاء على الخلافة الأموية في الأندلس، مدح عبد الرحمان الداخل فلقبه "صقر قريش"[3]، و توفي في 07 ذو الحجة 158 هـ/774 م وهو محرم بالحج [4]

اعتبر العباسيون أن سلطانهم مستمد من الدين، و هم بذلك ممثلون لسلطان الله في الأرض، فقد قال المنصور "إنما أنا سلطان الله في أرضه، أسوسكم بتوفيقه ، وتسديده و تأييده...."

وعلى العموم تعتبر خلافة أبي جعفر المنصور مرحلة دقيقة في تاريخ الخلافة العباسية ، حيث ورث خلافة تنخر الفتن والمؤامرات بنيانها ، واستطاع بدهائه وحزمه توطيد أركانها، وجمع صفوفها ، والقضاء على بذور الفتن فيها،ومهد للخلفاء بعده حكم البلاد وسياسة العباد.

ثالثا: المهدي و الهادي

1- المهدي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالمهدي بن المنصور (158-169 هـ/775م-785م)

ولد بالحميمة سنة 126 هـ/743 م ، وكان المنصور قد أعده للملك، حيث أرسله إلى خراسان في سن الخامسة عشر، ليتدرب على القتال و فنونه، كما زوجه ابنة أبي العباس السفاح سنة 144 هـ/761 م ، و أمره على الحج سنة 153 هـ/769 م، كان كريما عالما عادلا، أجرى الكثير من الإصلاحات [5] و استرضى أهل الحجاز و العلويين ،ولعله استفاد

1 - إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ، ص 42

2 - إبراهيم أيوب، المرجع السابق ص 42

3 - ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي ، معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والسهل والوعر والخراب والعمار في كل مكان ، منشورات دار صادر ، بيروت 1 ياقوت الحموي ، ص 314- 315

4 - محمد الخضري بك ،المرجع السابق،ص 85

5 - المسعودي، المصدر السابق ،ص 213/ - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 52- 53

من الجهد العظيم الذي بذله والده، حيث ورث دولة قمعت فيها الثورات وفاضت خزائنها بالمال، كان ميالا للوعظ و الإرشاد وللتسامح و الرحمة عكس أبيه.

أعماله :

– غزى الهند سنة 159 هــ/775 م برا و فتح مدينة باربد عنوة[1] و أشرك في غزواته ابنه هارون سنة 163 هــ/779 م[2] .

– حاول استرجاع الأندلس بالتحالف مع الفرنجة ولم يستطع [3] ، وتمت المبايعة لابنه الهادي سنة 159 هــ/775 م، ولهارون بعده سنة 166 هــ/782 م[4] .

– غزى البيزنطيين و الهند وشارك في غزواته ابنه هارون. [5]

وتوفي في الطريق إلى جرجان في محرم سنة 179 هــ/795 م . [6]

– زاد المهدي في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم و المسجد الحرام ، وبعد أن كان الناس يؤدون الضرائب بالدرهم الوافي وهو 8 دوانق، أصبحوا يؤدونها بالدرهم العادي 6 دوانق وعندما قيل له "إن فعلت هذا نقصت في بيت المال ." قال "علي أن أقر حقا، و أزيل ظلما، مهما نقصت بيوت الأموال. [7] "

– كما استطاع القضاء على ثورة المقنع الخراساني، الذي كان يعتقد بتناسخ الأرواح.

2– الهادي هو الخليفة موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالهادي (169–170 هــ/785م-786م).

تولى الخلافة بعد والده المهدي ، وعد الناس بالعدل و العمل بالكتاب و السنة ، وصفه المؤرخ ابن طباطبا بأنه " كان متيقظا ،غيورا كريما شهما، شديد البطش (بأعدائه)،

---

1 – محمد الخضري بك ،المصدر السابق ،ص 93- 94

2 – ابن الأثير، المصدر السابق،ص 70

3 – ابن الأثير،المصدر السابق ،ص 60

4 – إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 56- 57

5– ابن الأثير، المصدر السابق ،ص 63

6 – إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 57

7 – ابن الأثير ، المصدر السابق ، ص73

جرئ القلب ،مجتمع الحسن ، إذا أقدم عزم وحزم "،وهو أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف المرهفة ،و الأعمدة،و القسي المتوترة ، واتبعه عماله في ذلك ،وكثر السلاح في عصره .

ويذكر المسعودي، أنه كان شرسا غليظا قويا [1] ، ضيق على العلويين، حتى اندلعت ثورتهم بزعامة الحسين بن علي بن أبي طالب ابن عم محمد النفس الزكية سنة 169 هـ/785م [2] وذلك أن والي المدينة، أهان الحسن، فخرج العلويون و بايعوه ووضعوا أيديهم على أموال بيت المال في 6 ذي الحجة 169 هـ/785م ، فأمر الهادي محمد بن سليمان أن يقاتلهم، فانتصر عليهم في موقعة فخ، بين مكة و المدينة ، حيث قتل الحسن، وفرّ إدريس بن عبد الله إلى افريقية، حيث أسس دولة الأدارسة ،وفر أخوه يحي إلى بلاد الديلم. [3] ، كما أنه حارب الزنادقة و نكل بهم [4] ،ولم ينجح في عزل أخيه هارون من ولاية العهد [5] وتوفي في 13 ربيع الأول 170 هـ/786م[6]

رابعا :الخليفة هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالرشيد (170هـ -193 هـ/786م-809 م)

ولد بالري سنة 145 هـ/762 م، يعتبر أشهر خلفاء بني العباس ، بلغت الخلافة في عصره ذروتها ،حكم 22 عاما ، ولاه أبوه المهدي صائفة سنة 163 هـ/779 م وسنة 165 هـ/781م، فنجح في المهمتين معا ، خلف بعد موته 900 مليون درهم ونيف، حسب رواية أبي الطقطقي [7] وقد وصفه الطبري بقوله :"أنه لم يكن يعرف للمال قيمة"[8].

---

1 - المسعودي ،مروج الذهب ، ج3، ص 325

2 - المسعودي ، المصدر نفسه ، ص 326

3 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 58- 59

4 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 59

5 - المسعودي ، المصدر نفسه، ص 333

6 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 59- 60

7 - ابن الطقطقي ، المصدر السابق، ص 193

8 - الطبري ، تاريخ،ج10، ص 113

كان أكثر الخلفاء حجا وغزوا، عاما بعام،[1] وكان يحج سيرا على الأقدام،يكثر مجالسة العلماء و الصالحين، و يقربهم إليه ،ومن شغفه بالعلم ، أنه رحل من بغداد إلى المدينة للقاء الإمام مالك وقراءة الموطأ، كان عندما لا يحج يرسل للحج بدلا عنه 300 رجل مع كل نفقاتهم[2]و استمرت غزواته للبيزنطيين إلى سنة 193هــ/809م[3] .

موقفه من العلويين :

كان أمر إدريس قد استقر في المغرب الأقصى، ولبعد المسافة فضل هارون المكيدة على الحرب، فأرسل رجلا يدعى سليمان بن جرير، الملقب الشماخ، جاسوسا استطاع التقرب من إدريس، ووضع السم له، فقتل سنة 177 هــ/793 م[4].

أزمة البرامكة :

كانت ليحيى بن خالد البرمكي مكانة عظيمة عند هارون قبل توليه الخلافة وبعدها،حيث جعله وزيرا،[5] و أطلق يده هو و أبنائه، لكن أمرهم استفحل ، خصوصا بعد تولية الفضل بن يحيى على بلاد الديلم، و جعفر على مصر و افريقية و الجزيرة [6] ، و أسس الفضل بن يحيى جيشا بخراسان سماه العباسية، وفي 187هــ/802 م نكبهم الرشيد ، بعد أن استبدوا على الدولة،[7] فقتل جعفر، وحبس باقي البرامكة، وصادر أموالهم. [8].

---

1 – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ومطبعة السعادة ج 14،القاهرة 1931 م،ص 6

2 – إبراهيم أيوب، المرجع السابق ، ص 61

3 – الطبري ، تاريخ ، ج8 ، ص 268

4 – سلامة الهرفي ،المخابرات في الدولة الاسلامية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1408 هـ ،ص 147/146

5 – الطبري ، المصدر نفسه ، ص 233

6 – ابن الأثير، المصدر السابق،ص 83

7 – الطبري ، المصدر نفسه ، ص 233

8 – فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس، مطبعة أركان، بغداد1988م.، ص 116- 135

كما أنزل بالعلوبين اشد العقوبات في محرم 198 هـ/813 م[1] ، و قضى على ثورة الخوارج في الجزيرة في موقعة الحديقة، قرب الأنبار سنة 179 هـــ/795 م ،عهد بالولاية بعده إلى ابنه الأمين ثم المأمون 175-182 هـ/791م-798م ، وقسم الخلافة بينهما بعد و فاته، و توفي بمدينة طوس في 03 جمادى الأخر 194 هـ/809 م ، وهو في طريقه إلى سمرقند للقضاء على ثورة رافع بن الليث، [2] عاصر الكثير من العلماء، منهم مالك بن انس، والليث بن سعد الفقيه المصري، والفقيه أبو يوسف صاحب كتاب الخراج، وسيبويه، و موسى الكاظم الإمام السابع عند الشيعة الاثني عشرية .

وعموما كان هارون الرشيد أعظم خلفاء بني العباس ،ساس الخلافة بالحكمة والقوة والعلم ،اعتنى بالجيش عناية خاصة لإدراكه أنه قوام الملك ، وقضى معظم خلافته مجاهدا على الثغور التي جعلها ولاية مستقلة كباقي الولايات .

خامسا : الأمين و المأمون

1-**الخليفة محمد بن هارون بن** محمد بن عبد الله بن على بن عبد الله بن العباس الملقب بالأمين.

ولد الأمين ببغداد سنة 170 هـ/786 م ، أمه زبيدة بنت أبي جعفر المنصور، و ليس من الخلفاء العباسيين من أمه و أبوه هاشميان سواه، تولى بعد وفاة والده هارون الرشيد، أما شخصيته فإن معظم المؤرخين أجمعوا على أخلاقه الذميمة، كاشتهاره بالغدر في رواية الجهشياري،[3] ومن ذلك ما رواه صاحب مروج الذهب أن الرشيد قال ليحيى البرمكي بأنه ينوي تصحيح ولاية العهد من الأمين إلى المأمون، وكذا أن الأمين سيئ التدبير ضعيف الرأي.[4]

1 - الطبري ، المصدر السابق ، ص 242- 243

2 - ابن الأثير، الكامل ، ج5 ،ص 80

3 - الجهشياري ، الوزراء و الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط 1 ، القاهرة 1938 م، ص 202

4 - المسعودي ،مروج الذهب ،ج3،ص427

وقد نشب صراع بين الأمين و أخيه المأمون سنة 195 هـ/810 م، عقب عزل الأمين لأخيه المأمون من ولاية العهد، و تولي ابنه موسى الذي لقبه الناطق بالحق، [1]وانتهى الصراع بانتصار القائد طاهر بن الحسين، على جيش الأمين سنة 195 هـ/810 م ، ثم اعدّ المأمون جيشا لمحاصرة بغداد وانتهى الحصار باستسلام الأمين الذي قتل في محرم 198 هـ/813 م.[2]

وعموما تميز عهد الأمين بالفتن، وعلى رأسها ثورة بلاد الشام، التي قادها السفياني، الذي سيطر على دمشق وما حولها ، مستغلا صراع الأمين و المأمون.

2- **الخليفة عبد الله بن هارون** بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالمأمون(198-218 هـ/813 م-832 م)

ولد سنة 170 هـ/786 م من أم فارسية، بويع وهو في الري بعد مقتل أخيه في 25 محرم 198 هـ/813 م ،وظل بخراسان إلى شهر صفر 204 هـ/819 م، [3]عرف بحبه للعلم والعلماء ،كما شجع الترجمة ، و كان أديبا و فيلسوفا [4]،ألزم الناس برأي المعتزلة، القاضي بخلق القرآن، وجعل منذ 218 هـ/832 م يفرضه على الناس ويمتحن فيه، [5] الأمر الذي أنكره عليه الإمام أحمد، مما جر عليه التعذيب و المحن،جعل لوزيره الفضل بن سهل وزارة تفويض، كما حاول ألا يكون منحازا في الصراع بين الشيعة والسنة وبين العرب و العجم.[6]

1 – ابن قتيبة ، عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1925 م. ، ص 293

2 – ابن الأثير، المصدر نفسه،ص 146- 147

3 – السيوطي ، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د- ت). السماح في أخبار الرماح، تحقيق: فوزي حمودي القيسي، مجلة المورد، م 12، ع 4 بغداد 1404 هـ/ 1983 م.، ص307

4 – ابن الطقطقي ، المصدر السابق، ص 216

5 – ابن الأثير ،الكامل ،ج5 ، ص 226

6 – إبراهيم أيوب ،المرجع السابق، ص 78

موقفه من العلويين:

مال لهم في بداية عهده، واتخذ شعارهم الخضرة،وصاهر علي الرضا،وولاه عهده [1] وأنزل العلويين منازل العز،لكن أهل بغداد رفضوا ذلك و عارضوه ثم خلعوه، وبايعوا عمه إبراهيم بن المهدي سنة 202 هـ/817 م، [2] فخرج المأمون قاصدا بغداد لقمع التمرد ، وفي الطريق توفي ولي عهده علي الرضا ،[3] واستطاع المأمون القضاء على الفتنة بإعلان تراجعه عن ولاية العهد سنة 204 هـ/819 م[4] .

كما ثار الزط، وهم قوم من أخلاط الناس، أصلهم من هنود آسيا، غلبوا على طريق البصرة ، وأرسل لهم جيوشا في 205-206-219 هـ/820-821-833 م ، [5] وكان عددهم 27000 و لم يتمكن من القضاء عليهم ، حتى جاء زمن المعتصم الذي أرسل لهم عجيف بن عيفة سنة 219 هـ/833 م الذي أنهى ثورهم[6] .

كما ثار نصر بن شبث العقيلي، في الجزيرة وشمال الشام في 198 هـ/813 م ، وقضى عليه في 220 هـ/834 م ، كما ثار بابك الخرمي في بلاد فارس في 201 هـ/816 م ، و لم يقض عليه إلا في زمن المعتصم في 223 هـ/837 م ، كما واصل غزو البيزنطيين وخرج بنفسه للجهاد عدة مرات من 215 هـ إلى 218 هـ/830م-832م[7] و في 210 هـ/834 م ثار أهل مصر، فأرسل لهم قائده عبد الله بن طاهر، وقد استغل المصريون الصراع بين القيسية أنصار الأمين و اليمنية أنصار المأمون للقيام بثورهم[8] .

1 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 81
2 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 66
3 - ابن الطقطقي ، المصدر السابق،ص 218
4 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق،ص 66
5 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 83- 84
6 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ،ص 93
7 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ،ص 68
8 - الطبري ، تاريخ، ج8 ، ص 625

كما ثار أبو السرايا –السري بن منصور الشيباني– سنة 199 هـ/814 م في الكوفة وما جاورها ، ودامت ثورته عشرة أشهر، وقضى عليها القائد هرثمة بن أعين سنة 200 هـ/815 م.[1]

وعلى العموم ،فقد تميز عهد المأمون عن غيره بأمور أهمها :

- حكم عشرين عاما تخللها فتن وثورات كثيرة.
- ظهر في عهده المعتزلة وعلم الكلام ومحنة خلق القرآن
- كان ميله للعلويين واضحا ترجمه في تسمية علي الرضا خليفة له على الملك.

سادسا – المعتصم والواثق:

1- **المعتصم هو الخليفة أبو إسحاق بن هارون** بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالمعتصم (218-227 هـ/833-842 م).

ولد سنة 179 هـ/795 م ،أمه مارده، تركية الأصل، تولى الخلافة بعد أخيه المأمون، تطبيقا لوصية الوالد هارون الرشيد، رغم معارضة الجند الذين أرادوا مبايعة العباس بن المأمون ،لكن العباس بايع عمه فتبعه الجند.[2]

كان المعتصم سديد الرأي شجاعا مقداما ،ألف عيش المحاربين ، كما أن ميله لأخواله الأتراك كان واضحا ،وقد ولاه أخوه المأمون بلاد الشام و مصر، سار سير أخيه في القول بخلق القرآن، و امتحان الناس في ذلك .[3]

ثار في زمنه محمد بن القاسم بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وتمكن منه المعتصم ، و حبسه سنة 219 هـ/833 م ، ومات بعدها في ظروف غامضة[4]، كما قضى المعتصم على ثورة الزط نهائيا كما سبق ذكره[5] .

1 – المسعودي ، مروج الذهب،ج3، ص 438- 439

2 - ابن الطقطقي ، المصدر السابق،ص 239

3 – المسعودي ، المصدر نفسه، ص 438- 439

4 – ابن الأثير، المصدر السابق،ص 231

5- إبراهيم أيوب، المرجع السابق، ص 93

وأعظم ما يميز عهده، هو دخول عنصر جديد في إدارة الملك ، وهم الأتراك، حيث اعتمد عليهم بشكل كامل، وأسقط العرب من ديوان الجند و استخلفهم الأتراك، كما استخدم قوما جددا على الديوان، من حوف مصر و حوف اليمن، وأفرد لهم فرقة وسماهم المغاربة[1] .

كما أنه بني للأتراك من جنده مدينة سامراء، سنة 221 هـ/835 م[2] عندما تضايق أهل بغداد من سلوكياتهم وجعلها عاصمة له ، وجعلهم قادته و مستشاريه ، و منهم الأفشين وايتاخ وأشناس.[3].. مما أثار أهل بغداد ، لكنه قضى على الثورة في مهدها سنة 223 هـ/837 م ، [4] و قضى على ثورة أبي حرب المبرقع بالأردن في نفس السنة ، كما واصل غزو البيزنطيين، ومن أشهر غزواته لهم فتح عمورية[5] ، وتوفي في سامراء في 18 ربيع الأول 227 هـ/841 م[6] .

2- **الواثق هو الخليفة هارون** بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس الملقب بالواثق بالله بن المعتصم(227-232 هـ/841-846 م)

ولد في طريق مكة سنة 186 هـ/801 م[7] ، تولى بعد أبيه المعتصم ، ألقى للأتراك مقاليد الحكم حتى توج القائد أشناس سنة 228 هـ/842 م ، كما تميز عهده باسترضاء العلويين والإحسان إليهم [8] ، شهد عصره اضطرابات وثورات كثيرة ، في الشام و الجزيرة العربية [9]،كما واصل القول بخلق القرآن الكريم[10] ، وأشهر ما عرف عن فترة حكمه

1 - إبراهيم أيوب ، المرجع السابق، ص 93

2 - المسعودي ، المصدر السابق، ص 465- 466

3 - الطبري ، تاريخ،ج9 ، ص 114

4 - الطبري ،المصدر نفسه، ص 71

5 - إبراهيم أيوب، المرجع السابق،ص 96

6- محمد الخضري بك ، المرجع السابق ،ص 229

7 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 70

8 - ابن الطقطقي ، المصدر السابق، ص 236

9- إبراهيم أيوب، المرجع السابق ،ص 97

10- عبد الحفيظ المناصير، المرجع السابق ، ص 70

فداؤه للأسرى المسلمين عند البيزنطيين سنة 231 هـ/845 م قرب طرطوس ، وتوفي في 08 ربيع الأول سنة 227 هـ/841 م وبوفاته انتهى العصر العباسي الأول.

من خلال هذا الفصل يمكن أن نخلص إلى نتائج أهمها أن الدعوة العباسية قامت على تنظيم دقيق وحازم ظهر فيه مايلي :

- استعمال تقنيات العمل الاستخباراتي في الدعوة ،من خلال تجنيد التجار وطلبة العلم والجواري في نقل الأخبار والحصول عليها.

- اعتماد مدن كقواعد خلفية ثابتة للعمل ،كالحميمة والكوفة ثة خراسان.

- اعتماد التنظيم التسلسلي في القيادة والاتصال ،وظهر ذلك في اتصال رجال الدعوة بالامام ابراهيم في السجن ،واتصال النقباء المنتظم بالحميمة ثم الكوفة

- الاعداد الجيد من خلال جمع الأموال وتجهيز الرجال وتأليب العامة على الحكم الأموي.

- اتخاذ شعارين للدعوة :شعار ديني الرضا لآل البيت للاستفادة من نقم العامة على الأمويين ،وشعار اجتماعي المساواة بين الموالي والعرب ،لاستقطاب الطبقة المهمشة حلال الحكم الأموي.

- ظهر جليا البعد العسكري في شخصية كافة خلفاء العصر الأول ،من المؤسس أبي العباس السفاح الذي خاض حرب إبادة ضد الأمويين ،والمنصور الذي قاتل العلويين وبنى أكبر قاعدة عسكرية هي المدينة المدورة،ومن بعده باقي خلفاء العصر الأول.

الفصل الثاني :
البنية البشرية للجيش

المبحث الأول :العناصر البشرية المشكلة للجيش

أولا : العناصر الأساسية :

أ - العرب

ب - الموالي

ج - الخراسانية

د - الأبناء

ه- الأتراك

ثانيا : العناصر الثانوية :

أ - الزنوج

ب- الكرمينية

ثالثا : عناصر أخرى

أ - الشاكرية

ب- الزواقيل

ج- الأفارقة و السودان وغيرهم

المبحث الثاني : الفئات المشكلة للجيش :

أولا : الجيش النظامي

ثانيا :المتطوعة

ثالثا :الحربية

رابعا :الأتباع

خامسا :المرابطون في الثغور

المبحث الثالث : أصناف المقاتلين :

أولا : المقاتلون بأنفسهم :

أ - الفرسان

ب- الهجانة

ج- المشاة

د- الرماة

ثانيا : المقاتلون بالآلات:

أ - الرماة بالمنجنيق

ب- الرماة بالمقلاع

ج- الدبابيون

ثالثا : الوحدات المدعمة بالجيش:

أ - الحرس

ب- الطلائع

ج - الكمائن

د - المسالح و الربايا

ه - الروابط

و- الشرطة

المبحث الرابع: المساعدون للجيش :

أولا :المهندسون

ثانيا : نظام الاستخبارات

أ – الكوهبانية

ب – العيون و الجواسيس

ج – البريد العسكري

د – الأدلاء

ثالثا : الدعم النفسي و المعنوي:

أ – الحاشر

ب– العارض

ج – الدعاة و العلماء

رابعا : الخدمات الطبية

خامسا : خدمات أخرى

بعد أن تطرقنا في الفصل الأول للدعوة العباسية وبناء الدولة وخلفاء العصر الأول ، سنتطرق خلال هذا الفصل للتركيبة البشرية للجيش العباسي ،لنعرف أي العناصر البشرية التي اعتمد عليها العباسيون لإقامة الدولة واسقاط الحكم الأموي، وكيف تم التعامل معها خلال هذا العصر ،كما سنعالج فئات المقاتلين وأصنافهم ، وسنعرج على دراسة جملة الوحدات المساعدة للجيش والمرافقة له ،وبذلك سنقف على طبيعة العنصر البشري في الجيش العباسي ،و على الوظيفة المسندة عليه .

المبحث الأول : العناصر المشكلة للجيش

أولا: العناصر الأساسية

أ– العرب:

لقد شكل العرب الجزء الأكبر من نواة الجيش العباسي ،ذلك أنهم استوطنوا بلاد خراسان و ما وراء النهر منذ الفتح في العهد الراشدي و الأموي ،وكان أول توافد بشكل كبير للعرب الفاتحين إلى خراسان سنة 51 هــ/670 م، عندما استقدم زياد بن أبيه خمسين ألف مقاتل من العراق إلى خراسان[1]، واستقروا فيها مقابل إقطاعهم أراضي ،بنفس النظام الذي كان معمولا به في البصرة [2] ،حيث كان الأمويون يقطعون الأرض مقابل خمس الغلة،كما حضر إلى خراسان عرب مجاهدون من الشام استوطنوا البلاد، و تزوجوا من أهلها و اكتسبوا عاداتها و تقاليدها[3] .

على الرغم من أن استقدام هذا العنصر كان بغرض عسكري ، إلا انه مع تطور الزمن أخذ هذا التواجد بعدا حضاريا و اجتماعيا ،من خلال امتزاج العرب الفاتحين باهل البلاد الأصليين ،و أصبح العرب قوة أساسية اعتمد عليها الجيش العباسي نيفا من الزمن [4]

1 – خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د– ت). ، ص 31

2 - حسين عطوان ، الدولة العباسية، تاريخ وتطور ، دار الجليل ، بيروت 1971 م،ص56

3 – الطبري ، تاريخ ،ج7 ، ص 122

4 – شاكر مصطفى ، دولة بني العباسي ، وكالة المطبوعات الكويت، (د– ت)،ص 552

حتى ظهرت عناصر أخرى منافسة[1] .

وقد حافظ العرب من أهل خراسان على البعد القبلي في بنائهم الاجتماعي الجديد، و قد استغل العباسيون هذا البعد في خدمة الدعوة وبناء الدولة، وقد أثبت هذا الأمر خطاب أبي جعفر المنصورأثناء حصاره لدمشق ، المعتمد النصرة القبلية لقبيلة اليمانية، [2] كمالم يغفله العباسيون في تنظيم وحدات الجيش كذلك، حيث ضم الخراسانية و ربيعة ومضر و اليمن[3].

وهنا نقف على جانب مهم في تاريخ الدعوة العباسية التي استطاعت توظيف واستغلال الولاء القبلي الذي كان متجذرا عند العرب في خدمة الدولة العباسية والولاء لها.

وعلى الرغم من اعتقاد الكثير أن الدولة العباسية قامت بسواعد الفرس(الموالي)،إلا أننا نعتقد أن هذا التصور مبني على تفسير خاطئ للفظ الخراسانيين ،الذي نعتقد أنه لفظ أطلقه المؤرخون على من سكن تلك البلاد على العموم ،وليس الفرس والموالي دون العرب.

و عموما نقول أن العنصر العربي كان حضوره قويا ،و حاسما، وأساسيا، خصوصا زمن الدعوة العباسية و بناء الدولة[4]،فقد كان معظم أنصار أبي مسلم الخراساني في مرو، من أهل التقادم من العرب[5] ، و مازالت أسماؤهم تذكر في المصادر التاريخية ،لأن أبا مسلم قد فتح ديوانا لهم بأسمائهم وأسماء قراهم[6].

وقد أحسن أبو مسلم استغلال العصبية العربية، في تذكية الصراع في الجيش الأموي،بين اليمانية والمضرية ،ومثلت قبيلة اليمانية جزءا كبيرا من الجيش الذي تولى قيادته

1 – فاروق عمر فوزي ،الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي،مجلة المنارة،م2، ع1 ،1997 ،ص 31

2 – فاروق عمر فوزي، المرجع نفسه ،ص 31- 32

3 – الطبري ،المصدر السابق ، ص 38 /سمير شما ،أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ،جامعة اليرموك،أربد-الأردن، 1995 ص107-108

4 – شاكر مصطفى ،المرجع السابق ، ص 621- 624

5 – محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية،ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي،دار الدراسات الخليجية،أبو ضبي 1977م ص 247- 248

6 – محمد عبد الحي شعبان ، المرجع نفسه، ص 249- 250

قحطبة بن شبيب للزحف نحو العراق[1]، كما استغل هذا العنصر كذلك ، حين أراد قتال ابن هبيرة (والي العراق)، حيث خاطب العناصر اليمانية في الجيش الأموي قائلا :« السلطان سلطانكم و الدولة دولتكم »[2].

وقد سلك أبو العباس نفس المسلك في فتح البصرة حيث استنصره باليمانية قائلا:« إنكم و إخوتكم من ربيعة، كنتم بخراسان شيعتنا و أنصارنا...وأنتم منا وبكم قوام أمرنا ،فانصرفوا و خلوا بيننا و بين مضر[3]»

كما كان اعتماد المهدي على العنصر العربي كبيرا، حيث استخدم من جند الشام خمس مائة ضمهم لحرسه الخاص ، و من قبله أبو جعفر المنصور الذي اختار العرب حرسا خاصا له[4]، و مع دخول عناصر أخرى إلى المجتمع الإسلامي، و تقدمها في تقلد مناصب الحكم، بدأ النفوذ العربي يضعف.

كل هذا من الجند المسجلين في الديوان ، أما غير المسجلين من المتطوعة الذين يخرجون عند النفير فكان عددهم كبيرا ، يتجمعون من البوادي والقرى[5] ، وكان لهم سهم خاص[6] يدخل ضمن قوله تعالى " وفي سبيل الله "[7]،وكان الهدف من التمييز بين أهل الديوان وغيرهم من المتطوعة، هو التحكم في تنظيم الجيش وعمل النقباء و العرفاء[8].

1 - فاروق عمر فوزي ،العباسيون الأوائل ،ط1،دار الارشاد،بيروت 1970، ص 81

2 – فاروق عمر فوزي ، المرجع نفسه، ص 253

3 – محمد شعبان ، المرجع السابق ، ص 253

4 - سعيد الديوة جي ، تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي ، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل 1982 م ، ص 189

5 - الماوردي ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت ، لبنان 1405 هـ/1985 م، ص 36

6 – فاضل عباس ، الماوردي في نظرية الإدارة الاسلامية العامة ، ص 40- 41

7 – سورة التوبة ، الآية 60

8 - فاضل عباس ،المرجع السابق ، ص 41

ولعل مطالبة أهل بغداد بعد وفاة المأمون، بولاية العهد لابنه العباس بدلا من المعتصم، كان رفضا لنفوذ الأتراك القادمين مع المعتصم، لكنه بعد تنازل العباس لعمه ، أقصى العرب من الديوان وأثبت فيه الأتراك ، و اعتمد عليهم في إدارة الدولة اعتمادا مطلقا[1].

مع أن المعتصم قد جعل للعرب من حوف مصر واليمن ،في جيشه قسما سماهم المغاربة[2] ،و بذلك أصبح الأتراك يسمون المشارقة.

و قد تحول الصراع من صراع بين العرب و الموالي في العصر الأموي، إلى صراع بين العرب و العجم في العصر العباسي[3] ،وللسيطرة على هذا الوضع المربك، لجأ العباسيون إلى البطش، فكان للجلاد موضع خاص في البلاط،[4] و تجدر الإشارة الى أن هذا الجيش الفتي قد انصهر فيه العرب من كافة الأقطار الإسلامية.[5]

ب – الموالي :

لكلمة مولى في اللغة عدة معان منها : الرب و السيد ،وعلى من يعتق من العبيد،وفي الاصطلاح الفقهي، أوردت كتب الفقه نوعين من الولاء

أ/ مولى العتاقة :وهو الولاء نتيجة التحرير من العبودية .

ب/ ومولى الموالاة بمعنى النصرة[6].

---

1 – حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ،ط7،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة1964 ،ج 2 ، ص 275

2 - جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، ج5، (د- ت)، ومطبعة القاهرة 1902 م. 1 ، ص 95

3 - عبد العزيز الدوري ،الجذور التاريخية للشعوبية،دار الطليعة للطباعة والنشر،ط1 بيروت1986 ص 81

4 - عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول،دراسة في التاريخ السياسي و الاداري و المالي،ط2،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت 1988م، ص 38

5 – شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، ص 624

6 – أنور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، ط3، دار الفكر دمشق 1986 م. ،ص 250

وقد أطلق هذا اللفظ منذ صدر الإسلام على المسلم من غير العرب[1] ،وكذا على العبد المحرر، و تجدر الإشارة أن الموالي بشكل عام عاشوا مرحلة هضم للحقوق ،وتهميش خلال العصر الأموي بشكل عام ، باستثناء عصر عمر بن عبد العزيز[2] 99 هـ -101 هـ/717م-719م،حيث رفع عنهم الظلم بينما باقي خلفاء بني أمية لم يحفظوا لهم أبسط الحقوق،حيث فرضوا عليهم الجزية رغم إسلامهم ،كما منعوا من العطاء و الأرزاق ،هذا الظلم الذي ولد رفضا للحكم الأموي، جعل الموالي يلتفون حول جميع حركات المعارضة[3] ،بما في ذلك الدعوة العباسية رغبة في المساواة و العدالة مع العرب. [4]

لذلك لم يجد أبو مسلم الخراساني صعوبة في تجنيدهم حول الدعوة ،خصوصا أنهم كانوا بالأصل لا يصنعون الثورات بل يؤيدونها و يدعمونها[5].

ومن مظاهر الظلم الذي وقع عليهم في العصر الأموي عدم تسجيل أسمائهم في الديوان ،حيث كانت تعطى لهم الغنائم عند الفتوح، و تحجب عنهم الأرزاق[6].

وقد تفطن العباسيون لذلك، حيث جمعوا حولهم عناصر مختلفة من الموالي ، و أقاموا بينها رابطة الولاء، وتسمى ولاء الاصطناع [7] وكلفت بداية بالإدارة نظرا لمهاراتهم في التسيير[8] ،

---

1 - أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت بعد عام 1964 م. القتال في الإسلام، المكتبة الإسلامية، ط2، حمص، 1388 هـ/1968 م.، ص 14

2 - أحمد المختار العبادي ، في التاريخ العباسي و الفاطمي ،دار النهضة العربيةللطباعة والنشر،بيروت1964، ص 14

3 - أنور الرفاعي ،المرجع السابق ، ص 254

4 - عبد العزيز الدوري ، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي،ط2 ،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت1972 ، ص 81

5 - عبد العزيز الدوري ،المرجع نفسه، ص 44

6 - عبد العزيز الدوري ، المرجع نفسه ، ص 42

7 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 104

8 - فاروق عمر فوزي ، الجند الأموي والجيش العباسي ، مجلة آفاق عربية ، ع 2 ، بغداد 1979م ، ص 33

ثم تحولوا لخدمة القصور، ومن ثم تدريجيا إلى الجيش[1].

كما أن المنصور نظم الموالي و سجلهم في الديوان ،كما أشرف على تدريبهم ،و جمعهم في فرقة واحدة ،بل تعدى ذلك إلى أن اجتبى منهم من خصهم بالقيام بالمهمات الصعبة[2].

وقد أوصى المنصور ابنه المهدي بهم خيرا، فنفذ المهدي وصية والده ، وزاد لهم العطاء و أغدق عليهم الأموال[3] ،وتجاوز هذا الحد حيث اختار منهم القادة، ففي سنة 159 هـ/775 م غزى جيش المهدي بيزنطة، بقيادة الحسن الوصيف، وهو أحد مواليه.

وفي سنة 169 هـ/785 م حين خرج المهدي إلى جرجان ترك الربيع بن يونس نائبا له في بغداد[4] .

و لم تكن ثقة العباسيين بهم في غير محلها ،بل على العكس تماما، فقد عرفوا بشدة إخلاصهم وتفانيهم في تنفيذ المهمات ،لذلك جعل لهم المنصور في بغداد، حيا خاصا بهم، سماه درب الموالي،كما شكل لهم ديوانا خاصا بهم ، سماه ديوان: الموالي و الغلمان[5] ،وهذا يدل على كثرة عددهم و رفعة مكانتهم.

ج – الخراسانية

نسبة إلى خراسان ،وهم أهل الأحواز و فارس و سجسنان و كرمان و مكران و قوهستان و خراسان، من العناصر العربية و الفارسية[6]،و يسمون المسودة[7]،وكما ذكرنا في الفصل الأول، فقد كانت خراسان و مرو على وجه التحديد ، مهد الدعوة و منشأها ،فالخراسانيون إذن هم المؤسسون الحقيقيون للخلافة العباسية،ومنهم تشكلت نواة الجيش.

1 – عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول، ص 39
2- فاروق عمر ، النظم العسكرية ، ندوة النظم الاسلامية، ص 263
3 – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،ج5، ص 393
4 – عبد الحفيظ المناصير، المرجع السابق ، ص 107- 108
5 – فاروق عمر فوزي ، الجيش في العصر العباسي الأول، ص 265
6 – الطبري،ج7، ص356/ شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ،المرجع السابق، ص614
7 – نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 173

وقد سكن بلاد خراسان الفرس بداية، حتى جاء العرب الفاتحون، و استقروا في البلاد بعائلاتهم ، و اختلطوا بالسكان الأصليين، و تكلموا لغتهم، مع محافظتهم على الشخصية الإسلامية و التقاليد العربية [1]، فأهل خراسان ثلاث أصناف : عرب قدموا من الحجاز فاتحين معظمهم من البصرة والكوفة[2] ،وفرس هم الساسانيون ،وجيل آخر،امتزجت فيه الثقافتان والعرقان.

لذلك فأهل خراسان هم عرب في جودهم و كرمهم ورفضهم للظلم ، و هم ساسانيون في بأسهم و تجذر ولائهم، فقد نقل عن محمد بن علي قوله عنهم « رجال خراسان، أشد في طاعتنا من زبر الحديد ،أسمائهم الكنى، و أنسابهم القرى »[3].

وقد اهتم العباسيون بهم اهتماما بالغا، حيث أفردوا لهم كتيبة خاصة بهم، و سجلوا في الديوان حسب القرى و المدن [4]، و خصوا بالأعطيات و الأرزاق ، فضلا على الملابس الخاصة التي تميزهم عن باقي الجند ،وقد أوصى المنصور ولي عهده بهم خيرا، فقال : أوصيك بأهل خراسان خيرا، فإنهم أنصارك و شيعتك ، الذين بذلوا أموالهم في دولتك ،ودمائهم دونك.[5]

وقد قسم المنصور جيشه إلى أربع فرق هي :اليمنية ومضر وربيعة والخراسانية ،[6] ولأنهم (الخراسانية) الفرقة الوحيدة التي لاتقوم على أساس قبلي من بين الفرق المذكورة ،كان المنصور ومن بعده من الخلفاء العباسيون لا يخشون جانبها ،بل كان الاعتماد عليها كبيرا ،خصوصا في إخماد الفتن الداخلية، وفي الجهاد ضد البيزنطيين[7].

1 - فاروق عمر فوزي ،المرجع السابق، ، ص 255
2 - فاروق عمر فوزي ،المرجع السابق ، ص 256
3 - نبيه عاقل ،بعض أحداث الدولة العباسية والدور العباسي الأول،مجلة الدراسات التاريخية ، ص 68
4 - فاروق عمر فوزي ،الجند الأموي و الجيش العباسي ، ص 31
5 - الطبري ،تاريخ ،ج8 ، ص 103
6 - فاروق عمر فوزي ، النظم العسكرية، ص 255
7 - فهمي عبد الرزاق سعد،العامة في بغداد، ص 255

وقد خصت هذه الفرقة بأسماء منها :أنصار الدولة ،أبناء الدولة ، ومثل العرب،وقد خصهم المنصور بأحياء لهم في بغداد عند بنائها.

وعندما حج المنصور سنة 144 هــ/761 م ترك أحد القادة الخراسانيين ، وهو خازن بن خزيمة التميمي المروزي نائبا له في الهاشمية ،[1] وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على ثقة الخليفة بهم وعلى صدق ولائهم .

وبقي الخراسانيون العمود الفقري الذي تقوم عليه الدولة العباسية حتى مر الجيل كله، و خلفهم الأبناء أواخر عهد الرشيد و بعده. [2]

د– الأبناء:

أطلق هذا اللفظ في البلاط العباسي زمن المهدي ،وقصد به أبناء أهل خراسان ،كما سموا أبناء الشيعة ، فهم بذلك الجيل الثاني من أهل خراسان المناصرين للدعوة العباسية من العرب والفرس .[3]

ومعظم الأبناء ولدوا في بغداد، بعد انتقال أهلهم من خراسان إليها ،لذلك خاطب الرشيد أحد الأبناء، واصفا نفسه بأنه من أبناء هذه الدولة ،أصله من مرو وولادته في بغداد.[4] ، وقد سكنوا بغداد وبعض مدن العراق ،

وظهر من هذا الجيل رجال من الطراز الأول ، ملكوا زمام الأمور في الخلافة، و على رأسهم يحي بن خالد البرمكي[5] ،الذي فوضه الرشيد إدارة الخلافة ،وعموما ورث الأبناء مراكز و نفوذ الآباء الخراسانيين ،وكانت لهم مواقف قوية زمن الشدة بجانب أهل خراسان ،كما وقفوا بجانب الأمين ضد أخيه المأمون ، غير أنهم ولدوا وعاشوا في الرخاء و رغد العيش، مما جعلهم يركنون إلى الراحة، .رغم كونهم ورثوا أهم المناصب في الجيش و

1 – فاروق عمر فوزي ،الجند الأموي والجيش العباسي،مجلة الآفاق العربية ، ص 258- 259

2 – حسن أحمد محمود ، العالم الاسلامي في العصر العباسي،، مطبعة المدني ، القاهرة ، بيروت 1977 م. ص 151

3 –ابن طيفور،كتاب بغداد،تحقيق محمد الكوثري،القاهرة 1949، ص127

4 – فاروق عمر فوزي ، النظم العسكرية ، ص 266

5 – فاروق عمر فوزي ،النظم العسكرية ، ص 267

الإدارة ،الأمر الذي دفع الرشيد إلى السعي لتقوية الجيش بدماء جديدة من خراسان ،الأمر الذي عارضه الأبناء بشدة ،مما أثر سلبا على مردود الجيش في مناطق الثغور على وجه الخصوص .[1]

و تجدر الإشارة أن إمتزاج العرب الفاتحين، مع أهل خراسان الأصليين ،كان أثره إيجابيا، حيث ولد أجيال من المقاتلين الأشداء ،و قد حدث العكس تماما مع الأبناء ، حيث تأثروا بالرخاء في بغداد وما حولها فضعفت عزيمتهم وقلّ إقبالهم على الجهاد. [2]

هـــ-الأتراك:

كان أول احتكاك لهذا العنصر بالمسلمين زمن الخلافة الأموية، مع الوالي سعيد بن عثمان، الذي ولاه معاوية على خراسان ، حيث جند الأتراك بعد فتح سمرقند[3] ،وفي الخلافة العباسية كان المنصور أول من استخدم حاجبا تركيا هو حماد التركي، غير أن تواجدهم كان ضئيلا جدا، رغم أن هارون الرشيد سنة 180 هـــ/796 م أنشأ حامية تركية في مدينة زرنج.[4]

وكانت بداية تقلدهم للمناصب العسكرة الرفيعة زمن المأمون ،لأنهم كانوا من القوى التي ساندته ضد أخيه الأمين، فقربهم إليه ، فظهر منهم الأفشيين ،وأشناس ،وطولون الذي لقب أمير الستر،وتعمد المأمون إقحامهم في الديوان، ليحفظ التوازن بين كافة الأجناس المشكلة للجيش.[5]

وعندما تولى المعتصم ،وقد عارضه الفرس و العرب على حد سواء ،اتجه إلى مماليكه الأتراك الذين جمعهم منذ عهد أخيه المأمون[6] ،وكون جيشا عظيما منهم ليقف ضد المد

---

1 – فاروق عمر فوزي ،العباسيون الأوائل ،ص 62

2 – عبد الحفيظ المناصير،المرجع السابق، ص 113

3 – حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي، ط7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1964 هـــ، ص 301

4 – البلاذري ،فتوح البلدان ، ج 1 ، ص 119

5 - عجمي محمود خطاب الجنابي ، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده 170- 193 هـ ،جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والترجمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل1989م ، ص 69.

6 – الطبري ،تاريخ،ج8 ، ص 392/ عمر أبو النصر ،سيوف أمية،ص108

الفارسي و نفوذه في الدولة، وضد العرب الرافضين لخلافته، وقد استكثر منهم حتى بلغ عددهم سبعون ألفا، [1] عوض بهم العرب الذين أسقطهم من الديوان[2].

وقد أطلق المعتصم يد قادته الأتراك بشكل تام، حتى تحكموا في البلاد و العباد،وعلى رأسهم الأفشين وأشناس ،وطولون،وبغا الكبير و إتياخ و غيرهم.

وبعد ضعف الخلافة إثر وفاة المعتصم ،طمع الأمراء بالاستقلال عنها ،وشكلوا جيوشا تفوق أحيانا جيش الخلافة [3]،ومن هؤلاء اشناس الذي كانت له الإمارة العامة على مصر سنة 219 هــ/833 م.[4]

وقد كان دور الأتراك حاسما في معارك المأمون و المعتصم من بعده ،لذلك خص المعتصم جنده الأتراك بالحلي و الديباج الذهبية [5]، خصوصا قائده الأفشين(حيدر بن كاوس) ، الذي تمكن من القضاء على حركة بابك الخرمي ، التي أزعجت الخلافة زمنا طويلا، وكان جزاء المعتصم للافشين على ذلك عظيما ،حيث أمره على سند ،وألبسه التاج ووشاحين مرصعين بالجواهر ووصله بعشرين ألف درهم، قبل أن يتهم بالخيانة وبمحاولة الاستقلال بمدينة اشروسنة ، الأمر الذي دفع المعتصم إلى سجنه حتى وفاته.[6]

وفي هذا الموقف تتضح ملامح شخصية المعتصم الشديدة الحزم ، المتقلبة بين المحبة والاكرام المفرط إلى القسوة اللامتناهية ، ولعل هذا يدل دلالة واضحة على البعد العسكري في شخصية هذا الخليفة.

---

1 – عبد العزيز الدوري ، العصر العباسي الأول، ص 179

2 – المقريزي ، المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، مطبعة بولاق ، ج 2 ، . القاهرة ، 1270 هـ/ 1853 م، ص 589 .

3 – ابن خلدون ، تاريخ،ج3 ، ص 545

4 – إبراهيم الكوري ، نظام الوزراء في العصر العباسي الأول ، شركة كاظمة لنشر و الترجمة و التوزيع ، ط1 ، الكويت 1983م ، ص 213

5 - عبد المنعم ماجد ، العصر العباسي الأول ، أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، التاريخ السياسي ،ط3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1984م، ص 391. / غوستاف لوبون،حضارة العرب،ص177

6 - أحمد شلبي ، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية 3، العصر العباسي الاول ودور المسلمين خلاله في خدمة الثقافة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1962 م، ص 120.

ومن المواقف التي تحسب للأتراك عند الخلافة زمن المعتصم ، معركة عمورية سنة 223 هـــ في بلاد البيزنطيين[1] ، التي اظهر من خلالها المعتصم قوة جيشه ومنعة جانبه ، الأمر الذي جعل ثقة الخليفة بهم عظيمة ،إلى درجة أنه استخلف قائده اشناس في سامراء، عندما خرج إلى المدينة السن سنة 225 هـ/839 م،[2] كما كان للأتراك دور هام في إخماد الفتن و القضاء على حركات التمرد ،و الذي كان بعضه بسبب رفض العناصر الأخرى لاتساع نفوذهم و من ذلك ثورة عرب الحجاز[3] ،و حركة الزط،و الحزمية.

وكان المعتصم قد بنى مدينة سامراء على ضفاف دجلة سنة 221 هـ/835 م ،لهم عندما أسكنهم بغداد و تضايق من تصرفاتهم العامة من الناس ،لكونهم أجلافا لم يألفوا الحضارة، ،فانتقل هو وجنده الأتراك إلى المدينة الجديدة ،(سامراء) حيث اتخذها عاصمة له و نقل إليها الدواوين[4] ،وقسمها أحياء عسكرية لكل حي قائد خاص به [5] ،وهذا يدل أن المعتصم كان ينظر للمدينة نظرة قاعدة عسكرية ،بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان ، وكان تصرف المعتصم هذا ،من حيث تقديمه للأتراك على العرب و الفرس على حد سواء خطئا جسيما ،تفطن له في نهاية خلافته، بعد أن فات الأوان عن كل تغيير،إذ كان نفوذهم قد استفحل في الجيش وكافة الدواوين [6] ،ذلك أنهم كانوا أجلافا ،لا خبرة لهم في الملك و الإدارة ،وسياسة الدول[7] .

---

1 - زكرياء كتابجي ، الترك في مؤلفات الجاحظ ، ص 145

2 - الطبري ، تاريخ ،ج10، ص 363

3 - نادية صقر ، مطلع العصر العباسي الثاني (الاتجاهات السياسية والحضارية في خلافة المتوكل على الله (232-247هـ)،ط1،دار الشروق للنشر والتوزيع للطباعة،جدة 1983م، ص 64.

4 – عبد العزيز الدوري،العصر العباسي الأول ، ص 18

5 – فاروق عمر فوزي ، العراق في عصور الخلافة العربية والإسلامية ط1،مكتبة النهضة ،بغداد 1999م.، ص 128

6 – ابن الأثير ، الكامل،ج5 ، ص 266 / حسام الدين السامرائي ، المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247 - 334 هـ/861 - 945م. دار الفكر العربي ، بيروت 1971 م. ، ص 12

7 - عبد الحفيظ المناصير ،المرجع السابق ،ص 124

ويمكن القول أن نقله العاصمة من بغداد إلى سامراء ، كان تعبيرا عن مرحلة جديدة للخلافة العباسية تختلف تماما عن سابقاتها من المراحل ،حيث إنها غيرت من الأسس الفكرية التي قامت عليها الخلافة و هي المساواة بين الأعراق.

وكان توغل الأتراك زمن المعتصم ومن بعده، في قيادة الجيش و الخلافة تعبيرا عن تحول الجيش العباسي من جيش يخدم الخلافة إلى جيش يخدم الأمراء أولا ثم الخلافة ،وكان بذلك أول جيش مملوكي في التاريخ الإسلامي[1] .

مع أن الكثير من الأتراك أظهروا الإسلام ،إلا أن ذلك لم يكن إلا مسايرة لواقع الخلافة الإسلامية بينما كان جوهرهم يدين بالمجوسية و الوثنية ،وغايتهم المنصب و الكسب المادي[2] ،رغم كل هذا لم تظهر مساوئ الأتراك زمن المعتصم لشدته وحزمه ،لكنه ترك بعد وفاته لابنه الواثق تركة ثقيلة ،و خلافه استبد الأتراك بمقاليد الحكم فيها ،و لم يكن بحزم وشدة والده ،لذلك نجده يتوج القائد اشناس سنة 228 هـ/842 م سلطانا للبلاد و نائبا للخليفة.

وكانت هذه سابقة خطيرة في الخلافة العباسية ،عبرت عن ضعف الخليفة و يأسه من إحداث ابسط تغيير،ونتيجة لذلك ،لم يفكر في اختيار خليفة له بعد وفاته[3] ،وترك الأمر لقائديه التركيين ،اشناس الذي ولاه المغرب و افريقية،وايتاخ الذي ولاه ولايات الشرق، [4]ومع أن الواثق قسم دولته بين قائديه إلا إنهما لم يغادرا بغداد بل عينا نائبين عنهما . [5]

وعموما كان تحكم الأتراك في مقاليد الخلافة إيذانا بنهاية العصر العباسي الأول (عصر القوة) وبداية تحكم عناصر أخرى بالخلافة العباسية.

---

1 - شاكر مصطفى ، دولة بني العباس،ص 627- 628

2 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ،ص176

3 - بيضون،التاريخ السياسي للدولة العباسية،ص 84

4- نادية حسني صقر ، السلم في العلاقات بين بيزنطة و العباسيين ،ص45

5 - السيوطي ، تاريخ الخلفاء،ص 236

ثانيا :العناصر الثانوية :

أ- الزنوج : (الرقيق)

يطلق العرب لفظ الزنجي على أسود البشرة ،بينما يطلق مصطلح الرقيق على كل من فقد حريته ،وأصبح ملكا لغيره[1]،و يطلق على المسترق الأبيض مملوك ،وعلى المسترقة البيضاء جارية ،و يطلق على المسترق الأسود عبد وعلى السوداء أمة.

وقد حافظ الإسلام على البنية الاقتصادية و الاجتماعية للمجتمعات خلال تلك الفترة الزمنية من خلال الإبقاء على نظام الرق ،وفي المقابل وضع أحكاما من خلالها يتم تجاوزهذا النظام الرق تدريجيا ،وذلك بالترغيب في الإعتاق لما فيه من اجر ،وكذا جعل عتق الرقبة من صور الكفارات ،وقد جعل الإسلام تحرير الرقاب من مصارف الزكاة. [2]

وكان الرقيق في الخلافة الإسلامية من مختلف الأعراق ، غير أن الزنوج هم الفئة الغالبة[3] ،وقد انضم الزنوج إلى جيوش الفتح منذ العهد الأموي ،غير أن العباسيين حفزوا هذا الأمر حيث جعلوا الانضمام للدعوة العباسية سببا للتحرر من العبودية[4] ،لذلك كان تدفق الزنوج والتفافهم حول الدعوة عظيما.

وقام أبو مسلم في بداية الدعوة بتجنيد العبيد الآبقين في جيشه وجعلهم وحدة خاصة قرب مرو[5]،كانت مؤلفة من أربعة آلاف زنجي سنة 133 هـ/750 م [6]،وبعد إنشاء بغداد خصص مكان فيها للرقيق ،الذين تنوعت مصادرهم من الثراء إلى السبي،أو ما يدخل إلى بغداد في صورة هدايا للخليفة و الأمراء ،أو كجزء من ضرائب الأقاليم [7]،هذه المصادر التي كانت قائمة منذ العهد الأموي ،كما اعتنى المنصور عناية فائقة بهذا القسم من الجيش

1 - عبد الحفيظ مناصير ، المرجع السابق، ص 114

2 - سورة التوبة ، الآية 60

3 - ابن الأثير ، الكامل ،ج4، ص 395

4 - فاروق عمر فوزي ، الجيش العباسي في عصره الأول، ص 75

5 - شاكر مصطفى ، دولة بني العباس،ج1 ،ص 629

6 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين، ص 173- 174

7 - فاروق عمر فوزي ، النظم العسكرية، ص 270

حيث خص لسكناه القسم الشمالي من بغداد ،بل تجاوز ذلك و اختار منهم نخبة جعلهم حرسا خاصا،منهم سود أفارقة وبيض أوروبيين.[1]

ب :العباسية أو الكرمينية:

هذا اللفظ أطلقه أهل بغداد على الجند الذين أحضرهم الفضل بن يحي البرمكي من خراسان ومن بلاد ما وراء النهر[2]، كما سموا "الكرمينية"[3] ،وكان هارون الرشيد قد رأى أن الأبناء ألفوا الراحة، وكرهوا الغزو و القتال ، فأراد تدعيم الجيش بدماء جديدة ،فأرسل الفضل بن يحي البرمكي ،واستطاع الفضل تجنيد خمسين ألفا أطلق عليهم اسم "العباسية" موالي أمير المؤمنين [4]أرسل منهم الخليفة عشرون ألف إلى الثغور البيزنطية.[5]

غير أن الرشيد أدرك أن هذا العدد الهائل يمثل تهديدا حقيقيا لحكمه ،خصوصا مع تعاظم نفوذ البرامكة واستبدادهم بالبلاد ، فنكبهم سنة 187 هـ/802 م ،وصادر أموالهم و عزلهم من مناصبهم.

وهنا تظهر شخصية القائد العسكري في الخليفة الذي كان همه نزويد الجيش بدماء جديدة تذكي جذوة الجهاد في صفوف المقاتلين ، وفي نفس الوقت يوازن بين المصالح والمفاسد من جلب هذه القوات ،وعندما أدرك خطرها ، قام بنكبة البرامكة لأنها كانت الوسيلة الوحيدة المتاحة في نظره ،كما أن جعله للعواصم – مناطق الثغور– ولاية مستقلة مثل نقلة كبيرة في التخطيط و الإدارة العسكرية.

---

1 – اهروين كوهين ، الشرق العربي، ترجمة جبرانيقولا، مطبعة القدس العربية، القدس، ودار الجليل للطباعة والنشر، عكا 1980م.، ص 229

2 – فاروق عمر فوزي ، العباسيون الأوائل،ج2 ،ص 62

3 – عبد الحفيظ مناصير ، المرجع السابق، ص 116

4 - فاروق عمر فوزي ، النظم العسكرية، ص 268

5 - الطبري ، تاريخ،ج8 ،ص 339

ثالثا :عناصر أخرى:

أ – الشاكرية:

مصطلح فارسي يقصد به الخدم ،وهم المرتزقة التابعون للوالي ،أو القائد[1]،وقد استخدمهم العباسيون بداية في وظائف ثانوية كحراسة القصور والدواوين،وفي أواخر عهد المعتصم تم تحويلهم إلى المؤسسة العسكرية ،ولعل ذلك كان بهدف التخلص من رواتبهم و أرزاقهم و إلحاقها بديوان الجند ، ومنذ ذلك التاريخ ارتبط اسمهم بالديوان فأصبح يسمى"ديوان الجيش الشاكرية"[2] ولعل تسمية الديوان بهذا الاسم يدل على كثرة عددهم ، أو على دورهم المهم في الجيش.

ب– الزواقيل:

الزواقيل هم اللصوص والأشرار من قبائل القيسية وهم من قبائل العرب، الذين ناصروا الأمين ضد أخيه المأمون، والذين بقوا معارضين للمأمون، وقد أطلق عليهم لفظ اللصوص، لأن الدولة لم تستطع القضاء عليهم ، تم ضمهم للديوان، حالهم كحال الصعاليك والمتشردين، وقد عارض الأبناء ضمهم للديوان بصورة شديدة ،للمحافظة على نقاء الجيش ،الامر الذي جعل علاقتهم بالأبناء سيئة.[3]

ج – الأفارقة والسودان و غيرهم :

أول اتصال لهم بالخلافة العباسية كان زمن المنصور، الذي استعان بهم ضد ثورة أهل الحجاز بقيادة محمد النفس الزكية، وكان عددهم حينها ألف وخمسمائة رجل،[4] وأسكنهم المنصور في مكان خاص شرقي بغداد، وكانوا جزء لا يتجزأ من جيش المنصور،

---

1 –عبد الحفيظ المناصير،المرجع السابق،ص126

2 – الطبري ، تاريخ ،ج3 ،ص 439

3- فاروق عمر فوزي ، الجيش الاسلامي في عصره الأول، ص 76

4 – صفاء غبد الفتاح،نظام الحكم في الدولة العباسية، ص186

ثم الأمين ثم المأمون، وكان الأفارقة يفدون إلى بغداد، في شكل جزية، فرضت على برقة ، وعندما أثبتوا جدارتهم في القتال وصدق ولائهم[1] أدرجوا في الديوان .

كما ورد ذكر أجناس أخرى في ديوان الجند العباسي، مثل الراوندية، الذين كانوا فرقة ضمن جيش أبي مسلم ، كما ورد ذكر السقاربة والأحباش والهنود، وجماعات من بلاد السند، وهؤلاء أقطعهم المعتصم في سامراء،[2] كما استخدم العباسيون العيارين والشطار، الذين دافعوا على بغداد مع الأمين، ومنعوا طاهر بن الحسين من اقتحامها[3] ،وكانت لهم رتب عسكرية،[4] كما استعملوا في الجيش لقمع الثورات ، وكانوا خدما أمناء، ومنهم من أصبح ضابطا للشرطة وحراسا لخزائن[5] الدولة، كما ظهر المطوعة، وهم الذين نظموا أنفسهم لقمع الفساد في بغداد سنة 201 هـ/816 م ،بزعامة خالد الدريوش الذي وضع ديوانا خاصا جمع فيه من تطوع معه [6] ، كان ملحقا بديوان الجند، وأصبحوا من الشخصيات المهمة في بغداد، كما استخدم العباسيون بعض أهل الذمة، في التموين الحربي دون القتال[7].

وعلى العموم جند العباسيون كل من يمكنه حمل السلاح والمقاتلة في صفوفهم ، شريطة أن يكون ولاؤه للخلافة مضمونا [8].

1- فهمي عبد الرزاق سعد ، العامة في بغداد ، ص 23

2 - شاكر مصطفى ، دولة بني العباس،ج1،ص 630

3 - الطبري ، تاريخ،ج8 ، ص 445/عبد العزيز الدوري ، المصدر السابق ، ص 168.

4 - محمد أحمد عبد الموالي، العيارون و الشطار البغاددة في التاريخ العباسي، مؤسسة شبابالجامعة،الاسكندرية1986م.، ص 52-53.

7- فاروق عمر فوزي،الجند الأموي والجيش العباسي ،ص35.

6 - مالك بن سلطان الحارثي، تاريخ تمرد الزط، ص 35

7 - ظافر القاسمي ، الجهاد ، ص 356 .

8 - جدول يوضح العناصر المشكلة للجيش ، أنظر ص 177

المبحث الثاني :الفئات المشكلة للجيش

أولا: الجيش النظامي :

نواة الجيش العباسي هي الجيش النظامي ، وهو مكون من الجند الذين يتلقون رواتب ثابتة مقابل خدمتهم في الجيش، ومسجلون في الديوان[1] ،ويسمون أهل الفيء والجهاد[2]، ويفرض لهم العطاء حسب حالتهم الاجتماعية من الغنى والحاجة[3] .

وكان سن القبول في الخدمة العسكرية هو الخامسة عشرة ،منذ عهد النبي عليه السلام.[4]

وقد أشترط العباسيون للالتحاق بالديوان ما يلي:

- الذكورة :فلم يجز العباسيون للمرأة الإنضمام للديوان بصفة مقاتلة ،بل كانت بصفة ملحقة بالجيش.
- الحرية : فليس للعبد أن ينضم للديوان إلا كتعويض عن غياب سيده لمدة زمنية معينة.
- الإسلام : لذلك كان إعلان الإسلام شرطا في التسجيل في الديوان ،الأمر الذي جعل كثيرا من غير المسلمين يدعون اسلامهم ومنهم بعض قادة الأتراك.
- السلامة الجسمية.
- الشجاعة، معرفة القتال،[5]:ذلك أن الجيش أخذ صورة الاحتراف، فإجادة القتال أمر ضروري،[6] وضمن العباسيون انتظام الرواتب في معظم الأوقات رغم ضخامة العدد

1- ابن عبد ربه ، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية،ج 9،ط 3، بيروت لبنان، 1407 هـــ/ 1987 م، ج 3 ص 201-203.

2 – نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 169.

3 – عبد العزيز السلومي ،ديوان الجند: نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزة 1406 هـ/ 1986م. ، ص 338 .

4 – محمود عواد، الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي ، ص 61.

5 – الشافعي ، الأم ، ج 4 ،ص 89-90/ الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص 254.

6 – اهروين كوهين ، الشرق العربي، ترجمة جبرا نيقولا، مطبعة القدس العربية، القدس، ودار الجليل للطباعة والنشر، عكا 1980 م،ص 229

الذي كان يقدر بمئات الألوف ، الذين كانوا يختارون الالتحاق بالديوان وبالخدمة العسكرية ، لضمان راتب ثابت.[1].

وظهر في الديوان نوعان :

أ – الدائمون في الخدمة العسكرية ولهم رواتبهم.

ب– المجندون لفترة مؤقتة، ويتقاضون هبات زمن الخدمة [2]،وكان تجنيد هؤلاء نتيجة كون الدولة العباسية عاشت تُصارع الفتن وتخمد الثورات ،مما تطلب تجنيد أعداد هائلة من القادرين على القتال.[3]

و قد تميز الجيش العباسي، كونه أول جيش إسلامي شكل بوتقة انصهرت فيها العديد من الأعراق والقوميات، تحت عقيدة واحدة وهدف واحد[4]، ولعل ما شجع الناس على الالتحاق بالخدمة العسكرية، أنها كانت مهنة مربحة[5] ،حيث كان جيش الدعوة لآل البيت ألفين ومأتي رجل حول أبي مسلم، ثم تضاعف العدد خلال شهر ونصف حيث بلغ سبعة آلاف رجل[6]، وعند دراسة عدد المسجلين في الديوان،نجد أنه يرتفع العدد عند وفرة المال وزيادة العطاء، ويقل عند تذبذب الرواتب أو تأخرها، لذلك نجد أن الجند كانوا يلتفون حول من يجزل لهم العطاء، وهذا ما حدث أثناء الفتنة بين الأمين والمأمون.[7]

ثانيا– جيش المتطوعة :

1 – حسن إبراهيم حسن ، التاريخ الإسلامي ، ج 2 ، ص 274.

2- مجيد خدوري ، الحرب والسلم ، ص 127/عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 281

3- عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 338

4 – عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 339

5- الطبري ، تاريخ ، ج 8 ، ص 320/أنور الرفاعي ، الإسلام في حضارته ونظمه ، ص 191

6 – محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية ، ص 250

7- الطبري ، تاريخ ،ص 554-555.

وهم الجنود الذين لا تسجل أسماؤهم في الديوان، بل يخرجون تلبية لواجب الدفاع عن الدولة والجهاد في سبيل الله،[1] ومنهم من يخرج طمعا في الغنائم،[2] و لم يكونوا ملزمين بمرافقة الجيش في حملاته،[3] وكان جلهم من الزراع والحرفين الذين يخرجون بدوافع عصبية ،للحصول على مكانة في القبيلة، أو إعلاء لكلمة الله.

ولأنه لم توضع لقبولهم شروط دقيقة، كانت أعدادهم هائلة، وكان القادة يضعونهم على أطراف الجيش لكي لا يعيقوا تنفيذ الخطط العسكرية[4] وكانوا يكلفون بمهمات خاصة كمناوشة العدو وقطع إمداداته أو مطاردة الهاربين بعد المعركة[5] كما أن بعضهم رابط في الثغور.[6]

قال أحد المتطوعة للأفشين وهو يحارب بابك الخرمي ((أيها الأمير لا تحرمنا شهادة إن كانت قد حضرت، إنما قصدنا وطلبنا ثواب الله ووجهه[7]))وقد ارتبط تنظيم الثغور في العصر العباسي بالمتطوعة لروحهم الجهادية العالية.[8]

ثالثا– جيش الحربية :

ظهر هذا المصطلح في عهد المعتصم ، الذي وضع نظاما جديدا في الخدمة العسكرية، حيث كان يلزم كل ولاية تجنيد عدد معين من المقاتلين عند التعبئة والنفير الجزئي ، إذا قدر الخليفة أو قائد الجيش أن الجيش النظامي لا يستطيع بمفرده القيام بالمهام المسندة إليه ، وقد جعل لهم فرقة خاصة بهم ، سميت فرقة الحربية ، وهم في الصورة الغالبة

---

1 – نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين .ص 169.

2 – عمر أبو النصر ، سيوف أمية ، ص 97

3 –. محمد عواد ، الجيش و الأسطول ، ص 67

4 – عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 341

5 – فتحي عثمان ، الحدود الإسلامية البيزنطية ، ج 2 ، ص 271

6 – الفراء ، الأحكام السلطانية، دار الكتب العربية،بيروت، لبنان 1403 هـ/1983 م، ص 23

7 – الطبري ، تاريخ ،ج9 ،ص 39/جهادية القرة غولي ،العقلية العربية، ص 160

8 – عبد الهادي شعيرة ، المرابطون في الثغور البرية ، ص 161

من العرب من أهل خرسان ، و نظرا لطبيعة إلتحاقهم بالجيش فقد كانوا مرتبطين بأوامر الخليفة[1]

الذي يحدد العدد المطلوب من كل ولاية[2] .

رابعا– الأتباع :

هم الخدم الذين يأخذون من أسيادهم أرزاقا مقابل القتال ،سواء كان قتالهم بالنيابة عن الأسياد أو كان رغبة من أسيادهم في الثواب ، وكانت أعدادهم كبيرة جدا زمن الرشيد خصوصا أنه كان يمكنهم المشاركة نيابة عن أسيادهم.[3]

خامسا– المرابطون في الثغور :

هم خليط من الجيش النظامي والمتطوعة وهم أربع فئات هي :

- الفروض /هم أهل الديوان.
- الندبة : هم الذين ينتدبون بشكل خاص.[4]
- البعوث : هم المطالبون بالذهاب إلى الثغور في أوقات معينة.
- المتطوعة. [5]

المبحث الثالث : الأصناف المشكلة للجيش :

أولا: المقاتلون بأنفسهم :

أ- الفرسان :

هم الصنف الأقوى في القتال، و قد اهتم العرب بالخيل وأنسابها[1]، كما أولاها الإسلام أهمية بالغة[2] حيث كانت معظم القوات المقاتلة عند العرب قبل الإسلام مشكلة

---

1 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 179.

2 -جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول 132 هـــ/232 هـــ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد 1986 م، ص 160.

3 - عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 343

4 -عبد الحفيظ المناصير ، الجيش في العصر العباسي الأول ، ص 138

5- جهادية القرة غولي ، .المصدر السابق ، ص 200

من الفرسان،[3] بينما لم يستعمل الفرس في أوربا وفرنسا على وجه التحديد، إلا في القرن الثالث هجري التاسع ميلادي.[4]

وكان للفارس لباس خاص يميزه عن المحارب الراجل، حيث يحمل الفأس و الدبوس ليتمكن من كسر الخوذ الحديدية، [5] و قد اشتهر الخراسانيون بفصيلة من الفرسان رماة السهام في الجيش العباسي،[6]و اعتنى العباسيون بالسرج، ليكون وظيفيا و مريحا في نفس الوقت للفارس[7]، كما أنشأ العباسيون ميادين للخيل في الرقة و الشماسية و في سامراء.[8]

وتجدر الإشارة أن ظهور الأتراك في الجيش العباسي، أعطى دفعا جديدا للفروسية، ذلك أن الأتراك لا يتقنون ولايحبون شيئا أكثر من ركوب الخيل و الغزو والصيد.[9]

وبظهورهم أصبحت فرقة الفرسان،هي الفرقة المحورية في الجيش،[10] وبلغت عناية العباسيين بالخيول مبلغا عظيما إلى حد معرفة واستثمار خصائص أنواع الخيول،واهتم الخلفاء بذلك شخصيا، فقد أمر المعتصم بركوب الخيل البلق[11] في موقعة عمورية، هذا

فضلا على اختبار الخيل بين الفترة و الأخرى، لمعرفة القادر منها على الكر و الفر من العاجز.[1]

---

1 - عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 343

2 -عبد الحفيظ المناصير ، المرجع نفسه ، ص 138

3 - بسام العسلي ، الخيالة و الهجانة عند العرب ، مجلة الدفاع العربي ، ع 7 ، بيروت 1981 ، ص 27

4 - نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ، ج 6 ، ص 245

5 - عبد الرحمان زكي ، السلاح في الإسلام ،الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ،دار المعارف ،مصر 1951م.

. السيف في العالم الإسلامي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة1957م. ، ص 26

6 - أنور الرفاعي ، النظم الإسلامية، دار الفكر، دمشق د- ت. ، ص 188

7 - عبد الرحمان زكي ، .المصدر نفسه ، ص 32

8 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 161

9 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 161

10 - خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ، ص 28

11 - الأنصاري ، تفريج الكروب في تدبير الحروب ، ص 48

ومن أهم ما أضافه الأتراك الى الجيش، هو استعمال الخيول القوية و السريعة، مع حمل ما خف من السلاح[2] ،و هذه إضافة نوعية للجيش العباسي ،ضمنت له السرعة في المناورة ،والخفة في تغيير الخطة القتالية حسب ما تقتضيه المعركة ، وكان قادة الوحدات العسكرية يمتطون الخيول في المعركة ، لتسهل مراقبة تحركات العدو وتموقع الفرق العسكرية والمناورة، والتحكم في نقل القطع في المعركة حسب الحاجة في زمن قياسي. [3]

كما استخدم الفرسان خلال معركة عمورية في الاستطلاع ،و كذلك في الحرب ضد بابك الخرمي، على الرغم أن الأصل في استعمالهم هو إلحاق الضربة الخاطفة الأولى بالعدو، لإرباكه وكذا للإغارة على مؤخرته، وأخذ سلاحه وتموينه.[4]

وكان الجيش يبقي فرقة فرسان احتياطية للقتال عند الضرورة الملحة، تدعى المدد،[5] وتستعمل الخيل للمطاردة عند هزيمة العدو، لمنع إعادة تنظيم صفوفه،[6] وفي هذا المعنى أوصى الهرثمي[7] المأمون ،وكذلك عبد الحميد الكاتب وهو ينصح عبد الله بن مروان بن محمد ولي عهد آخر خلفاء بني أمية، كما استخدم الفرسان لحماية خطوط الإمداد[8]

وقد أجاد العرب كالأتراك ، القتال بالسيف على ظهور الخيل أكثر من الفرس الذين أجادوا القتال راجلين،[9] لذلك جعل المهدي كتيبة مستقلة من الفرسان العرب،

1 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق، ص 162

2 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 162

3 - الهرثمي ، مختصر سياسة الحروب ، ص 50

4 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 120

5 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 162

6 - عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 350

7 - الهرثمي ، المصدر نفسه ، ص 47

8 - الهرثمي ، المصدر نفسه ، ص 47

9 - نخبة من الباحثين العراقيين ، .حضارة العراق ،ج 6 ، ص 246

المجهزين بالرماح والسيوف بينما جعل الخراسانية ضمن المشاة،[1] فقد كان العباسيون يدركون جيدا ميزات العناصر المشكلة لجيوشهم ، وجوانب القوة في اساليب قتالهم ويستغلونها بصورة مفيدة تخدم الأهداف العامة للجيش.

ب- الهجانة :

من الهجن وهي (الإبل)،وهم الذين يركبون الإبل، ويقاتلون بالسيوف والرماح،[2] حالهم كحال الفرسان، وقد استعملت الإبل في الأصل لحمل متاع المحاربين ومؤنهم،دون القتال وتوضع في مؤخرة المعسكر، مع النساء والمتاع، غير أنها يمكن أن تستعمل في ساحة المعركة داعمة للخيل [3].

ج- المشاة :

هم القوة العظمى والأكبر في الجيش، وعلى عاتقهم يقع عبء القتال،[4] وهم الذين يقاتلون راجلين،ويتوحشون السيوف والرماح والحراب والسهام، ويلبسون الدروع، كما يضعون الخوذ على رؤوسهم لحمايتهم ،وكان القائد يضع إلى جانبهم الفرسان لحمايتهم،[5] غير أن العباسيين لم يستعملوا في حروبهم المشاة بشكل دائم ، بل اعتمدوا على الفرسان، رغم أن مشاة العباسيين كانوا على كفاءة عالية من التدريب والاحترافية ،ذلك أنهم أجادوا القتال في الأماكن الوعرة، في أذربيجان وأرمينية في حرب بابك الخرمي،[6] كما تحلوا بالقوة والصبر، في قطع مئات الأميال قبل لقاء العدو، مثلما حدث في فتح عمورية.[7]

---

1 - إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي السياسي و الحضاري ، ص226

2 - فخري الزبيدي ، .الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد،ودولة وجندالعرب في خلافة بني العباس ، ص 74

3 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 120

4 - عبد العزيز السلومي ،ديوان الجند، ص 351

5 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 163

6 - الطبري،تاريخ ، ج9 ، ص 27

7 - جهادية القرة غولي ، .المرجع السابق ، ص 164

ثانيا : المقاتلون بالآلات:

أ- الرماة بالمنجانيق:

المنجنيق آلة حربية، تقذف بها الحجارة وكل ما من شأنه إحداث خسائر في صفوف العدو،[1] والرماة بالمنجنيق هم القائمون على تشغيل هذا الآلة، و قد استخدم هذا السلاح عند العرب قبل الإسلام و بعده.[2]

وهذه الآلة بحكم حجمها وثقلها، تتطلب مجموعة من الجنود الذين يشتغلون عليها بشكـــل منظـــم ، ابتداء بتركيبها بمساعدة المهندسين، إلى تزويدها بالحجارة و سائـــــر المقذوفات،[3] وقد تفنن العباسيون في صناعة المنجنيق واستخدامه، وقد طور الجيش في عهد الخليفة المعتصم- استجابة لأمره- منجنيقا كبيرا، دك به أسوار عمورية.[4]

والمنجنيقات عدة أنواع، حسب نوع المقذوفات، فهناك ما يختص برمي الحجارة لدك الحصون و الأسوار،[5]وهناك ما يقذف بها النبال و السهام،[6] ويعتبر هذا النوع وسيلة فتك مروعة ، ومنها ما يختص برمي قدور النفط ، ومن ثم إشعالها على الأعداء بسهم مشتعل.[7]

والنفاطون مجموعة ملحقة بكل فرق الجيش، لهم ملابس تقيهم النار، لأنهم قد يضطرون لرمي النفط بالأيدي، إذا كان الأعداء على مقربة من الجيش ، وهنا يظهر جانب آخر من جوانب تفوق الآلة العسكرية العباسية ،من خلال استغلالها للآلات القتالية الفتاكة

1 - خالد جاسم الجنابي ،.تنظيمات الجيش العربي الاسلامي ،ص 125.

2- نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين، ص 122.

3 - الهرثمي ،المصدر السابق ، ص 59

4 - نخبة من الباحثين العراقيين ،حضارة العراق،ج6 ،ص249.

5 - فخري الزبيدي ، .الموجز المنتخب ،ص75.

6 - فخري الزبيدي ، .المصدر نفسه ،ص 75

7- عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص354.

وتطويرها حسب ما تقتضيه خصوصيات العدو ووسائله الدفاعية ، وبناء هذه الآلات واستحدامها يتطلب تقنية دقيقة يدركها من يتأمل المنجانيقات التي كانت مستخدمة في تلك الفترة (الأشكال).[1]

ب– الرماة بالمقلاع:

يطلق عليهم اسم العيارين، وهم الذين يرمون الحجارة على الأعداء بواسطة المقلاع،وهي وسيلة تمكن المقاتل من رمي الحجارة الى مسافات بعيدة،مصنوعة من القماش،وقد ترمى بها قطع الحديد[2] ،وكذا الرصاص وكل ما من شأنه إلحاق الخسائر بالأعداء ، وقد استخدمت هذه الوسيلة منذ القدم عند العرب و غيرهم، وعادة يستخدمها المقاتل من المشاة الذي فقد سيفه ويود احداث الخسائر في صفوف العدو دون الإلتحام به .

ج : الدبابيون :

ينسب هذا الصنف الى الدبابة التي يقاتلون من خلالها ، وقد عرف هذا السلاح عند المسلمين منذ صدر الاسلام ،غير أن العباسيين هم أكثر من استخدمه ،والدبابيون هم المكلفون بدك الأسوار عند حصار الأعداء،وكذا كسر أبواب القلاع،وذلك من خلال ربط الدبابة برأس الكبش ثم دفعها ليكسر رأس الكبش الأبواب (الشكل) [3] ،مثلما حدث في معركة عمورية [4].

ثالثا : الوحدات المدعمة للجيش:

أ– الحرس الخاص:

من أهم الوحدات المرتبطة بالجيش حرس الخليفة وقادة الجيش و الأمراء،وقد تفطن خلفاء العصر الأول لأهمية هذا القسم ، فنجد المنصور يخصص لسكنهم في بغداد ، المكان

1 - الأشكال 07-08 ص 163-164

2 – فخري الزبيدي ، .المصدرالسابق ، ص80.

3 - الشكل رقم 10، ص170

4 – نخبة من الباحثين العراقيين ، المرجع السابق ، ص250

الذي شغلته الأسواق التي أخرجها منها،[1] وكان حرس الخليفة يختار من نخبة الجيش النظامي من كافة الأجناس[2] ،ممن عرف بشدة البأس، والشجاعة ،فضلا على شدة الإخلاص و الولاء للخليفة .

وقد اتخذ المهدي بن المنصور من عرب الحجاز، بعد استرضائهم بإعادة الغلال إليهم التي صادرها المنصور،حرسا خاصا منهم بلغ خمسمائة مقاتل،أغدق عليهم الأرزاق[3]،فضلا على أعطياتهم من الديوان، وجعل المعتصم قبل تسلمه الخلافة ،فرقة من الأتراك مكلفة بحراسته ، وعلى رأس هذه الفرقة أقرب مواليه إليه حيدر بن كاوس ،(الأفشين) ، كما أن الهادي اتخذ هو كذلك رغم ما عرف عليه من الشدة و الحزم حرسا خاصا كأسلافه،[4] وقد ولى هارون الرشيد جعفر البرمكي سنة 186 هـ/801 م حراسة الجيش،[5] ولعل هذا المنصب هو ما يقابل الأمن الخاص في زماننا هذا .

ب- الطلائع :

هي جماعة من الفرسان تتقدم الجيش لاستطلاع الأخبار،و تتألف من ثلاثة إلى عشرة من الفرسان، ويسمون الكشافة ، ويقودهم مقدم الطليعة أو صاحب الطليعة، ويشترط فيهم الخبرة في الحرب وتختار خيولهم من أسرع الخيول، كما أنه توجد شروط يجب التقيد بها عند الخروج للطليعة هي:

- ألا يحمل أحدهم ما يثقله و يبطئ حركته.
- أن يحمل كل منهم بين 20 إلى 30 سهما لاستعمالها عند الحاجة.
- التزام التخفي عن الأنظار، فلا يسار في أرض كثيرة الغبار .
- ألا يوغلوا في التقدم إلى العدو، أي دون ثلثي المسافة بينهم وبين العدو، مع الكشف يمينا و يسارا.

---

1 - جهادية القرة غولي ،المرجع السابق ، ص 155-156

2 - محمد الهزايمة و آخرون ، النظم الإسلامية ،ص 194

3 - عبد العزيز الدوري ،العصر العباسي الأول، ص 86

4 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 153

5 - حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الاسلام، ص 58

- إذا أظهر العدو هزيمة أمام الطلائع وجب الحذر لأنها خدعة.[1]

- أن يكون صاحب الخبر عن العدو صادقا، ولا يدخل جيشه مسرعا على فرسه، بل يبطؤه وأن يخبر صاحب المعسكر وحده دون غيره بما رأى.

- أن يكون بين صاحب الخبر و صاحب المعسكر إشارة يفهمه بها الخبر إن شاء، دون أن يعلم بها الناس.

- أن يعد صاحب الجيش وسيلة اتصال بين صاحب الخبر وبينه، في حالة تعذر إيصال الخبر لقرب العدو مثلا.[2]

وقد استعملت الطلائع بشكل واسع أثناء حروب بابك الخرمي، حيث أن طبيعة الأرض الجبلية، وكثرة الوديان والمسالك الضيقة، كثيرا ما تحجب الرؤية مما تطلب إرسال الطلائع للكشف على مواقع العدو، وهاته الفرق كانت تمثل العين المباشرة التي يستخدمها الجيش عند تقدمه ،وما زالت الجيوش الحديثة تستخدم فرق الاستطلاع وتوليها بالغ العناية.

ج- الكمائن :

هم الذين يفاجئون العدو، ويحدثون الخسائر به، وعددهم كبير ينتظمون في شكل كراديس غير متباعدة، كي يسهل تجميعهم، وتستعمل الكمائن لمباغتة العدو و الانقضاض عليه بصورة مفاجئة، وكذا الإغارة على مؤخرة الجيش للاستيلاء على الأسلحة و الأمتعة، و قد استخدم هذا في الحروب مع الروم، حيث الحصون القوية و المعاقل المتينة.[3]

وتمتلك هذه الفرق بحكم بنيتها قدرة على الاختباء ،وعلى التنقل بسرية تامة ، وعلى تنظيم كمائن تحدث خسائر فادحة في صفوف العدو.

د- الربايا والدراجة و المسالح :

1 - الهرثمي ،المصدر السابق،ص 88

2 - الهرثمي ،المصدر السابق،ص 85-90

3 - نعمان ثابت ،المرجع السابق ، ص 122

الربايا هم جند الحراسة حول المعسكر، لتأمين الحماية في النهار، وفي الليل يرجعون إلى المعسكر حيث يعوضهم الدراجة، وهم مجموعة فرسان تتولى الحراسة الليلية،[1] ويتوزع الربايا و الدراجة حول المعسكر لضمان أمنه، و يرفعون أصواتهم بالتهليل و التكبير.

والمسالح جند وظيفتهم حفظ الطرق، و مداخل المدن في الليل و النهار، خصوصا الطرق والمدن المهمة[2] ،وتكون المسالح في الغالب بعيدة عن معسكرات الجند ،بينما يشترط في الربايا أن تكون على المرتفعات المحيطة بالمعسكر، وتؤمن الربايا الأسلحة والتجهيزات اللازمة للمسالح[3] .

و يذكر الطبري، أن الخليفة المعتصم أمر قائده سعيد بن محمد، في حربه ضد بابك الخرمي أن يبني الحصون التي خربها بابك، فيما بين أذربيجان و اردبيل وفيها المسالح.[4]

هـــ- الروابط :

فرقة عسكرية مخصصة لتأديب الخارجين عن السلطة [5]، ولقمع الفتن الاضطرابات، خصوصا في الموصل، التي كان الخلفاء العباسيون يعينون فيها صاحب رابطة ليتفرغ لحرب الخوارج[6]، وقد جرت حرب عبد الله الراوندي في الموصل مع رابطة تضم ألفي جندي.

ذلك أن تلك الاضطرابات في عمومها، لم تتطلب تدخل و حدات الجيش، لقلة عددها وانتشار أفرادها ،وعلى الرغم من ذلك فقد تمكن بعضها من القضاء على روابط بأكملها، كالملبد الخارجي الذي قضى على رابطة الجزيرة .[7]

و- الشرطة :

1 -الهرثمي ، .مختصر سياسة الحروب ، ص 52

2 -عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 153.

3 - جهادية القرة غولي ، العقلية العربية في التنظيمات الادارية والعسكرية ، ص 173.

4 - الطبري ،تاريخ،ج9 ، ص 11.

5 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 154.

6 - فاروق عمر فوزي ، العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص 80.

7 - البلاذري ، فتوح البلدان، ص 220.

الشرطة بسكون الراء، تعني الجند، وأطلق هذا اللفظ على أعوان السلطان (الشرط) وعلى الحرس الخاص للخليفة، أو القادة، [1]

وقد عرف العرب الشرطة في عهد الخليفة علي بن أبي طالب[2] .

كانت تمثل خلاصة نخبة الجيش، وتوكل لها المهمات الصعبة و الخطيرة، وكان قائد الشرطة بمرتبة الوزير، فكان المنصور لا يسير إلا وصاحب الشرطة بين يديه،[3] كما عين الخلفاء لكل ولاية صاحب شرطة، وكاتب شرطة لمساعدة الوالي ، حيث يتولى تنفيذ أحكام القضاء ومطاردة الزنادقة، حتى أطلق عليه اسم صاحب الزنادقة، كما يقوم بمساعدة صاحب الحسبة بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر،ومن الشرطة الحرس الليلي لبغداد ،وحرس الأبواب الرئيسية لها[4] ، كما يختار و يقترح الحرس السلطاني لذلك كان منصب صاحب الشرطة من أرفع المناصب في الدولة، ولا يوكل إلا للمقربين من الخليفة، من أهل الثقة ، وعادة كان يعين في المنصب قادة الجيش كطاهر بن الحسين.[5]

ولجهاز الشرطة رتب[6]، حيث لكل صاحب شرطة أربعة مساعدين و لكل مساعد نقباء يحددهم حسب الحاجة، ولكل نقيب عشر عرفاء، ولكل عريف عشر رجال،ولكل رجل المخبرون الخاصون به.[7]

المبحث الرابع:المساعدون للجيش:

1 – الفيروز آبادي ، القاموس محيط ، ج 2 ، ص 381

2 – ظافر القاسمي ، الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام ،ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت 1982م. ، ص 312

3– أحمد عبد السلام ناصف ، الشرطة في مصر الإسلامية، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1987 م. ، ص 101

4 –عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 157

5 – دريد عبد القادر نوري ، الشرطة في العراق خلال العصر العباسي الأول ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 29 ، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1986 م ، ص 218

6 ـ جدول يوضح مناصب الشرطة ، انظر ص 178

7 – دريد عبد القادر نوري ، المرجع نفسه ، ص 224

أولا: الكلغرية (المهندسون)

ويسمون الفعلة،[1] و يمثلون في الجيوش الحديثة الهندسة العسكرية ،وهم الذين يحفرون الخنادق ويقيمون الجسور على الأنهار، ويبنون المعسكرات على رؤوس الجبال ،ويذيبون الثلوج على الطرق، ويعدلونها لتجتازها الدبابات و الخيالة، كما ينصبون الحسك و الشوك للأعداء،[2] كما يردمون الآبار التي يحفرها الأعداء[3]،و يحفرون آبار السقي للجنود[4] عند الحاجة كما يقومون بتنقيتها ، وكانوا يبنون المدن الثغرية والحصون[5].

وكان رئيس الفعلة على اتصال دائم بقائد الجيش، لاستلام الأوامر و تنفيذها،[6] وقد قام الفعلة بدور بارز في الحروب ضد بابك الخرمي، نظرا لصعوبة التضاريس، وقد أمر الأفشين الفعلة بهدم المنازل، واستعمال حجارتها لردم الآبار، التي حفرها الخرمي في حربه.[7]

كما كان الفعلة يعتلون قمم الجبال مع الجند، لاستطلاع الطبيعة الجغرافية للمنطقة التي سيسير عليها الجيش، ولإبطال كمائن العدو، ولطبيعة عملهم فمنهم البناءون والنجارون و أصحاب الفؤوس و المجارف وغيرها من الوسائل[8] ، وكانوا من العرب ومن مختلف الأعراق و البلاد المفتوحة[9] ،الذين يرغبون في ضمان راتب ثابت لأسرهم، وكان الكلغرية ينتقلون في مؤخرة الجيش مع الأطباء و الحرفيين لأنهم ليسوا مقاتلين[10] ، بينما

1 - الطبري ، تاريخ،ج9 ، ص 32

2 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص 175

3 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 131

4 –خالد جاسم الجنابي ، البريد العسكري في العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 35 ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1988 م. ، ص 127

5- البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 223

6 – عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 357

7 – جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 176

8 - نعمان ثابت المرجع السابق، ص 131

9 - خالد جاسم الجنابي ، تنظيمات الجيش ، ص 128

10 - الهرثمي ، المصدر السابق ، ص 38

قائدهم يكون في المقدمة، وكانت تسند الى الفعلة مهمة وضع الإشارات على طرق البلاد المفتوحة ، وكذا ترميم الحصون المتضررة من الحرب كما حدث في حرب بابك[1] ، حيث أمر المعتصم بتعبيد الدرب الذي يخترق جبال طروس للجيش[2] .

وهنا يظهر جانب من جوانب قوة الجيش العباسي، من خلال قدرته على التطور و التكيف مع ظروف القتال، وذلك نظرا لعدة عوامل أهمها استفادته من تعدد الأعراق المشكلة له، حيث كان مزيجا من الأجناس و الثقافات والخبرات ، التي يربطها الولاء للخلافة دون نوازع عصبية.

ثانيا : نظام الاستخبارات العسكرية:

أ- الكوهبانية :

(كوه –به) كلمة تركية معناها يجلب الأخبار، و يستخدم في الجيش ، وهم المسئولون عن نقل الأخبار بين قطاعات الجيش، وإعطاء الإشارات إلى الوحدات العسكرية،[3] بما يحصل عند العدو.

وقد ذكروا في حروب بابك الخرمي، وفي موقعة عمورية،[4] حيث اعتمد عليهم الأفشين في حروبه، وكانوا يستخدمون الأعلام، حيث يقفون على مشارف الطرقات وعلى المرتفعات، ويحركونها عندما يرون حركة غيرعادية بطريقة متفق عليها ،كما استعملهم الجيش كأدلاء، وهم(الكوهبانية) من الجنود الرجالة.[5]

ولهم ملابس خاصة تميزهم عن بقية الجند، ويبلغون القائد ما يحدث في المعركة بالإشارات، وعلى ضوء معلوماتهم توضع الخطط الحربية،[6] كما يساعدون في كشف

1 - نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ، ص 43.

2 -البلاذري ، فتوح ، ص 194

3 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 176

4 -نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق ،ج6 ،ص 251

5 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ، ص 176

6 - خالد الجنابي ،المرجع السابق ، ص 136

الكمائن،[1] فهم العيون التي يرى بها قائد الجيش عدوه و تحركات وحداته.أما عناصر هذه الفرقة فكانوا من العرب ومن سكان البلاد المفتوحة،[2] ويعتبرون من صفوة الجيش، إخلاصا و صدقا ووفاء.[3]

ب- العيون والجواسيس:

إن التجسس على الأعداء مطلوب في الإسلام، بما ثبت في الكتاب و السنة ، قال الله تعالى " ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح ".[4] وقد استخدم النبي هذه الوسيلة في غزواته كبدر وأحد،[5] حيث بث العيون وتقصى بنفسه عن أعدائه ، وقد اهتم العباسيون بالعيون، للحصول على المعلومات الداخلية عن المعارضين للدولة، والخارجية عن الأعداء[6]،نظرا لكثرة المعارضين في الداخل،[7] وتنوع الأخطار الخارجية .

وقد جندوا لذلك من مختلف الفئات الاجتماعية، من بين الذين يوثق بصدقهم وأمانتهم والذين جبلوا على هذا الفن،[8] وامتلكوا القدرة على الأسفار، ومعرفة اللغات، والقادرين على تحمل التعذيب إذا ظفر بهم العدو ، كما أن العباسيين قد أبدعوا في معرفة الأسرار وحفظها.

وقد أرسل المنصور جواسيسه لمعرفة أخبار العلويين في الحجاز،[9] و أمر أصحاب البريد في الولايات أن يكونوا كذلك عيونا له على ولاتها[1] ،وعلى نفس المنهج الذي رسمه المنصور،

1 - نخبة من الباحثين ، المرجع نفسه ،ص 252

2 - ابن قتيبة ، الامامة والسياسة،ج2 ،ص 66

3- الهرثمي ، المصدر السابق ، ص 22

4 - سورة التوبة ، الآية 120

5 - صفي الرحمان المباركفوري ، الرحيق المختوم ، ص 98

6 - ابن المقفع ، رسالة الصحابة ، دار البيان ، دار القاموس ، ط 4 ، بيروت ، 1970 م .، ص 203.

7 - سلامة الهرفي ، المخابرات في الدولة الإسلامية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1408 هـــ ، ص 23

8 - الأنصاري ، تفريج الكروب في تدبير الحروب ، ص 18

9 - الطبري ،تاريخ،ج7 ،ص 519

في استخدام الجواسيس، سار باقي الخلفاء العباسيون في العصر الأول.[2]

ومن أمهرهم في هذا المجال هارون الرشيد، الذي جند جاسوسا بأرض البيزنطيين يدعى عبد الله السيدي، مدة عشرين عاما،[3] و أنه أرسل سليمان بن جرير الشماخ، ليدُس السم لإدريس بن عبد الله، مؤسس دولة الأدارسة، وكان جاسوسا رفيع المستوى استطاع التقرب من إدريس ونيل ثقته، لأنه أتقن انتحال شخصية الطبيب، بعد أن زود بمبادئ أساسية في الطب[4] ومن ثم قام بتنفيذ المهمة وفر ، ومكافأة له على نجاح المهمة تم تعيينه على رأس جهاز المخابرات العباسية في مصر.[5]

وقد استخدم العباسيون الرجال و النساء والغلمان والجواري، المتنكرين بأثواب التجار والأطباء، لكي يتغلغلوا في جميع الأوساط،[6] يقول ابن الطقطقي: ((ما اعتنت دولة بتحصين الأسرار و المبالغة في حفظها كالدولة العباسية فان لها في هذا الباب عجائب.)) [7]

وبلغ هذا الجهاز أوجه في عهد المنصور،حيث كانت تقدم له تقارير يومية بعد صلاة المغرب تلخص ما استجد في النهار ، وبعد صلاة الصبح، حول ما استجد في الليل،[8] وقد أسس جهازا معقدا، يتجسس من خلاله على كل من يهمه أمره، من قادة

1 – حسن فاضل العاني ، سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1981 م. ، ص 40

2 – عارف عبد الغني ، نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين ،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت 1991م، ص 120-115

3 - وديع فتحي عبد الله ، العلاقات السياسية بين بيزنطة و الشرق الأدنى الإسلامي (124- 205 هـــ/ 741-820 م)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1990 م. ، ص 240

4 – سلامة الهرفي ،المرجع السابق، ص 146-147

5 – سلامة الهرفي ،.المرجع السابق ،ص 148-149

6 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 162

7 – ابن الطقطقي ، الفحري في الاداب السلطانية ،ص 126

8 – سلامة الهرفي ،المرجع السابق ،ص 144

الجيش و الولاة وكبار الموظفين[1] ، أما المأمون فقد عمد إلى تجنيد صنف آخر من الناس، هم العجائز ليحصل على أخبار العامة من الناس. [2]

ومن نجاحات جهاز الاستخبارات عند العباسيين، عملية اغتيال أبي سلمه الخلال، أول وزير للخلافة العباسية عندما بلغت الأخبارعن علاقته بالعلويين، حيث كلف بعملية الاغتيال رجل المخابرات، ((مرار بن أنس الضبي)) ثم نسب الاغتيال إلى الخوارج.[3]

ومن نجاحات العمل الاستخباري كذلك، ما فعله المنصور زمن الفتنة، سنة 145هـ/762م عندما رفض محمد بن عبد الله وأخوه إبراهيم المبايعة للعباسيين، والتف حوله الناس فعمد المنصور إلى دس جواسيسه وسط الأتباع، لإخراج التنظيم السري العلوي إلى العلن، قبل نضجه، ثم زور رسائل باسم قادة الجيش يؤيدون الثورة، وبذلك أعطى معلومات خاطئة، بنا عليها خصومه مواقفهم واستعجلوا الثورة فانكسرت شوكتهم.[4]

وكذلك جند المنصور كل ما يستطيع من جواسيس، في معركته ضد محمد النفس الزكية حتى قضى عليه،[5] وتعتبر نكبة البرامكة كذلك نجاحا استخباراتيا ، حيث كانت بناءا على معلومات استخباراتية من الخدم و الجواري، حول ما كان يدور في مجالسهم.[6]

وقد استخدم العباسيون النصارى، لتقصي أخبار من تبقى من الأمويين في الشام، ثم استبدلوا بالمسلمين،[7] ولعل ذلك لشك العباسيين في ولاء النصارى وإخلاصهم في نصحهم ، و كان من رجال البريد من حرس المسالك، من يعملون عملا استخباراتيا، يقدمون من خلاله تقارير، حول كل ما يحدث من تنقل للأفراد أو الرسائل.[8]

---

1 - عبد العزيز الدوري ، النظم الاسلامية ، ص 206-207

2 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 168

3 - فاروق عمرفوزي، طبيعة الدعوة العباسية ، ص 226

4 - سلامة الهرفي ،المرجع السابق،ص 151

5 - البيهقي ، المحاسن و المساوئ ، ج 1 ، ص242- 243

6 -عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 167

7- جان موريس فييه،أحوال النصارى في خلافة بني العباس،ترجمة حسن الزيني،ط1، بيروت1990،ص137

8 - سلامة الهرفي ، المرجع السابق ، ص 204

وكانت عقوبة التجسس لصالح العدو الإعدام صلبا ، مثلما فعل الخليفة الهادي مع قائد المخابرات في مصر ((واضح))، عندما ثبت تسهيله فرار إدريس بن عبد الله من مصر إلى المغرب.[1]

ج- البريد العسكري :

لقد اهتم العباسيون بالبريد العسكري غاية الاهتمام، ذلك أنهم أدركوا ضرورته، فقد أنشئوا عند كل فرسخ حصنا، به عدد من الجياد والجنود المتأهبين لنقل الأخبار و الرسائل،[2] في أسرع وقت ممكن ،وحينما تصبح الظروف بحاجة إلى سرعة إيصال الأخبار يزداد عدد دواب البريد حتى يصل أربعين أو خمسين فرسا في الحصن ، والى جانب الخيل استعمل العباسيون الإبل و البغال[3] والسفن في نقل البريد و الرسائل، وكذا الحمام الزاجل، الذي كان يشترى من القسطنطينية ، يذكر القلقشندى أنه في سنة 166 هـ/782 م أقام المهدي البريد من اليمن إلى مكة بغالا وإبلا، واعتنى بالحمام الزاجل لإيصال الرسائل [4]، وازداد ثمن الطيور حتى بلغ ثمن الطائر الذي يجلب من القسطنطينية ألف دينار.

وفي سنة 221 هـ/835 م أطلقت الطيور إلى المعتصم، و فيها أنباء الانتصار على بابك الخرمي،[5] وزيادة على ما سبق من وسائل اتصال فقد استخدمت الأبراج التي تشعل فيها النيران كوسيلة سريعة لنقل الأخبار.[6]

د- الأدلاء:

1 - الدغمي ، التجسس وأحكامه في الشريعة الإسلامية ، ص 158

2 - فتحي عثمان ، الحدود السلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري، ج2،القاهرة1922 م ، ص 305

3 - القلقشندى ، صبح الأعشى في صناعة الانشا دار الكتب المصرية، المطبعة الأميرية، القاهرة 1913-1917، ج 13، ص390-391

4 - عبد العزيز الدوري،العصر العباسي الأول ، ص 161

5 - جهادية القرة غولي ،المرجع السابق ، ص 178

6- جورجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي ،ج1، ص 242- 243

هم من يعرف المسالك و أماكن الماء،[1] فيدلون قادة الجيش عليها، ويكونون من المسلمين العارفين بالبلاد، أو من أهل البلاد المفتوحة [2]،وقد كان التزويد بالأدلاء لطريق العودة ضمن شروط الصلح[3] بين الرشيد و بين ايريني أم الملك الطفل قسطنطين وريث عرش بيزنطة سنة 165 هـ/781 م.[4]

ثالثا : الدعم النفسي و المعنوي:

أ- الحاشر:

هو من يقوم بحشر الجنود للقتال، ومنع تأخر المترددين عن القتال[5] ويكون الحاشر على رأس كتيبة من الفرسان خلف الجيش، يحميه ويساعد الضعيف والمعذور،[6] كما يمكنه إعفاء من لايراه أهلا للقتال ، ويؤمر بقتل كل من يتأخر دون عذر أو يفر من القتال، [7] ويعتبر دوره بالغ الخطورة لأنه صمام الأمان في الجيش الذي يمنع تسرب المقاتلين من المعركة وتخاذلهم في القتال ، يمثل هذا الدور في الجيوش الحديثة الشرطة العسكرية والدرك.

ب- العارض:

هو المسئول عن عرض الجنود أمام الخليفة ،والإشراف على دوام جهوزيتهم لأي طارئ ، ويتم العرض ضمن احتفالات النصر.[8]

---

1 - محمود عواد ، الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي 40-132هـ/661-749م،ط1،عمان الأردن،1994م ، ص 85

2 - محمود عواد ،المرجع نفسه، ص 84-85

3 - فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب ، ص 13

4 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 169

5 - الأنصاري ، المصدر السابق ، ص 57

6 - الأنصاري ، تفريج الكروب ، ص 57 /الشيباني،السير،ج1،ص214

7 - محمود عواد ، المرجع السابق، ص 85

8 - الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول،ص70

ويقوم العارض إلى جانب تحضير العرض، بضبط عدد الجند حسب الوحدات العسكرية، وكذا متابعة حالتهم النفسية ومعنوياقم، ومدى إخلاصهم للدولة، ويراقب أسلحتهم قبل العرض، كما توكل إليه مهمة تحديد وقت العرض وبرنامجه.[1]

ج- الدعاة و العلماء :

يرافق الجيش العباسي في فتوحاته الدعاة ،الذين توكل إليهم مهمة دعوة أهل البلاد المفتوحة إلى الإسلام ، كما أنهم يطالبون برفع الروح المعنوية للجنود، بذكر آيات القرآن التي تحث على الجهاد، و الترغيب في الشهادة في سبيل الله ، ويرافقهم القراء الذين يتلون القرآن فتشد بسماعه الهمم، فكانت تقرأ سورة الأنفال في كل معركة قبل بدء القتال، وكذلك يفعل الخطباء و الوعاظ.[2]

و يضم الجيش كذلك القصاصين ، الذين يرفعون الروح القتالية للجند، برواية أخبار الأسلاف و تضحياقم، فترغب الجند في الآخرة وتزهدهم في الدنيا، وأصبحت وظيفة القارئ و القاص خلال العصر العباسي الأول وظيفة كباقي الوظائف في الجيش.[3]

ويرافق الجيش صاحب(الاقباض) وكانت مهمته تقسيم الغنائم[4]، وكذا الترجمان وكاتب الجيش والتجار[5] ،و رعاة الماشية والموسيقيون الذين يقرعون الطبول عند بدء القتال[6] .

وإن كانت المهام السالفة الذكر في الجيش حكرا على الرجل ،فان المرأة أيضا ساهمت في الجيش العباسي ،وإن كانت لم تساهم في القتال مباشرة ،بل كانت مشاركتها في المداواة و في التمريض داخل البيمارستان الحربي[7] ،وإن كانت محدودة كذلك ،ولعل

1 - البلاذري ، فتوح ، ص 390

2 - عبد الخالق النواوي،العلاقات الدولية والنظم القضائية،ص41

3 - احمد بدر ، تنظيم الجيش العربي الإسلامي ، ص 135

4 - ظافر القاسمي ،المرجع السابق ، ص 410

5 - احمد بدر ، المرجع السابق ،ص 134

6 - جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ج 1 ، ص 199

7 - البيمارستان:كلمة تركية مكونة من جزئين:بيمار-استان بمعنى دار الشفاء.

الدليل على مشاركة المرأة في الجيش،أن عملية تبادل الأسرى بين العباسيين والبيزنطيين سنة231هــ/845 م كان ضمنها خمس مائة امرأة ،ولعل اقتصار دورها على التمريض راجع لعدم اهتمام الخلفاء بإقحام المرأة ميدان الجهاد أولا، ولأن العباسيين في عصرهم الأول على الأقل لم تشح مصادر المقاتلين الرجال عندهم.

د- الخدمات الطبية:

كان يرافق الجيش العباسي فريق من الأطباء والممرضين، المزودين بالأدوية ونقالات الجرحى[1] ،وكذا البياطرة و المضمدون، الذين يترعون السهام من أجسام الجنود ويعالجون الجرحى،كما كانت المستشفيات المتنقلة عبارة عن خيم وناقلات للجرحى، ومعدات طبية تحمل على البغال في الأراضي الجبلية، وعلى الإبل في الأراضي السهلية[2] ،وكان الأطباء يرافقون الجيش في كل مكان وزمان، كما يرافقهم الصيادلة لإعداد الأدوية وتزويد الجنود بها ،وكان لقادة الجيش أطباء خاصون بهم ففي عهد المنصور كان الطبيب النصراني سرجيس طبيب قائد جيش المنصور [3]،وكان الأفشين أول من أنشأ بيمارستانات حربية متنقلة[4]،و في حرب بابك الخرمي كان يحمل الماء والطعام والأدوات الطبية على البغال، وأمر في إحدى المعارك أن يتوسط صاحب الشراب المقاتلين لئلا يعطش الجند .

وقد بنا هارون الرشيد أول بيمارستان في بغداد ، وفي الخلافة كلها ،وبعده أنشأ البرامكة بيمارستانا آخر،وكان لكل بيمارستان رئيس يسمى(ساعور البيمارستان)، ويحوي

1- محمود عواد ، المرجع السابق ، ص 87

2 – نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين، ص 133

3 - جان موريس فييه،المرجع السابق،ص 126

4 – حنيفة الخطيب ، الطب عند العرب ، ص 202

أقساما لكل قسم رئيس،[1] وقبل خروج الجيش يمتحن الأطباء بإشراف الخليفة ، كما فعل المأمون[2] ،و ظهرت في خلافة المعتصم خزانة الشراب(الصيدلية) وعلم العقاقير.

ويمكن أن نخلص من خلال ما ورد في هذا الفصل إلى ما يلي :

- مثل العرب العنصر الأساس الذي قامت عليه الدعوة العباسية ،وهم من أطلق عليهم المؤرخون أهل خراسان وهم أهل التقادم من العرب الذين سكنوا بلاد الفرس بعد الفتوح الاسلامية ،وقد اعتنى بهم الخلفاء العباسيون الأوائل واعتبروهم رجال الدولة ،وقد ورث ابناؤهم مناصبهم ،غير أنهم ركنوا الى الدعة والراحة مما فتح المجال لاستقدام عناصر جديدة زمن الرشيد ثم المأمون ثم المعتصم ، كما أعطى العباسيون الموالي مكانتهم المرموقة بجانب العرب ، وقد استفحل نفوذ العنصر التركي في خلافة المعتصم الذي مكنهم من مقاليد الحكم ، الأمر الذي تسبب في نهاية العصر العباسي الأول.

-كان الجيش العباسي أول جيش نظامي في تاريخ الإسلام.جعل للجند ديوانا خاصا ورواتب محددة ، و ضم المتطوعة والمرابطين في الثغور التي جعلها هارون الرشيد ولاية خاصة ، وفي المقابل ضم الجيش الفرسان وهم القوة الهجومية الأكثر سرعة وفتكا ،والهجانة وهي قوة مساندة ميدانية ودعم ،والمشاة وهم من يقع على كاهلهم ثقل المعركة ويحددون مصيرها، وأجاد العباسيون استخدام أنواع الأسلحة ،وقد استفادوا في ذلك من تعدد الأجناس المشكلة للجيش واختلاف أساليب القتال بين الأعراق المندمجة فيه كالعنصر الفارسي والتركي والعربي ...

-اعتمد العباسيون في حروبهم على المشاة بشكل أساسي ، وكان معظمهم من أهل خراسان ، لكنهم تفوقوا كذلك على أعدائهم من خلال استغلالهم لسلاح الفرسان ، الذي كان فيه الترك القلب النابض.

-أولى العباسيون عناية خاصة لخطوط الاتصال والإمداد ، لإدراهم لأهميتها البالغة.

---

1 - حنيفة الخطيب ،المرجع نفسه ، ص 218

2 - راجي عباس التكريتي ، الإسناد الطبي في الجيوش العربية الإسلامية ، ص 130-131

-قامت الدولة العباسية على نظام استخباراتي دقيق وفعال ، أشرف عليه الخلفاء مباشرة ، وجعلوا صاحب البريد في كل إقليم مسؤولا على تزويد الخليفة بأخبار عماله بشكل دوري.

-كان العباسيون سباقين في إنشاء المستشفيات العسكرية المتنقلة ،المزودة بكل ما تحتاجه العناية الطبية من أدوية ووسائل لمداوات الجند والمرافقين من الاصابات ، وكان للمرأة دور واضح في تلك المستشفيات.

-اعتنى العباسيون بالجانب المعنوي للمقاتلين ، فكان يرافق الجيش الدعاة والوعاظ والقراء ،الذين يرفعون معنويات المقاتلين بذكر الله والترغيب في نيل الشهادة وتلاوة آيات القرآن الحاثة على الجهاد.

الفصل الثالث :

الأسلحة و الإمدادات

المبحث الأول :الأسلحة:

أولا :الأسلحة الهجومية:

أ- السيف

ب- الرمح

ج- القوس و السهم

د- الدبابة

هـــ- الكبش

و- سلم الحصار

ي- الأسلحة الخفيفة

ثانيا :الأسلحة الدفاعية:

أ- الترس

ب- الحسك

ثالثا :أسلحة مشتركة(وسائل الحرب)

المبحث الثاني :الإمداد و التموين و خطوط الاتصال

بعد أن تطرقنا للعناصر المكونة للجيش العباسي ولبيته التنظيمية خلال الفصل السابق ،سنتطرق خلال هذا الفصل للأسلحة المستخدمة في ذلك العصر ،من حيث نوع السلاح وتركيبته وطريقة استخدامه ،وسنعالج خطوط الاتصال ،وكذلك الإمداد والتموين ، كما سنضمن هذا الفصل أشكالا توضيحية لبعض المعدات والأسلحة.

المبحث الأول : الأسلحة

لقد برع المسلمون في استخدام الأسلحة وصناعتها و تطويرها، وقد أفادهم في ذلك اختلاط الأجناس في الدولة، وكذا حروبهم مع الدول المجاورة، وعلى الرغم من أن الأسلحة على العموم تقسم إلى أسلحة دفاعية وأخرى هجومية، إلا أن العباسيين استخدموها للغرضين معا.

أولا : الأسلحة الهجومية:

أ: السيف :

يعتبر السيف أشهر الأسلحة في التاريخ ، وهو أنبل الأسلحة على الإطلاق [1]، وهو القوة الضاربة في الهجوم ، ويمجده العرب ولا يستغنون عنه، لأنه مصدر فخر واعتزاز[2] ، وله في اللغة العربية أكثر من مائة اسم[3] فسمي الوشاح والسوط والرداء[4]،وهذا يدل على عظيم مكانته ، وهو السلاح المحوري في المعركة ويطلق العرب على من لا يملك سيفا يقاتل به ((أميل)) [5] من الميل ،ذلك أ والسيوف عند العرب نوعان :

السيف المستقيم : وهو على صور : ما له حد واحد ،وما له حدان، وقد اشتهر هذا النوع في العصر العباسي،و ما له نهاية حادة ومن نهايته نصف مستديرة.

1- عبد الرحمان زكي ،السلاح في الاسلام ،الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ،دار المعارف ،مصر 1951م ،ص33

2 – نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين ،ص 149

3 - إبراهيم مصطفى المحمود ، الحرب عند العرب، ط4، دار الكلمة للنشر، بيروت 1981 م ،ص 53.

4 – ابن سيدة ،المخصص ، م2، ص 16

5 – زهير ابن أبي سلمى ،ديوان زهير ،ص 77

السيف المقوس : لم يظهر حتى القرن الخامس للهجرة.[1]

وقد اشتهرت بعض السيوف عند العرب كذي الفقار سيف علي بن أبي طالب ،والقرطيق سيف خالد بن الوليد،والوشاح سيف عمر بن الخطاب،[2] واشتهرت أمصار بإجادة صناعة السيوف فقيل السيف اليماني والهندي والخراساني و الدمشقي، وتسمى باسم صناعها ، فيقال سيف زيدية ، نسبة لصانعها زيد وهكذا.[3]

وتجدر الاشارة أن السيوف تختلف أيضا حسب نوع المادة التي تصنع منها ، فما صنع من حديد يسمى الأنيث، [4]وما صنع من الفولاذ يسمى المذكر أو الذكر،[5] ،وقد ألف العرب كتبا في صناعتها وتفننوا في تزيينها،[6] وتصنع السيوف على أنواع ، فسيوف الفرسان أطول من سيوف الرجالة، وتكون في الغالب سيوف الفرسان مقوسة، وقد حمل العرب السيوف كالقلادة على الأعناق، فيقال تقلد السيف أي جعله كالقلادة .[7]

ويتألف السيف من عدة أجزاء هي :

- قائم السيف وهو موضع اليد[8] تعلوه القبيعة[9] .
- نصل السيف وهو جسمه عدى القائم[10] .

---

1 - عبد الرحمان زكي ،المرجع السابق ،ص 33

2 - عبد الرحمان زكي ،المرجع السابق ،ص 34

3 - أنور الرفاعي،الاسلام في حضارته ونظمه ،ص 184

4 - النويري ، نهاية الإرب في فنون الأدب ، ط 1 ، دار الكتب المصرية ، ج 23 ، القاهرة ، 1926 – 1933 م/ 1345 هــ،ص 202

5 - جهادية القرة قولي ،المرجع السابق ،ص 184

6 –محمود عواد ، المرجع السابق ،ص 351- 352

7 - ابن خلدون ،تاريخ،ج3 ،ص 275/ ابراهيم مصطفى المحمود ،الحرب عند العرب ،ص 224

8 - ا لأصمعي ، كتاب السلاح ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، نشر مجلة المورد ، م 16 ، ع 4 ، بغداد ،1987 م،ص72

9 –ابن سيدة،المخصص ،ج 6 ، م 1،ص 17 /النويري ،نهاية الارب،ج6 ، ص207

10 - الأصمعي ،المصدر نفسه ،ص 73/ ابن سيدة،المصدر نفسه،ص 16

- والسنخ وهو ما دخل من الجسم في القائم [1]ليثبت به.

- والكلبان هما المسماران المعترضان في القائم.[2]

ويطلق العرب على حد السيف الضبة، [3]وعلى ظهر السيف كل السيف، [4]وعلى الغمد جفنه[5] ويصنع مدخل السيف الى الغمد من الفضة ويسمى السارية[6] ،وكان المقاتل يصون سيفه ويشحذه[7] بالحجارة[8] عقب كل قتال وذلك ليزيل الصدأ عنه.[9] (الشكل)[10]

ب– الرمح :

يعتبر من أهم الأسلحة الى جانب السيف ، و لها في العربية عدة أسماء منها السمر والعوالي والعواسل،و يقاتل به الفارس والراجل، والرماح على أنواع ،القصارو المتوسطة والطويلة، وتسمى القصيرة المطارد[11] والمزاريق وسميت كذلك الشلفة ، وطولها ثلاثة أذرع ، وهي خاصة بالمشاة و الطويلة السمر العوالي ، وبعضها من الخشب ويسمى الذابل [12] وبعضها من الحديد .

---

1 - ابن هذيل ، حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة 1369 هـ/ 1949 م. ،ص 193.

2 – النويري ،المصدر نفسه، ص 207 / ابن سيدة ،المصدر السابق،ص 17

3 - ابو عبيدة ،السلاح ، ص 228 / ابن سيدة،المصدر السابق،ص 18

4 - الحنفي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية، تحقيق: عبد الستار القرغولي، بغداد 1390 هـ/ 1950 م ،ص20

5 – الأصمعي ،المصدر السابق، ص 74-75

6 – أبن هذيل ، المصدر السابق ، ص 193-194/ محمود عواد ،المرجع السابق،ص 350

7 - ابن هشام ،السيرة ،ج 3،ص 51/ الواقدي ، مغازي ،ج 1،ص 259

8 – الواقدي ،المصدر نفسه ،ص 259

9 – الكندي ،رسالة الكندي في عمل السيوف ، نشر مجلة المورد ، م 12 ، ع 4،بغداد 1983، ص24

10 - الشكل رقم01،ص 157

11 - فخري الزبيدي ،.المصدر السابق ،ص 87/ نخبة من الباحثين العراقيين،المرجع السابق،ص 246

12 - مؤلف مجهول ،خزانة السلاح ،تحقيق نبيل محمد عبد العزيز،القاهرة ،1978، ص3

وقد استعمل فرسان الأتراك رماحا قصيرة أشد طعنا من الرماح الطويلة التي كان العرب و الفرس يستخدمونها ،وقد ورد ذكر الرماح في القرآن الكريم قال تعالى " يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشئ من الصيد تناله أيديكم و رماحكم..." [1]

وتكون رماح الفرسان طويلة عكس رماح المشاة ، التي تكون قصيرة ليتمكن المقاتل من رميها الى مسافة بعيدة، [2]وأقصر الرماح خمسة أذرع و أطولها عشرة[3] .

وكان العربي لايفارق رمحه ،يصطاد به، ويهش به اوراق الشجر على غنمه،ويدافع به عن نفسه ، وله فيه مآرب أخرى[4] ،و ينقسم الرمح الى ثلاثة أجزاء هي :المتن وهو جسم الرمح والسنان وهو رأس من الحديد حاد الجانبين يركب على مقدمة المتن [5]،وكان يصنع أحيانا من قرون البقر الوحشي [6]، أما الزج فهي المؤخرة التي تساعد على تثبيته.[7] (الشكل)[8]

و تنسب الرماح كالسيوف إلى أماكن صنعها، فيقال الرماح الخطية نسبة الى خط عمان أو هجر باليمامة [9]ويقال الردينية قيل نسبة إلى جزيرة[10] و قيل نسبة إلى امرأة تبيعها اسمها ردينة[11]،و السمهرية نسبة لقرية سمهر.[12]

---

1 - سورة المائدة ، الآية 94

2 -ابن الازرق ،بدائع السلك في طبائع الملك ، بغداد 1977،ج 1 ،ص 159

3 -نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين،ص 150- 151

4 -الجاحظ ،البيان والتبيين، ص 64/ وفيق الدقدوقي ، الجندية ، ص 244

5- خالد الجنابي ،المرجع السابق ، ص146/الطرسوسي، تبصرة الالباب، ص 11

6 - عبد الرؤوف عون ، الفن الحربي ، ص143

7 - ابن سيدة، .المخصص،ص 34/ جاحظ ،المصدر نفسه، ص 399

8 - الشكل رقم40 ،ص160

9 - ابو عبيدة ،السلاح، ص 230

10 - ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج 3 ، ص 41

11 - ابو عبيدة ،المصدر نفسه، ص240/ ابن سيدة ،المصدر نفسه ، ص 23

12 - السيوطي ،السماح ، ص 86

وقد أجاد العرب صنع الحربة وهي الرمح القصير[1] وهي أطول قليلا من المزراق[2]وهناك الآلة وهي أصغر الرماح وهناك أنواع أخرى كالمربوع والمخموس و التام والحظل. [3]

ج- القوس و السهم :

القوس عود من الخشب اللين مقوس كالهلال ،تثبت عليه أوتار من الجلد ، ترمى بها السهام، ومن هذا التعريف يتبين أن هذا النوع من السلاح يضم ثلاث قطع أساسية هي: القوس والوتر والسهم.

والقوس هي الآلة التي تمسك باليد، ويشد وترها شداً قوياً ليرمي السهم باتجاه العدو، وكلما كان الشد قوياً صارت الرمية بعيدة ومؤثرة، وهو من أقدم الأسلحة عند العرب [4]،وقد أطلقوا عليها اسم الحنية،[5] أما السهم فهو عود رفيع من شجر صلب ، بطول ذراع ، يركب على مقدمته نصل حديدي مدبب ،وتستعمل لرمي السهام و النبال ، وأفضل أنواعها يسمى الشريج ، ويتكون القوس من أجزاء هي : البدن وهو خشب القوس [6] والمقبض وهو موضع اليد اليسرى من البدن [7]، والسية أطراف البدن المشدودة (الشكل) [8]،والوتر الذي يشد طرفي البدن، ويلحق بالقوس الجعبة التي توضع فيها السهام أو النبال القسي [9] وتسمى الجفر ،والقسي أنواع عربية وفارسية و تركية[10]

---

1 - ابن قيم ، أحكام أهل الذمة، تحقيق صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت، لبنان 1401 هـ- 1981 م ، ص 17.

2 - ابن هذيل، حلية الفرسان ، ص 213

3 - الجاحظ ، المصدر السابق، ص 19- 20

4 - عبد الرحمان زكي ،السلاح في الاسلام ، ص47

5 - فخري الزبيدي ، الموجز المنتخب، ص89 / نعمان ثابت ،العسكرية،المصدر السابق ، ص 153

6 - جهادية القرة غولي،المرجع السابق ، ص 186

7 - ابن قتيبة ، أدب الكتاب، ص 157/ ابن سيدة ،المخصص ، ص 43

8 - الأشكال 02-03-05،ص 158-159-161

9 - عبد الرحمان زكي ، المرجع السابق ، ص 19

10 - عبد الحفيظ المناصير ،المرجع السابق ،ص288

ويتألف السهم من عدة أجزاء :

- القدح : وهو جسم السهم .[1]
- النصل :وهو الجارح من مقدم السهم ويكون من الحديد .[2]
- الرعظ : وهو مدخل السهم في القدح .[3]
- الكظامة : وهو موضع الريش من السهم .[4]
- الريش : ريش طائر يركب على جانبي مؤخرة السهم .[5]
- الفوق : التجويف الذي في السهم ليثبت على الوتر قبل الرمي .[6]

ويصنع السهم من نفس مادة القسي، [7] ويشحذ السهم بواسطة الحجارة كالسيوف ،[8] وأصول الرمي بالسهم أربعة هي : العقد والقبض والإطلاق و النظر.[9]

وقد استعمل العباسيون النشاب بصورة كبيرة، كما فعلوا في حرب بابك الخرمي حيث كان لها الأثر الكبير في تفريق الصفوف وإحداث الهلع في النفوس .

ويستعمل السهم كذلك كأداة للتخاطب، ففي محاصرة الحصون، كان الجيش المحاصر يرمي الإنذار بالقوس والسهم ،ولأهميتها تشكل في الجيش فرقة تسمى النبالة وهي التي تبدأ المعركة .[10]

---

1 – ابن دريد ، الاشتقاق،ج1 ، ص 118/ ابن سيدة، المصدر السابق، ص 57

2 – الشورنجي،فضل القوس العربية ،ص213

3 – عبد الله ابن ميمون ، الإفادة والتبصير لكل رام مبتدئ وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير، نشر المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 2، م 1، الكويت، 1981، العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية،ج 9،ط 3، بيروت لبنان، 1407 هـ/ 1987 م، ص 192

4 - ابو عبيدة،السلاح ، ص 234/ ابن سيدة، المصدر السابق ، ص 54

5 - ابو عبيدة، السلاح، ص 266/ محمود عواد،الجيش والقتال ، ص 295

6 - ابو عبيدة ،المصدر نفسه ، ص 234

7 – الاصمعي، كتاب السلاح ، ص 201

8 – محمد بن منكلي ، التدبيرات السلطانية في السياسة الحربية ، ص 336

9 – محمد الحني ، النفحات المسكية ، ص 66 – 67/ محمود عواد ،المرجع نفسه، ص 312- 325

10 – الطرسوسي، تبصرة ، ص 24 / الطبري ، تاريخ ،ج9، ص 41

د- الدبابة :[1]

الدبابة لغة مشتقة من (دبّ يدبّ دبيباً) إذا مشى على مهل، وسميت الدبابة بهذا الاسم لأنها تدب حتى تصل إلى الحصون ، ثم يعمل الرجال الذين بداخلها على ثقب الأسوار بواسطة آلات الحفر [2] ،ويمكن وصف الدبابة التي عرفها العرب منذ صدر الإسلام بأنها عبارة عن صندوق خشبي أشبه ببرج مربع مستوف بلا أرضية، يسير على أطر أو عجلات، وتحته عدد من الرجال يدفعونه إلى أسوار الأعداء ليحدثوا فيها ثغرات، ولقد طور العباسيون الدبابة وجعلوا منها أحد أسلحة الحصار الفعالة وذلك بأن غطوا أخشابها بالجلد المشبع بالخل كي لا تشتعل بسهولة ،وطوروا الصندوق بحيث أصبح أشبه بعمارة كبيرة ، تسير على عجلات أكثر عدداً وضخامة ، وتنتهي ببرج مرتفع يصل إلى مستوى ارتفاع أسوار الحصن، وأصبحت تتسع لعشر رجال أو أكثر وتسير على ست عجلات أو أكثر.[3]

والدبابة عمل هندسي متقن، تفطن العباسيون لأهميته فعملوا على تطويرها كما ذكرنا، وإن المتتبع لتطور الدبابة عند العرب المسلمين يدرك جيداً ذلك الجهد الهندسي الرائع الذي صاحب تطوير الدبابة في العصر العباسي، وما نراه اليوم من صنع متقن للدبابة الحديثة ما هو في حقيقة الأمر إلا نتاج لتطور تلك التجربة القديمة في استخدام الدبابة في حال الحروب ،وتحوي الدبابة التي طورها العباسيون عدة أدوار في كل دور عدد من الجنود [4] ويزود الذين في الأسفل بالرماح و الأسنة ،بينما يحمل من في الدور العلوي الأقواس و النبال لرمي العدو[5] .

---

1 - الشكل رقم 10 ،ص166

2 - عون، عبدالرؤوف، الفن الحربي في صدر الاسلام، ص168.

3 - عبدالجبار السامرائي، تقنية السلاح عند العرب "آلات الحصار" ص5.

4 - نخبة من الباحثين العراقيين ، المرجع السابق ، ص 263- 264

5 - محمود عواد، المرجع السابق ، ص 409/ الحسن بن عبد الله ، آثار الاول ، ص 194

كما حسن العباسيون من كفاءة الدبابة لتكون قادرة على مقاومة النار التي ترمى بها من فوق الأسوار، أو الحديد المذاب الذي يصب فوقها فيحرق خشبها بمن فيه ،وذلك من خلال تغليفها بالجلود المنقعة في الخل ،ولعل الباحث يتساءل عن الحقيقة العلمية وراء هذا الخبر ،وهل الجلد المنقع في الخل فقط يفي بالغرض ؟ ام أن هناك معالجة اخرى استخدمها العباسيون واعتمدوا كتمانها ؟

وقد استخدم المعتصم في حصار عمورية دبابات تحوي الواحدة عشرة جنود ، وقام بتركيب الكبش على الدبابة لهدم الأبراج ،حيث تدفع الدبابة وعليها الكبش بقوة ، فتدك أبواب الحصون و تدك الأبراج .

هـــ-الكبش :

آلة من خشب يجرّها الجند بنوع من الحبل فتدق الحائط فينهدم، وهذه الآلة عبارة عن عمود مستدير من الخشب ، يبلغ طوله عشرة أمتار، يحمل في مقدمته رأساً من الحديد أو الفولاذ على شكل رأس الكبش تقريباً ، ولذا سمي بهذا الاسم. [1]

ولقد ظهر رأس الكبش خلال الالعصر العباسي الأول للعمل مع الدبابة على هدم الأسوار وفتح أبواب الحصون، ولكن المتتبع تاريخياً لاستخدام رأس الكبش لا يرى له حضوراً في فترة صدر الإسلام، وإن كان قد استخدم قبل الإسلام [2]دون الدبابة بل بمفرده.

ولكن مع التعديلات التي أدخلها العباسيون على تنظيم الجيش وبنيته ، كان لزاماً أن تتطور أساليب القتال عندهم. ومن جملة الأسلحة المستخدمة في الحصار رأس الكبش الذي شهد تطوراً وأدخلت عليه تحسينات عديدة ، تتلائم وطبيعة الحصون التي يراد هدمها.

وعادة ما تتخذ من الخشب الثمين وتغلف بالجلود المنقعة في الخل لدفع النار و، ذلك أن تلك الجلود المنقعة تقاوم النيران أكثر من غيرها كما سبق الإشارة إليه ،وبذلك

1 - بسام العسلي، أدوات و أساليب الحصار عند العرب، مجلة الدفاع العربي، ص60

2 - عبدالجبار السامرائي، المرجع السابق، ص 8-9

تحمي الجنود داخل الدبابة من المواد الحارقة و اللهب،وكذلك عند استحدامها دون الدبابة فالجلد المذكور يحافظ عليها، وهذا الموضوع جدير بالدراسة في موضوع مستقل حول الأسلحة الكيميائية المستخدمة في تلك الفترة.

و- سلم الحصار:

تكمن أهميته في مساعدة الجنود على اعتلاء الأسوار والأماكن المرتفعة ، ويتضح استخدام المسلمين للسلالم في الحصارمنذ عهد النبي (ص) ، غير أن العهد العباسي الأول شهد تطويرا لها ،حيث أصبحت تتخذ من الحديد بعدما كانت من تصنع الخشب ، وترتفع في أطوالها بارتفاع الأسوار تقريباً، و هذا ما يدل على الدور المهم الذي كان يؤديه السلم في ذلك الوقت ، من حيث اعتلاء الأسوار واقتحام الحصون، الأمر الذي جعل العباسيين يهتمون به ويطورنه ثم أدخل عليه تعديل جديد حيث أصبح يصنع على قاعدة خشبية كبيرة تساعد على ثباته (الشكل)[1]،وأحياناً كان يقام على القاعدة الواحدة سلّمان يلتقيان في النهاية العلوية ليدعم كل منهما الآخر وجعلوا لهذه القاعدة بكرات من خشب، أو عجلات ثابتة ليسهل بها نقله من مكان إلى آخر.[2]

ي- الأسلحة الخفيفة :

من الأسلحة الخفيفة الخنجر والعمود، الذي يضرب به الرأس،[3] والمطرقة والمقلاع وغيرها(الشكل)[4] ، وعادة ما تستعمل هذه الأسلحة الخفيفة عندما يفقد المقاتل السيف و الرمح ، كما تكون عند الالتحام عن قرب .[5]

---

1 - الشكل رقم 09، ص 165

2 - السامرائي ،المرجع السابق ،ص 12

3 - محمود عواد، السابق ، ص 360

4 - الشكل رقم 06 ،ص162

5 - محمود عواد، المرجع السابق ، ص 368- 370

المبحث الثاني : الأسلحة الدفاعية :

أولا: الترس :

سلاح دفاعي ، يقي به المقاتل نفسه من ضربات السيوف وطعنات الخناجر و رشق النبال [1]، ومثلها الدروع ، وهي ثوب ينسج من حلقات حديدية متداخلة بعضها مع بعض، تدعى الزرد، وتلبس على الجزء العلوي من الجسم، وله اكمام قصيرة تصل الى منتصف الذراع، ويلبس تحته ثوب من النسيج المبطن، يحمي الجسم من حلقات الحديد.

ويتألف الدرع من الجوشن وهو مايقي الصدر، و البيضة(الخوذة) ،والمغفر وهو نوع من الدروع المصنوع من الزرد، الذي يحمي الرأس والوجه والعنق والرقبة ، وتوجد أجزاء تحمي الساعدين والكتفين والساقين، و يصنع الترس من الحديد في الغالب وتسمى المجن[2]، و قد تتخذ من الخشب و تغطى بجلود الحيوانات فتسمى القفع.[3]

والتروس متعددة الأشكال حسب طبيعة الاستعمال، فمنها المسطح والمستدير المضاد للرماح ،[4] والمستطيل المضاد للنبال ،والمقبب وهو الذي يتقى به السيف،[5] ويمثل الترس في تلك الفترة وسيلة دفاعية لم تتمكن وسائل الهجوم من تجاوزها، ومن ذلك ما حدث في إحدى معارك الأفشين ضد بابك الخرمي، حيث قبع الجانبان خلف التروس يتقون رشق النبال، ولم يستطع أي طرف الحراك، [6] وللترس علاقة يحمل بها عند عدم استعماله.[7]

1- عبد الرؤوف عون ،الفن الحربي ، ص 186

2 – عبد العزيز حميد و آخرون ،الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ،بغداد 1982،ص32

3 – ابن سيدة ،المصدر السابق ،ص 75/ النويري، نهاية الارب ،ص 240

4 – الحسن ابن عبد الله ، المصدر السابق ،ص161 /عبد الرحمان زكي ، المرجع السابق ،ص 16

5 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص 188 / جرجي زيدان ، تاريخ التمدن،ج1 ، ص 186

6 – صفاء حافظ ،نظم الحكم في الدولة العباسية ،ص 206

7 – الكتاني ،التراتيب الإدارية ، ج 1 ،ص 344

وقد تفنن العباسيون في تزيين الأتراس بالآيات القرآنية و الأشعار،[1] و تنسب الأتراس كباقي الأسلحة إلى البلاد التي تصنع فيها، فيقال الترس الدمشقي و العراقي و الغرناطي.[2]

وتجدر الإشارة إلى أن العباسيين طوروا ترسا جماعية سموها السفارة، وهي ترس من الخشب الصلب تستعمل كالدبابة ،لتقي الجنود المهاجمين للحصن رشق النبال والرماح، لكنها أخف وزنا عن الدبابة ، كما أن التقدم باستعمالها يكون زحفا تحتها.[3]

ثانيا الحسك :

هو من الأسلحة الدفاعية، وظيفته عرقلة تقدم العدو حيث تتأذى به حوافر الخيل و الإبل وأقدام المشاة من الجنود ، وقد استخدمه المسلمون لأول مرة في غزوة الطائف ، وكان يتخذ بداية من الخشب [4]كما استخدم ثمرة الحسك من شجر السعدان والهراس [5]وتم تطويره بعد ذلك في العصر العباسي الاول فصنع من الحديد [6]،و ينشر حول المعسكر لحمايته من البيات [7]،و يستعمل كوسيلة هجومية عند الحصار حيث ينشر حول الحصون لشل حركة من فيها [8].

1 – عبد الرحمان زكي ،السلاح ،ص 16- 17

2 – جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص 188/فخري الزبيدي ، المصدر السابق ،ص 90

3 – النويري، المصدر السابق ، ص 240/ فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية ،ص 276

4 – ابن سيدة ،المخصص ،ص 74/ ابن منظور ،لسان العرب ،ج 1،ص 636

5 – عبد الرحمان زكي ، السلاح ، ص 22/ ابن منظور ، المصدر نفسه ،ص 636

6 – الطبري ،تاريخ،ج4 ،ص180

7 – الهروي ،التذكرة ،ص 113/ الطبري ، المصدر نفسه ،ص 180

8– ابن السعد ، الطبقات ، ج 2 ، ص 158/ المقريزي ، امتاع،ج1، ، ص 418

ثالثا: أسلحة مشتركة(وسائل الحرب)

من أهم وسائل الحرب التي تشترك في مهمة الدفاع والهجوم وسائل النقل ، الإبل و البغال والخيل[1] ،وتكمن أهميتها في أنها تضمن تموين الجيش بكل ما يحتاجه للقتال ،ولكل وسيلة من هذه الوسائل عدة تجهز بها ، فعدة الخيل هي :اللجام والسرج والحذوة والتجفاف [2] وعدة الإبل هي الحلس و المقود والنعل و التجفاف. [3]

و للبغال عدة أخرى هي :الحلس و الحبل و الرسن والحذوة و التجفاف، [4] ومن وسائل الحرب الأخرى رأس الكبش سبق ذكره في المنجنيق في ذكر أسلحة القتال.[5]

المبحث الثاني :الإمداد و التموين و خطوط الإتصال:

التموين هو كل ما يحتاجه المقاتل للقيام بوظيفته من غذاء ودواء و سلاح ، وكذا علف الدواب والماشية،وقد كان هذا التموين زمن النبي(ص) وزمن الخلفاء الراشدين وحتى أثناء الخلافة الأموية، يقع على عاتق المقاتل نفسه ،ذلك أن القتال كان يتم ضمن اطار عقيدة الجهاد في سبيل الله،وضمن فلسفة الأمة المجاهدة(المقاتلة) فكان المقاتل يخرج للجهاد بنفسه وماله ويعد تموينه من عطائه[6] ،وكانت الدولة تؤمن التموين في بعض الحالات[7]، وتشير المصادر التاريخية الى أن لوازم الجندي هي : الفرس و السيف والقوس والدرع والترس و الرمح [8].

1 – ابن جماعة الحموي ، مختصر في فضل الجهاد ، تحقيق : أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، 1983 م./ مستند الأجناد في آلات الجهاد ، تحقيق : أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ،1982

2 – محمود عواد، المرجع السابق، ص 419- 426

3 - محمود عواد ،المرجع السابق ، ص 429- 433

4- محمود عواد ، المرجع السابق ، ص 432 - 433

5 – وفيق الدقدوقي ، المرجع السابق ، ص 235/ عبد الرحمان زكي ،المرجع السابق ، ص 48- 49

6 – الماردي ، الأحكام السلطانية ، ص 275/الفراء، الأحكام ،ص 243

7 – الطبري، تاريخ،ج7 ، ص195/ البلاذري، المصدر السابق، ص424

8 – البلاذري ، المصدرالسابق،ص390/ جرجي زيدان ، المرجع السابق،ص177

وكان التموين بالغذاء يقع على عاتق البلاد المفتوحة ،وتسمى الضيافة وعادة تكون ثلاثة أيام ، وفق التقاليد العربية ،وتفرض على أهل البلاد المفتوحة [1]، ومن أهم وسائل تموين الجيش : الرزق و الزراعة والغنائم والتبرعات [2]هذا بالنسبة للجيش الذي تجهزه الدولة وتتكفل به أما المتطوعة فتموينهم على عاتقهم[3] وقد أقام العباسيون مخازنا خاصة بالتموين حيث يحفظ اللباس و الطعام والسلاح .[4]

وكان الجيش العباسي في غزوه ، يمثل مدينة متنقلة بكل ما لهذه الكلمة من معان، حيث يصنع الخبز الذي يعتبر المادة الأساسية في الغذاء للمقاتلين، وكان الجيش يتغذى على كل ما يغنم، كما ينحر الذبائح من البلاد المفتوحة عند الضرورة [5]،و أحيانا يلجأ الجنود إلى الصيد كذلك [6] خاصة في المناطق غير المأهولة، و كان التموين من بين ما تضمنه بنود معاهدات الصلح، مثلما حدث مع الخليفة المهدي والإمبراطورة ايريني ، الذي تضمن عقد الصلح تأمين التموين للجيش العباسي للعودة إلى بغداد.[7]

وفي نفس الوقت، كان الخلفاء العباسيون حريصين على خزن السلاح بكميات كبيرة،فيذكر ابن الزبير، أنه كان لدى أبي العباس أول الخلفاء العباسيين، في خزائن السلاح خمسون ألف درع و خمسون ألف سيف و ثلاثون ألف جوشن وخمسون ألف رمح،[8] ويذكر ابن دقمان،فيما نقله عنه عبد العزيز السلومي ، أنه كان لدى المأمون ألف راية مكللة بالدر، تحت كل راية ألف فارس، وفي إسطبله ألف فيل، [9] و يذكر أن المعتصم

---

1 - فالح حسين الفروض ، بلاد الشام في صدر الإسلام م2 ص178-185

2 - محمود عواد ، المرجع السابق،ص97-81

3 - المسعودي ، المصدر السابق،ج3 ، ص138

4 - عبد الرزاق ابراهيم ،الفكر العسكري، ص66

5 - محمد ضيف الله بطاينة ، الجيش الإسلامي نشأته و تطوره ،مجلة المؤرخ العربي ، ع33،بغداد 1987،ص177

6 - نقولا زيادة ،تموين الجيوش العربية الإسلامية أثناء فتوح بلاد الشام ،مؤتمر تاريخ بلاد الشام الرابع أذار 1985 ص7

7 - بهجت الشهبندر، مختصر تاريخ الأمويين والعباسيين، مكتبة ومطبعة النهضة العربية، حلب، 1923 م،ص53

8 - نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ،ص101

9 - عبد العزيز السلومي،ديوان الجند ، ص383

خلف ثمانين ألف فرس، ومثلها من الجمال ومن البغال ومن المماليك، وعلى الرغم من ضخامة أعداد الأسلحة والحيوانات التي حوتها خزائن السلاح، إلا أنها كانت تتناسب مع مهمات الجيش وأعداد المقاتلين.

و كانت خزائن السلاح في العصر العباسي الأول تعج بكم هائل من الأسلحة منذ تأسيس الخلافة ،كما كانت توزع على الجند استعدادا للعرض أمام الخليفة، مثلما حدث في عهد المنصور سنة 157هـــ/773 م، [1] وحرص الخلفاء على إنشاء مخازن السلاح، في كافة المدن الإستراتيجية وكذا إنشاء دور لصناعة الأسلحة، و كانوا كانوا ينتقلون عند غزوهم بكم هائل من الجند والسلاح والمواشي .

وقد اعتنى هارون الرشيد بفرس النوبة ، وأمر أن تعد وتسرج للضرورة عند باب القصر[2] مثلما فعل جده المنصور، وكان المعتصم قد تجاوز كل الخلفاء في كم الجيش الذي

خرج به سنة223هـ قاصدا عمورية.[3]

ومما ابتدعه العباسيون في حرصهم على الأسلحة أن أحسنوا تخزينها وكذا تصنيفها و تدوينها على سجلات بل جعلوا لها دواوينا و مجالسا خاصة بضبطها [4]،تابعة لديوان الجيش الذي يتبع ديوان النفقات [5]وهي:

1- ديوان الخزانة :

ويشرف على النقود والقماش و الأعلام يحصيها في الدفاتر ومنه تدفع رواتب الجند.[6]

2- ديوان الاهراء :

يشرف على الغلال الواردة لبيت المال.[1]

---

1 - الطبري ،تاريخ ، ج8 ،ص54

2- حسن زعيم العاني ، سياسة أبي جعفر المنصور ، ص465/ عجمي محمود ، هارون الرشيد ،ص118

1- نعمان ثابت ، الجندية في الدولة العباسية ،ص222

4 - الحسن بن عبد الله ، المصدر السابق ،ص74/ جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص201-203

5 - عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ،ص255/ الصابي ،الوزراء و الكتاب ،ص50

6 - السامرائي ، المؤسسات الادارية، ص244/ عبد العزيز السلومي ،المرجع نفسه ،253-254

3- ديوان خزائن السلاح :

يشرف على عدد الأسلحة وأنواعها .[2]

4- مجلس الكراع :

يشرف على تزويد ديوان الجند بما يحتاجه من الإبل والخيل و الماشية.[3]

5- مجلس الحوادث:

يشرف على النفقات المفاجئة.[4]

6- مجلس بيت المال : ويشرف على مراقبة وتنظيم حسابات ديوان النفقات.[5]

وقد حرص العباسيون على تأمين خطوط الإمداد لجيوشهم وذلك بتسيير قوافل كبيرة لذلك.[6]

و قد كانت خطوط الاتصال بين الجيوش ومقر الخلافة العباسية في بغداد مستمرة وقوية، رغم طول المسافات، وذلك راجع لاهتمامهم الكبير بهذا الجانب الحيوي في تنظيم المعارك وإدارتها، وكانت حراسة تلك الخطوط قائمة على مدار الساعة خصوصا عند الحروب ،و شق العباسيون الطرق العسكرية ما بين العواصم و الثغور، وشيدوا الجسور على ما يعترض تلك الطرق من أنهار و وديان ، مما سهل الاتصال بين المدن، وساعد على نجدة الثغور.

كما قسمت الطرق العسكرية إلى محطات أو سكك ليستريح فيها الجيش و يتزود بالماء ،مثلما كان في صحراء شرقي فارس،حيث أنشأ العباسيون بين كل فرسخين أو ثلاث فراسخ خزانات يتجمع فيها ماء المطر،و أقيمت في بعض الطرق عمد من خشب مثبتة في الأرض، ليهتدي بها المسافرون،و كذا الجيوش الغازية أثناء الضباب و المطر ،و أقيمت المعابر

1 - ابن شاهين ، زبدة كشف الممالك ،ص122/جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص202

2 - عبد العزيز السلومي ،المرجع نفسه ،ص383

3 - الصابي ،الوزراء و الكتاب ،ص23/ عبد العزيز السلومي ،ديوان الجند ،ص257

4 - السامرائي ،المؤسسات الادارية ،ص237

5 - عبد العزيز السلومي ،المرجع السابق ،ص259-260

6 - عبد الرزاق إبراهيم ، الفكر العسكري،ص67

على الأنهار مثل التي كانت عند نهر الخابور، حيث يشد الملاح وهو على ظهر المركب حبلا مثبتا على الشاطئ الآخر،ويجذبه إليه ليجعل المركب يتحرك حتى يصل إليه .

وفي حرب بابك الخرمي، أمر المعتصم بإعادة إصلاح الطرق المؤدية إلى أرمينية وأذربيجان، وترميم جميع الحصون و القلاع الواقعة في هذه الطرق، التي خربها بابك الخرمي، و أمر بتعبيد درب نبراس، وهو المضيق الجبلي الخطير الذي يخترق جبال طوروس، و سوره من الجانبين ليعبر من خلاله الجيش في الحرب.

وفي باب الوسائل نجد النار والنفط ، حيث اخترع العباسيون مزيجا سريع الإشتعال مكونا من الكبريت والنفط الأبيض ، يوضع ممزوجا في قارورة ترمى على الأعداء بالأيدي عند الحصار، أو بالمنجنيق عند الهجوم ، فتشتعل وتحرق الأعداء ، وأحيانا يوضع المزيج في قطعة قماش ثم ترمى بالمنجنيق مشتعلة مضافا إليها الحجارة ، وقد استعمل هذا السلاح في الفتنة بين الأمين والمأمون سنة 197هـــ/812 م ، ويقوم بهذه المهمة النفاطون الذين يرتدون ملابسا خاصة بذلك.

وفي نهاية هذا الفصل يمكن أن تقف على مايلي :

- استعمل العباسيون الأسلحة التي كانت مستخدمة في عهد النبي (ص) وفي العهد الأموي ، غير أنهم أدخلوا على بعضها تحسينات في الصناعة والاستعمال ،ومنها اسعمالهم للمنجانيق القاذف للنفط.

- كان السيف أكثر الأسلحة استعمالا ،وقد خصه خلفاء العصر الأول بعناية فائقة .

- امتاز الجند الأتراك في الجيش العباسي بحسن صناعة الرماح القصيرة و استخدامها في القتال.

- امتاز العرب في الجيش العباسي باستخدام القوس والنبال وحسن صناعتها.

- اخترع العباسيون الحسك كوسيلة دفاعية فعالة ،حيث يطرح على الأرض ليعرقل تقدم العدو.

- اخترع العباسيون مزيجا سريع الاشتعال، مؤلفا من الكبريت والنفط وبعض الدهون ،كانت المنجانيقات تقذفها على الأعداء.

الفصل الرابع:

البنية التنظيمية للجيش

المبحث الأول: القيادة

المبحث الثاني: الرتب العسكرية

المبحث الثالث:التدريب و الاستعراض

أولا: التدريب

ثانيا : الإستعراض

المبحث الرابع: ديوان الجند

أولا :تنظيم الديوان

ثانيا : موارده

ثالثا :نفقاته

المبحث الخامس: هيئة الجيش

المبحث السادس: الإجازات و التسريح من الخدمة

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق لخطوط التموين والامداد في الجيوش العباسية ،سنتطرق خلال هذا الفصل للبنية التنظيمية للجيش ،من خلال دراسة القيادة والرتب العسكرية ،وديوان الجند من حيث الموارد والنفقات ، وكذا ما يتعلق بالإجازات والتسريح من الخدمة.

المبحث الأول : القيادة

يعد وجود قائد للجيش من أهم متطلبات الحرب، لما يمثله من رمز لوحدة القرار[1] ،ويختار في الغالب على أساس الخبرة و الكفاءة [2]،وقد استعملت عدة ألقاب عسكرية وإدارية للدلالة على قائد الجيش، كالأمير أو الوالي، [3] كما أطلق مصطلح الوالي على الأمير[4] ،كما استعمل لفظ عامل للدلالة على القيادة، ومن ذلك إطلاقه على ملوك المناذرة ، الذين كانوا تابعين للأكاسرة وفي العهد الراشدي أطلق على نائب الخليفة في إدارة إقليم معين، وهذا المدلول ظل سائدا في العهد العباسي أما في المجال العسكري فقد دل على قائد الأسطول منذ عهد عثمان بن عفان .

كما استعمل العرب لفظ شيخ و سيد. [5] و لفظ نقيب وخليفة، وكذا لفظ أمير المؤمنين [6]كما ظهر في الشيعة لفظ الإمام ، الذي كان المأمون أول من استعمله بصورة رسمية.[7]

1 - الحسن بن عبد الله، آثار الأول في ترتيب الدول، مطبعة بولاق، القاهرة، 1295 هـ ، ص176

2 – محمد بن الحسن الشيباني،السير،ج1،ص61

3 – عواد مجيد الأعظمي، بحث في نشوء و تطور الألقاب السياسية والادارية والعسكرية في التاريخ الإسلامي، مجلة الأستاذ م15 ،بغداد 1969 ص466

4 – ظافر القاسمي، الجهاد، ص276-277

5 - للمزيد عن هذه الألقاب أنظر، عواد مجيد الأعظمي، المرجع نفسه

6 - محمد ضياء الدين الريس ، السياسة الإسلامية ، مصر، 1960 ،ص 98-103

7 – عبد العزيز الدوري ، النظم الاسلامية، 1950 ص47

أما لفظ الأمير ببعده العسكري، فقد ظهر منذ عهد الخلفاء الراشدين حيث كان يطلق على قائد الجند.[1]

وقد ربط العباسيون بين الولاية الإدارية و ما تتطلبه من إلمام بالسياسة والإدارة، وبين الإمارة العسكرية ،فعند تعيين أي وال يعقدون له لواء الإمارة .

والإمارة عند العباسيين نوعان :

– إمارة استكفاء : وهي إمارة البلد بتفويض من الخليفة .[2]

– إمارة استيلاء :هي الاستقلال عن الخلافة بإقليم أو ولاية وقد ظهر هذا القسم بعد ضعف السلطة المركزية في بغداد.

وقد كان نفوذ الولاة خلال العصر العباسي الأول محدودا جدا، لأن نظام الحكم كان مركزيا، و لم يترك خلفاء عصر القوة للولاة مساحة تمكنهم من التفكير في الاستقلال بأقاليمهم، بل كان يشارك الوالي في سلطة الإقليم صاحب الخراج [3]،وفي عصور ضعف سلطة الخلفاء سكن الولاة بغداد، وعينوا نوابا لهم على ولاياتهم، تمهيدا للاستقلال بها.[4]

غير أن قادة الجيش في العصر العباسي الأول، كانوا جزء من الطبقة الحاكمة التي يترأسها الخليفة ذاته[5] ،وكان يخول للوالي تعيين صاحب الشرطة في ولايته وصاحب المعونة، [6]أما تعيين صاحب بيت المال، وصاحب البريد والقاضي فكان مركزيا، لخطورة هذه المناصب خلال عصر القوة[7] ، ومع ضعف الخلفاء بدأ الولاة يجمعون الضرائب و

---

1 - عواد مجيد الأعظمي ، المرجع السابق ، ص 467

2 - محمد توفيق خفاجي، تطور النظم الإدارية والمالية في بلاد العراق و فارس من مستهل العصر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري،رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة،1966م ، ص71

3- إبراهيم ياسين الخطيب و آخرون ، النظم الاسلامية، ص62

4 - عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول، ص 63

5 - عادل محي الدين الألوسي، الرأي العام، ط1 ،بغداد 1987، ص65

6 - شاكر مصطفى، دولة بني العباس،ص548

7 - حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام،ص116-117

يجبون الخراج [1]، دون علم الخلافة، ثم تطور الأمر إلى توريث الأبناء الولاية، وأول من فعل ذلك الطاهريون في خراسان [2].

وعندما استولى بعض الولاة على الولايات بالقوة، وأقر الخلفاء ولايتهم ،ظهرت ولاية الاستيلاء[3]، كما أن العباسيين استحدثوا منصب الوزير، الذي جعل منصب الوالي يتقلص خاصة في العصر الأول، وبدأ منصب الوزير بصفة وظيفة استشارية، ثم تطور حتى تبوأ الإشراف على الجيش وعلى الجباية وغيرها،[4]وأول من بلغ هذا المنصب الرفيع يحي بن خالد البرمكي[5] ، وأول وزير في الخلافة العباسية أبو سلمه الخلال، الذي عايش مرحلة الدعوة ثم التأسيس وسمي (وزير آل محمد) كما سمى الرشيد وزيره جعفر البرمكي السلطان .

ولقب المأمون وزيره الفضل بن سهل ذا الرئاستين، فقد تطور لقب حاكم الولاية من عامل في العصر الأول، ثم أعطي الصلاحيات فسمي الوالي ،ثم أمير عندما استبد الولاة بولاياتهم وكان الأمراء يدخلون دار الخلافة على جيادهم والحجاب حولهم، حتى إذا بلغوا مقصدهم ترجلوا .

وكان الأمير،على عشرة آلاف جندي، وعشر قواد، و القائد على عشر نقباء، كل نقيب على مائة جندي، وعشرعرفاء، وكل عريف على عشر رجال.

وكان منصب قائد الجيش من أرفع المناصب حيث تولى الخلفاء الأوائل هذا المنصب بأنفسهم، و كان المنصور الخليفة والقائد العسكري ، وكان قبل ذلك السفاح قد أوكل إليه مهمة محاربة الأمويين وصد الروم [6]،كما أسند المنصور لإبنه المهدي، مهمات قتالية، كقيادة الجيش المتوجه إلى خراسان سنة141هـ/758 م ،وهو لا يتجاوز خمسة عشر

---

1 – محمد توفيق خفاجي، المرجع السابق،ص72

2 – محمد توفيق خفاجي ، المرجع السابق ، ص73

3 – محمد توفيق خفاجي، المرجع السابق ، ص74

4 – توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، مطبعة جامعة الموصل 1975 ،ص94

5 – ابن الطقطقي، المصدر السابق، ص188

6 – المسعودي،التنبيه والاشراف ،ص294

عاما ،وتوارث العباسيون قيادة الجيش كتوارث الخلافة ،وذلك تكرر مع المهدي وهارون حيث أخرجه للغزو وعمره سبعة عشر عاما سنة163هـ/779 م ، أما هارون الذي كان يحج عاما ويغزو عاما، فقد كانت له قلنسوة مكتوب عليها (غاز حاج)، وكان يخرج الصوائف و الشواتي على رأس جيوشه، كما خرج مع ابنه المأمون، لقمع ثورة في خراسان، وبعده كان المأمون قائدا عاما للجيش، وكذلك المعتصم الذي فتح عمورية في223هـ/837 م بعد حصارها خمسة و خمسين يوما ،وكان الواثق آخر خليفة عباسي تقلد منصب قائد الجيش، و بنهايته انتهى العصر العباسي الأول.[1]

كما عرف هذا العصر قادة عسكريين عظاما غير الخلفاء وأعظمهم :

– أبو مسلم الخراساني :

هو أول قائد عسكري للجيش العباسي، إسمه عبد الرحمان بن مسلم الخراساني ،كان تسلمه الأمر نقطة تحول في الدعوة العباسية من السر الى العلانية ،وتم تعيينه على رأس التنظيم في مرو،[2] لكي لا تتلون الدعوة العباسية بلون عرقي أو مذهبي معين فيها، من العرب أو الموالي [3]،وقد قاد الثورة في أحلك ظروفها من126هـ-132هـ/743 م-749 م ،واستطاع بدهائه السياسي وقدرته العسكرية أن يجمع الفرقاء في مرو و ما جاورها حول الدعوة[4]، مع أنه استمال الغالبية من أهل التقادم من العرب.

وكانت بداية الظهور عندما رفع الرايات السود، شعار العباسيين سنة 129هـ/746 م في قرية آلين، واجتمع حوله ألفين ومائتي رجل، وارتفع العدد حتى بلغ سبعة آلاف، في ظرف أسبوعين فتح لهم ديوانا بأسمائهم وأسماء آبائهم وقراهم ،[5] وعندما تم تعيين قحطبة على رأس الجيش لقتال الأمويين، بقي في مرو ينظم الحملات لإخضاع ما تبقى من القرى

1 – نعمان ثابت ، المرجع السابق، ص111

2 – الذهبي، التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة وآخرون،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 م،ص48.

3 – محمد شعبان، الثورة العباسية ، ص244-245

4 – محمد شعبان ، المرجع نفسه ، ص247

5 – محمد شعبان ،المرجع نفسه ، ص 250

في خراسان، [1]وقد اتخذ لنفسه لقب أمير آل محمد، وبذلك كان من أقوى الشخصيات التي صنعت الأحداث، في مرحلة قيام الدولة ،لكنه تخلف عن مبايعة المنصور ،فطلب منه مقابلته في المدائن وكاد له وتخلص منه.

– قحطبة بن شبيب الطائي :

عقد إبراهيم الإمام له لواء الجيش العباسي سنة 130هـ/747 م ،[2] وذلك لقتال الجيش الأموي بقيادة نصر بن سيار[3]، وعين أبو مسلم نائبا له في جيش الثورة المتقدم نحو الكوفة هو أبو الجهم عطية،[4] واختار أبو قحطبة أربعة عشر قائدا لجيشه، وزع عليهم المهام و الأسلحة والمؤن[5] وعين أبا الجهم على الكتابة العامة للجيش وقد لقي القائد أبو قحطبة حتفه في المعركة [6].

– الحسن بن قحطبة :

استطاع هذا القائد دخول الكوفة، في الرابع عشر من محرم سنة 132هـ/749 م ، وهزيمة الجيش الأموي، ثم سلم المدينة لأبي سلمة الخلال.

– أبو سلمه الخلال:

عندما دخل الحسن بن قحطبة الكوفة، سلم القيادة العامة للمدينة لأبي سلمه (وزير آل محمد)، وقام هذا الأخير بتعيين كبار المسئولين في الكوفة، [7] كما أقر نائب أبي مسلم على منصبه ،والذي أصبح عندها المسئول عن تجهيز الجيش و إدارته في الكوفة،[8] ذلك أن أبا مسلم كان لقائد الفعلي للجيش العباسي ، واثر اتهام أبي سلمه بتهمة محاولة نقل الخلافة

1 - حسين عطوان، الدعوة العباسية،ص279

2 - عبد الحفيظ المناصير،المرجع السابق ،ص48

3 – عبد العزيز الثعالبي ، سقوط الدولة الأموية، ص174

4 – محمد شعبان ، المرجع السابق ، ص257

5 – عبد العزيز الثعالبي، المرجع نفسه، ص175

6 – حسين عطوان ،الدعوة العباسية ، ص316-318

7 – حسين عطوان ،المرجع نفسه ، ص305

8 – مجهول ، أخبار الدولة العباسية، ص376

إلى العلويين تخلص منه أبو العباس، بقتله سنة 132هـ/749 م، [1]وأصبح أبو الجهم نائب أبي مسلم، وزير آل العباس.[2]

– عبد الله بن علي (عم الخليفة)

يعتبر من مؤسسي الدولة، وقد تولى قتال آخر جيش أموي في موقعة الزاب، ضد آخر الخلفاء الأمويين مروان بن محمد ، وهزمه وتابعه إلى الشام، لكنه فر إلى صعيد مصر حيث قتله جيش آخر بقيادة صالح بن علي، في قرية بوصير في الصعيد في شهر ذي الحجة سنة132هـ/749 م .

من القادة العباسيين في عهد أبي جعفر المنصور، القائد خازم بن خزيمة[3] الذي كلفه بحرب أبي عبد الله الراوندي، [4] وفي عهد المهدي تولى منصب قائد الجيش قائد بيزنطي اسمه تاتراتيس، الذي عاد مع ابنه هارون بعد غزو هذا الأخير بيزنطة سنة 166هـ/782 م، فأمره المهدي على أرمينية حتى وفاته سنة169هـ/785 م .[5]

وبقيت القيادة العامة للجيش تعقد للعرب دون غيرهم إلى عهد الرشيد، الذي أشرك البرامكة في حكمه، و في قيادة الجيش ، فكان يحي البرمكي وزير الرشيد من 170هـ الى173هـ /786 م-789 م حيث عينه الخليفة على إدارة الجيش، فأصبحت له وزارتان السيف و القلم ،وأصبح أبناؤه أمراء[6] كالفضل الذي تولى قيادة الجند في خراسان سنة178هـ/794 م ،والذي عاد منها بجيش العباسية إلى بغداد، وكان ذلك سبب نكبة البرامكة وعزلهم عن

---

1 – فاروق عمر فوزي ، العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، ص61-62

2- برنارد لويس ، الألقاب الملوكية في صدر الخلافة العباسية، ص15

3 – فخري لبزبيدي ، الموجز المنتخب ،ص 101

4 – سعيد الديوة جي ، تاريخ الموصل، ص63

5 – وديع فتحي عبد الله ، العلاقات بين بيزنطة والشرق، ص225-226

6 – قويدر بشار، دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية رسالة ماجستير جامعة الجزائر 1980/1986م، ص134

المناصب، وإعادتها للعرب، كهرثمة بن أعين و يزيد بن مزيد الشيباني،[1] وكان الرشيد يجعل للقادة والأمراء ليلة، يسألهم فيها عن الأخبار، ويذاكرهم أمر الأمصار.[2]

وفي عهد المأمون ظهرت في قيادة الجيش عناصر فارسية، كالحسن بن سهل ،وطاهر بن الحسين،[3] الذي استأثر بإدارة خراسان، ثم قرر الانفصال وتكوين إمارة مستقلة، هي الإمارة الطاهرية،[4] لكن المأمون قتله سنة207هـ/822 م، بدم أخيه الأمين.[5]

ومن كبار قادة المأمون، علي بن هشام و حميد الطائي، الذي قيل أن المأمون اغتاله بالسم سنة 210 هـــ ،[6] ومن قادة المعتصم، الذي عرف بقتال البيزنطيين، أبو دلف المتوفى سنة226هـ/840 م ، والأفشين و محمد بن يوسف الثغري ،وخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني.[7]

وكان الفرس قد أظهروا عدائهم للمعتصم ، وتأييدهم للعباس بن المأمون، كما ثار العرب ضد التسلط الفارسي والتفوا حول العباس ، فاتجه إلى عنصر جديد، هم الأتراك ، ومنهم الأفشين (حيدر بن كاوس) من أسرة أمراء الأشروسنة الذي قضى على حركة بابك الخرمي سنة222هـ/836 م ، وقضى عليه المعتصم سنة226هـ/840 م ،[8] بسجنه ثم صلبه،[9] بعد اتهامه بمحاولة إقامة إمارة في بلاد ما وراء النهر،[1] وفي آخر عهده، تفطن

---

1 - قويدر بشار، المرجع السابق، ص143

2 - عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ، مكتبة نهضة الشرق،جامعة القاهرة،المطبعة التجارية الكبرى الحديثة ، القاهرة 1987م، ص 78

3 - الذهبي ، العبر في خبر من عبر، ص358

4 - محمد نجيب أبو طالب،الصراع الاجتماعي في العصر العباسي ، ص270

5 - ابن وادران ، تاريخ العباسيين ، ص275

6 - ابن التغربردي ، النجوم الزاهرة ، ج 2 ، ص 190

7 - مجاهد ، التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول،ط1،بغداد1982م، ص 374-375.

8 – صالح خربسات ، تهذيب تاريخ الطبري(تاريخ الأمم والملوك) دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان–الأردن 1992م ، ص 513

9 – إبراهيم أيوب ، التاريخ العباسي، ص 94

المعتصم لمؤامرات الأتراك، وحاول إبعادهم عن السلطة [2] وعن الجيش، ورغم تنكيله بكثير من القادة الأتراك إلا أن نفوذ بعضهم لم يتأثر كأشناس وايتاخ ووصيف.[3]

المبحث الثاني : الرتب العسكرية:

كانت الرتب العسكرية عند العرب قبل الإسلام تتكون من شيخ القبيلة ،والمنكب وهو المسئول على خمسة عرفاء، ثم العريف،[4] وفي العهد النبوي و الخلافة الأموية كانت الرتب كما يلي :

في عهد النبي (ص) : الأمير، والنقيب، و العريف. [5]

في عهد الخلفاء الراشدين : أمير الكردوس، وأمير التعبئة، وأمراء الأعشار.

في العهد الأموي :استحدث المنكب، وهو المسئول عن العرفاء .[6]

وكان تنظيم الرتب العسكرية كما يلي :

-أمير الجيش : وتقع على عاتقه مسؤولية قيادة عشرة آلاف جندي.

-أمير التعبئة : وتقع على عاتقه مسؤولية خمسة آلاف جندي ،وهو مسئول أحد الجناحين في الجيش، وبعده تأتي رتبة أمراء الأعشار، و الأسباع الكوفيين، وأمراء الأخماس البصريين، ثم رؤوس القبائل.

-أمير الكردوس، ألف جندي عشر نقباء أو مناكب.

-القائد : مائة جندي.

-الخليفة :خمسون جنديا .

-العريف :عشرة جنود.[7]

---

1 - عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للشعوبية، ص 43-44

2 - نخبة من الباحثين العراقيين ، المرجع السابق، ص 286

3 - نخبة من الباحثين العراقيين ، المرجع السابق، ص 286

4 - جرجي زيدان ، المرجع السابق، ص 115

5 - الطبري ، تاريخ،ج3 ، ص 247

6- عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند، ص 296

7- عبد الرؤوف عون ، الفن، ص 114- 115

وقد استحدث أبو بكر رتبة أمير الجيش خلال حروب الردة.

وكانت أعلى الرتب في العهد الأموي الأمير،[1] وهي للخليفة أو الوالي ،وأصغرها رتبة العريف، وهو مسئول عن عشرة جنود،[2] وبعد اختطاط الكوفة وجعلها أسباعا، أصبح العريف مسئولا عن أفراد القبيلة كلها[3] ، يدفع لهم أعطياتهم ،وبهذا المفهوم كان عدد الأشخاص تحت مسئولية العريف غير محددة.[4]

أما رتبة النقيب فقد استبدلت في العهد الأموي بالمنكب[5] .

وقد تمايزت الرتب العسكرية بشكل واضح خلال العصر العباسي الأول، حيث ضمت الأمير والقائد و النقيب والعريف [6]،كما استحدثوا رتبة القائد زعيم ،وهو الذي يقدم بجيشه المتكون من جيشه و أتباعه من المتطوعين، عكس القائد الذي يعينه الخليفة على رأس جيش نظامي[7] ،ومن هؤلاء يزيد بن مزيد الشيباني. [8]

وكانت الرتب في العصر العباسي الأول كما يلي :

الأمير: مسئول عن عشرة قادة وعشرة آلاف جندي.

القائد : مسئول عن عشرة نقباء وألف جندي.

النقيب : مسئول عن عشرة عرفاء ومائة جندي.

العريف: مسئول عن عشرة جنود.[9]

---

1 - المسعودي ، التنبيه والاشراف، ص 279

2 - البلاذري ، فتوح، ص 191

3 - محمود عواد ، الجيش والأسطول، ص 140

4 - المقريزي ، الخطط،ج1، ص 93

5 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 769

6 - المسعودي ، مروج الذهب،ج3 ، ص114

7 - فخري الزبيدي ، المصدر السابق،ص 104

8 - فخري الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 105

9 - نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين ،ص101

وكان هذا الترتيب متبعا بجيش المأمون عندما حاصر بغداد.[1]

واستنادا الى ما سبق لو جزمنا أن الأمير يقود كل عناصر الجيش النظامي، يكون عدد المسجلين في الديوان عشرة آلاف مقاتل،[2] أما باقي من حضر المعارك العباسية فقد كان من المتطوعة ، ونميل إلى الاعتقاد أن العدد كان يفوق هذا التقدير بكثير، ذلك أن الحشود العظيمة التي أوردتها كتب التاريخ حول الجيش العباسي، في عهد هارون مثلا عند غزوه البيزنطيين، أو معركة فتح عمورية في عهد المعتصم ،كانت أعداد المقاتلين تقدر بمئات الآلاف، ومن المنطقي أن عشرة آلاف من جيش الديوان، لا تستطيع التأثير تماما في تنظيم هذه الأعداد الهائلة،لذلك نعتقد أن الجيش العباسي النظامي (أهل الديوان) كانوا أكثر بكثير، أما عقد اللواء للأمير فكان لقسم من أهل الديوان فقط.[3]

المبحث الثالث :التدريب و الاستعراض

أولا: التدريب العسكري:

التدريب هو إعداد الجندي للقتال[4] ،و نظرا لطبيعة الحياة عند العرب، التي كانت تعتمد على الصيد وعلى الغزو، كان التدريب على القتال أمرا ضروريا، يحرص الوالد على تلقينه لابنه ومما يتدرب عليه، ركوب الخيل والقتال بالسيف، و رمي الرمح والنشاب .[5]

كما حث الإسلام على تدريب الأبناء، فقال رسول الله (ص) "علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل" ، وقد اهتم المسلمون- تنفيذا لأوامر النبي(ص)- بالتدرب على ركوب الخيل وعلى إتقان الرماية.[6]

وكان للعباسيين ميادين يدربون فيها خيولهم، و يرسلونها للمشاركة في السباق في الرقة و الشماسية،[1] وكان من مسؤولية كل من ينتسب للديوان من الجنود و القادة،

---

1 – عبد العزيز السلومي،ديوان الجند ، ص 297

2 - محمد فرج ، المدرسة العسكرية الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة1979م،ص452

3 - جدول يوضح الرتب العسكرية ، أنظر ص 178

4 – الهيثم الأيوبي ، الموسوعة العسكرية ،ج1 ،ص26؛4

5 – أنور الرفاعي ، النظم الاسلامية، ص 137

6 – أحمد بن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ،ج 3 ،ص 603

متابعة التدريبات على القتال، وعلى ركوب الخيل، ذلك أن العرق في التدريب يوفر الدم في المعركة[2].

والفروسية أربعة أنواع :ركوب الخيل والكر والفر بها ، الرمي بالقوس ،والمطاعنة بالرماح، والمداورة بالسيوف،فمن استكملها استكمل الفروسية. [3]

ومن الفروسية في العصر العباسي الأول ممارسة العاب الكرة و الصولجان[4]، وكان هارون أول خليفة يمارس هذه الرياضة،[5] ومن الفروسية الوثب على الفرس،[6] وكذا تدريب الخيل،[7] ومعرفة عللها وعلاجها.[8]

كما يتدرب الفرسان على الرمي من على ظهور الخيل، وذلك على مراحل حيث يرمي من الثبات ثم من الحركة،[9] يتدرب على ضرب السيف من الفرس، فكان يبدأ بضرب قضيب رطب، وهو على ظهر فرسه وهو يركض، ويكرر ذلك مرارا و تكرارا[10] ،كما يتدرب على الترس، من خلال حمل الترس، والعمل على تفادي حجارة صغيرة يرميه بها المدرب، حتى يتعود استعماله لاتقاء النبال[11] ،كما يتدرب الفارس على التقاط ما يريد من الأرض، وهو على ظهر الفرس في ركضه، ويبدأ ذلك من التقاطه والفرس متوقفة .[12]

1 - نخبة من الباحثين العراقيين ، المرجع السابق، ص 245

2 - محمد جمال الدين محفوظ ، المدخل إلى العقيدة الإستراتيجية العسكرية الإسلامية ،ص 271

3 - محمد مصطفى الهلالي، الفتوح و الفروسية العربية الإسلامية ،مجلة المورد، م 12 ،ع4، بغداد 1983 ،ص 23-25

4 - محمد بن منكلي ،الأدلة الرسمية في التعابي الحربية، ص 22

5 - عجمي محمود ،هارون الرشيد،ص 114

6 - أحمد بن محمود الحنفي ، النفحات المسكية في صناعة الفروسية ، ص 33

7 - أحمد بن محمود الحنفي ، المصدر نفسه ، ص 37

8 - احمد محمد الحموي الحنفي ، المصدر نفسه ، ص51-58

9 - احمد محمد الحموي الحنفي ، المصدر نفسه ، ص67

10 - عبد الرازق ابراهيم ، الفكر العسكري ، ص64

11 - احمد محمد الحموي الحنفي ، المصدر نفسه ، ص44

12 - احمد محمد الحموي الحنفي، المصدر نفسه ، ص45

كما يتدرب الجنود على العمل القتالي الجماعي، من كر و فر وغيرها ،[1] كما يشمل التدريب تقوية الجانب الإيماني [2]،وزرع روح التضحية و الاستشهاد في صفوف الجنود، كما يتدرب على الانضباط والصرامة في العمل وإطاعة الأوامر،[3] ويتدربون على فهم المصطلحات و الأوامر المنظمة للحركة الميدانية أثناء القتال،[4] وتتم هذه الأوامر بالكلام أو الطبول، أو بهز الرايات، وتسمى الإشارات الميدانية،[5] ومن المصطلحات الثابتة في تنظيم القتال: النفير النفير دلالة على الهجوم، والخيل الخيل للهجوم بامتطاء الخيل، وهكذا[6] كما يتدربون على حفظ كلمة السر[7]، التي تعتبر شعار المعركة وعنوانها.[8]

ويمكن القول أن العباسيين هم أول من أنشأ جيشا نظاميا مدربا احترافيا، على قواعد علمية و تنظيمية مضبوطة.[9]

ثانيا: الاستعراض العسكري:

من أوجه تأثر الدولة العباسية بالنظام الفارسي استعراض الجنود أمام الخليفة، وقد اعتبره العباسيون جزء لا يتجزأ من التدريب العسكري،[10] وكذلك شكلا من أشكال الاحتفال بالنصر، ويوما لتكريم المقاتلين المتميزين.[11]

وكان المنصور يستعرض جيشه وهو واقف على مصطبة، بينما كان الجنود يصطفون أمامه في ثلاثة أقسام، المضريون واليمنيون و الخراسانيون

1 – احمد المومني ، التعبئة الجهادية في الاسلام ، ص108

2 – محمد سيد الوكيل ، القيادة و الجندية في الاسلام ، ج1 ،ص147

3 – فاضل عباس الحسب ، الما وردي ، ص44

4 - جرجي زيدان ، المرجع السابق،ص210

5 - جرجي زيدان، المرجع السابق ، ص210

6 – عبد الجبار محمد السمرائي، نظام التعبئة عند العرب ، ص14

7 - عثمان جمعه ضميرية،منهج الاسلام في الحرب والسلام ،ص212

8 - محمد بن منكلي ، الأدلة الرسمية، ص 165

9 –عبد العزيز الدوري،في مقدمة كتاب حسام الدين السامرائي ، ص 50

10 - الحسن بن عبد الله العباسي، آثار الأول،ص 70

11 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 237

،وأشهر عروضه، تم سنة 157هـ حيث زاد أعطيات الجنود، عشرة دنانير ومعونة بمقدار مائة دينار،[2] بينما كان هارون وأبناؤه يستعرضون الجند وهم على صهوات خيولهم، يسيرون برفق[3] ،وللإشراف على عملية العرض أمام الخليفة، أنشئ منصب العارض، الذي كان من مهامه الإشراف على عدد الجنود وأسلحتهم، ومتابعة صدق ولائهم للخلافة.[4]

وكان العارض يراقب بشدة بالغة الجنود في لباسهم، وسلاحهم وتأهبهم، ويعطي على ذلك الملاحظات الشديدة ،كما يأمر بإصلاح ما لاحظ من أخطاء، كما كان يتفقد الخيل و السروج ويؤلف بين الجنود.[5]

وفي موسم العرض يجلس الخليفة بلباسه العسكري، وينادى على القادة بأسمائهم، فيمرون أمامه بلباسهم العسكري، فيتفقد الخليفة عدهم، ثم يأمر لهم بالجوائز التي كانت تسمى الأرزاق،[6] وللعرض غرض نفسي، كتقوية الروح المعنوية عند الجنود، وتخويف الأعداء، و الطامعين،[7] وكان باب الشماسية ميدانا لعرض الجند المحتفين بالنصر، الراغبين في تكريم الخليفة لهم.[8]

كما استقبل المهدي جيشه المنتصرعلى البيزنطيين، بقيادة يزيد بن مزيد الشيباني، وهارون في اليوم الموالي لقدومهم، وأمر بالعطايا لكل من شارك في تلك الحملة.[9]

وقد استحدث هارون ديوانا للعرض نظم من خلاله المهام التي كانت موكلة

---

1 - إبراهيم مصطفى محمود ، الحرب عند العربش، ص 46

2 – البلاذري ، المصدر السابق، ص 223

3 - مصطفى بيطام ، مظاهر المجتمع و ملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول،132-232هـ ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995م ، ص 101

4 – ظافر القاسمي ، الجهاد، ص 311

5 – محمد بن منكلي ، المصدر السابق، ص 165

6 – محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية، ص 451

7 – فخري الزبيدي ، المصدر السابق، ص 8

8 – عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 240

9 – فخري الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 12- 14

للعارض وحده[1] ويرى بعض المؤرخين أن ديوان العرض هو اسم أطلقه المأمون على ديوان الجند[2] فكان الاستعراض العسكري من مهام صاحب ديوان الجند وقد شهدت بغداد و سامراء احتفالات عظيمة بالنصر[3] طيلة العصر العباسي الأول تخللها تكريم قادة الجند والمتفوقين في الشجاعة و الإقدام.[4]

المبحث الرابع :ديوان الجند

أولا– تنظيم الديوان :

سار ديوان الجند منذ تأسيس الخلافة العباسية، حتى عصر المعتصم على نفس الأسس التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب سنة 15هـ/636 م، حيث فرض العطاء[5] للمسلمين، و كان يسمى آنذاك الديوان،[6]وقد اطلقت عليه اسماء أخرى كديوان العطاء[7] ،وديوان الجيش [8]، وكان الديوان فيما يذكر ابن خلدون[9]، يقوم على أعمال الجبايات وحفظ حقوق الدولة في الداخل و الخارج، وإحصاء العساكر بأسمائهم، وتقدير أرزاقهم، وصرف أعطياتهم في أوانها،[10] والرجوع في ذلك إلى القوانين، وقد اشتهر هذا الديوان باسم ديوان الجند[11] لأن أهم سجلاته كانت تحتوي على أسماء المقاتلين وأعطياتهم،[12] وقد نظم العلاقة بين ديوان الجند المركزي في الحجاز، وبين فروعه في الولايات الأخرى

---

1 - شوقي ابو خليل ، هارون الرشيد أمير الخلفاء واجل ملوك الدنيا ،ط1،دار الفكر دمشق 1977 م.، ص 83

2 - البيهقي ، تاريخ ، ص 536

3 - فخري الزبيدي ،المصدر السابق ، ص 65

4 - تحسين حميد مجيد ، تكريم المحاربين في التاريخ العربي الاسلامي ، ص 208

5 - ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية، ص 83-84 / جهادية القرة غولي ، المرجع السابق، ص 200

6 - ابن سعد ، الطبقات،ج3 ، ص 213/ البلاذري ، فتوح، ص 550-560

7 - الأصفهاني ، الأغاني ،ج18 ،ص98

8 - الخوارزمي ، المصدر السابق ،ص 38

9 - ابن خلدون ، المقدمة ،ص230.

10 - الطبري ، تاريخ،ج8، ص 285

11 - مجهول ، أخبار الدولة العباسية، ص 376

12 - محمد عبد الحي شعبان ، الثورة العباسية، ص 250

،ومنها ديوان الجند في العراق ،وبعد انتقال الحكم الأموي الى الشام أصبح ديوان الجند المركزي فيها، كما أصبح ديوان الجند في العراق فرعا من فروعه المحلية ،وفي العصر العباسي أصبح ديوان الجند المركزي في العراق .

وكان لديوان الجيش مجلسان هما :

مجلس التقدير :وهو ينظر في تقدير رواتب الجند وأوقات إعطائها لهم .

مجلس المقابلة: ويختص بالإشراف على سجلات الجند وشروط قبولهم، وفيها اسم الجندي واسم أبيه وسنه ولونه وملامحه، وما يتميز به لئلا تتكرر فيه الأسماء، ويذكر الصابي[1] مجلسا ثالثا يسمى مجلس الإعطاء، ويشرف على عملية توزيع الأرزاق التي يقدرها مجلس التقدير ، وتقديم قائمة بالمبالغ التي تم صرفها لصاحب الديوان، كما يذكر الخوارزمي[2] مجلسا رابعا يسمى مجلس الاسكدار، ويقوم بتنظيم وتصنيف الكتب التي تصدر عن صاحب ديوان الجيش، أو التي تصل إليه.

وهناك دواوين ملحقة بديوان الجيش منها :

ديوان الخزانة:

وهي بيوت تتخذ لحفظ الأموال والقماش تسجل في دفاتر خاصة وتوكل إلى حراس أمناء موظفين من أشد الناس تقوى وورعا .

ديوان الاهراء :

وتخزن فيه الغلال، ويشرف عليها العدول من الناس.

ديوان خزائن السلاح:

وتحفظ فيه الأسلحة والذخائر، ويجب أن يكون المسئول محتسب البلد، لأنه يعرف أمور الاستعمالات وأسعار الآلات .

وشروط القبول للجندية كما يذكرها الماوردي[3] :

---

1 - الصابي ، الوزراء ،ص 117.

2 - الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص38.

3 - الماوردي ، الأحكام السلطانية ،ص 179-182

- البلوغ : وهو عام للرجال والنساء، إلا أنه في العصر العباسي، استخدموا الرجال فقط.
- الإسلام : أما أهل الذمة فقد كانوا يدفعون الجزية، وهي تقتصرعلى الرجال دون النساءوالأطفال، كجزء من حمايتهم من خطر الحرب، كما لا تؤخذ الجزية من غير القادرين، وعلى أهل الذمة إيواء الجند ثلاثة أيام وإطعامهم حين الحاجة .
- سلامة الجسم من الأمراض و العجز.
- الحرية : وفيها اختلاف، إلا أن العبيد أو الغلمان أو الموالي لم يكن لهم عطاء، ولا يأخذون من الغنائم بل يعطونهم أجرا .

وكان شرط التفرغ لها، شرطا لطالبها ، كما كان يشرف على الديوان كاتب يسمى صاحب ديوان الجيش، أو صاحب الجند، ويشترط فيه الإلمام بأحوال الجيش، و طرق استعراضه وأوصاف الرتب، وعلاماتها وأنواع الدروب، والأسلحة، ويشرف كذلك على السجلات التي تتضمن قوائم الجند ،ويساعده المشرف على صرف المرتبات، ويسمى المعطي، كما يوجد بالديوان المشرف على مخزونان السلاح ودور صناعتها .

وكان أهم تطور في تنظيم ديوان الجيش في زمن العباسيين، هو التخلي على تسجيل الجند في الديوان على أساس القبائل والأنساب، كما كان في عهد الراشدي والأموي، وأصبح ترتيب الجند بحسب الجنس، كالترك و العجم وغيرهم، أو على إسم البلد، كالخراسانيين والفراغنة والمغاربة[1]، وعلى عهد المعتصم أصبح ترتيب الجيش حسب فرق الجند[2]، مع المحافظة على دواوين القبائل في نفس الوقت، كقبيلة النخع، التي كان لها ديوان زمن المنصور[3] ،وقريش ديوان زمن المهدي.

قواعد ديوان الجند :

- إذا مات الجندي، صرفت مستحقاته على أهله.
- إذا مرض يصرف له مرتبه.

---

1 - محمد عبد الحي شعبان ،الثورة العباسية ،ص250

2 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق ،ص203

3 - البلاذري،أنساب ،ج3 ،ص 95

– لا يجوز إسقاط بعض الجند من الديوان، إلا إذا ظهر منهم ما يوجب ذلك .

– إذا أراد أحد الجند إسقاط نفسه من الديوان، والانقطاع عن الخدمة، فلا يجوز له ذلك ما دام هناك حاجة إليه.

– إذا جردت طائفة من الجند للقاء العدو، وامتنعت عن ذلك بسبب عدم التكافؤ العددي، فلا يجوز إسقاطهم من الديوان، إلا إذا كانوا كفؤا للعدو.

– إذا أتلف سلاح الجندي، أو ماتت دابته عوض عنها.

العطاء و الأرزاق :

المقصود بالعطاء أو الأرزاق، هو مقدار المال الذي يأخذه كل واحد من الجند في مدة معينة، لقاء خدمته في الجيش[1] ،وهناك من فرق بين العطاء – باعتباره نقودا– والرزق باعتباره حبوبا[2] .

وكانت الرواتب تعطى للجنود بحسب كفاآتهم و قدراتهم على القتال، وبعد اختبارات خاصة يحضرها صاحب الديوان، كما يراعى أن يكون مرتب الجندي كافيا له ، يناسب مرتبته العسكرية ،والمكان الذي يرابط فيه، من ناحية غلاء أسعار البلد، وكذا تبعيته لفرق الفرسان أو المشاة ،إذ كان لكل فرقة رواتبها الخاصة.

وكانت رواتب الجند في العهد الراشدي ثلاث مائة درهم سنويا ، ثم أصبحت60 درهما في الشهر وفي العهد الأموي ، كان لمعاوية 60000 جندي[3]، يصرف عليهم 60 مليون درهم سنويا ، وكان متوسط راتب الجندي ألف درهم سنويا ، وفي بداية العصر العباسي جعل السفاح راتب الجندي 960 درهما في السنة ، وكان للفارس ضعف هذا الراتب لينفق منه على فرسه [4]، وانخفضت الرواتب في عهد المأمون ، إلى عشرين درهما شهريا للرجل ، وأربعين درهما للفارس في الشهر، ثم رفعها بعد ذلك إلى ثمانين درهما في

---

1 – الصابي ،الوزراء ، ص 15-16-17

2 – الكندي ،الولاة والقضاة ،ص 68-70-82

3 – الجند الأموي والجيش العباسي ، مجلة آفاق العربية ،ع2 ،بغداد 1979 ،ص 24.

4 – دريد عبد القادر نوري ،الأجور والرواتب في العراق خلال العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ،ع32 ،بغداد ،1987 ،ص240

الشهر، ويذكر المؤرخون[1] أن المعتصم أسقط العرب من الديوان ، حين أرسل إلى والي مصر كيدر نصر بن عبد الله ، الذي تولى بين 216 هـ إلى 218 هـ/831 م-833 م ، يأمره بإسقاط العرب من الديوان .

وعلى الراجح ، أن بعض المؤرخين المتأخرين ، قد أخذوا هذه الحادثة عن الكندي المتوفى سنة 350هـ/961 م ، والمقريزي المتوفى سنة 845هـ/1441 م ، ذلك أن المؤرخين المتقدمين كالبلاذري المتوفى سنة 279هـ/892 م ، واليعقوبي المتوفى سنة 282هـ/895 م ، والطبري المتوفى سنة 310هـ/922 م ، لم يذكروا هذا العمل من المعتصم ، ولذلك لابد الاعتماد على هؤلاء بالنسبة لأقدميتهم .

ومن المرجح أن المعتصم أمر بإسقاط جماعة من القبائل العربية ، من الديوان في مصر فقط ، وكانوا معارضين للحكم منذ عهد المأمون ، أمثال لخم وجذام ، التي يذكرها الكندي[2] بقوله : "أن جمعا منها ثار بقيادة يحي بن الوزير الجروي ، على إثر إسقاط العرب من الديوان ، كما أن المعتصم في حرب بابك الخرمي، اعتمد على بعض القادة العرب ، منهم أبو سعيد محمد بن يوسف و الهيثم الغنوي ، ومحمد بن حميد وأحمد بن الخليل بن هشام ، و جعفر بن خياط والحسين بن خالد المدائني[3] ".

وكان الديوان في البداية ، مجموعة سجلات تحوي أسماء المقاتلين وذراريهم وأعطياهم وقد حافظ العباسيون على الصيغة الراشدية ، بما أثبته عبد الله بن علي ، بقوله " جمعت دواوين بني مروان ، فلم أر ديوانا أصح ولا أصلح للعامة من ديوان هشام " [4]

وكان أول رزق صرفه أبو مسلم للجند السبعة آلاف ، التي اجتمعت حوله في مرو، ثلاثة دراهم لكل رجل ، ثم أعطاهم أربعة لكل واحد[5] ، ثم سجلهم حسب الجنس والقرية.

---

1 - الكندي ،المصدر السابق ،ص 190 / المقريزي ،الخطط ،ص 204.

2 - الكندي ،المصدر السابق ،ص 193.

3 - الطبري ،تاريخ ،ج9 ،ص 10-11-15-24.

4 - الأزدي ، تاريخ الموصل ،ص21 /محمود عواد ،الجيش والأسطول ،ص 536.

5 - ابن الجوزي ،المنتظم ،ج7 ،ص 272.

ويحدد التسجيل في الديوان مقدار العطاء ، ووقت استحقاقه ، والرزق أو العطاء هو مقدار المال الذي يتقاضاه المقاتل مقابل خدمته في الجيش. [1]

والعطاء ، هو مال يدفع في شهر محرم من كل عام ، أما الرزق فهو مواد عينية ،من المواد الأساسية ، كالتمر والحنطة فيدفع شهريا. [2]

وقد أحدث العباسيون دمجا بين العطاء والرزق ، و ذلك برفع رواتب الجند ، والكف عن تقديم الأرزاق الشهرية ، وكذلك ظهور نظام إقطاع خراج الأراضي الزراعية ، كان كفيلا بالتعويض عن الأرزاق الشهرية، [3] و بالنسبة للجيش النظامي ، لجأ العباسيون إلى الأرزاق الشهرية ، أما المتطوعون من القبائل العربية فقد حددت لهم العطاء السنوي. [4]

موارد ديوان الجند :

1- فيء الأرض الزراعية :

الذي كان من الصلح أو الجزية ، التي تكون للخليفة أو الإمام أو لعامة المسلمين ، في الأعطيات و الأرزاق ،[5] وهذا كان محل تضمر من المقاتلين الخراسانيين خصوصا ، الذين كانوا يرون أحقيتهم ، هم أو أقاليمهم بفوائض الفيء من الخلافة ، [6]وقد تنبه العباسيون لذلك ، واستفادوا منه لتأليب الناس على الحكم الأموي،[7] وقد كان أول العطاء الذي حدده العباسيون في الكوفة ، على لسان أبي سلمه الخلال ، بقوله أن بني أمية كانوا يعطون جندهم ثلاثمائة درهما سنويا ، بينما هم يعطون تسعمائة و ستين درهما في السنة. [8]

---

1 - الطبري ، تاريخ، ج3 ، ص 155/ الصابي ، الوزراء، ص 15- 21

2 - عبد الوهاب الحربي، توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام و العهد العباسي الأول ، ص 24

3 - نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق،ج6، ص 213

4 - عبد الوهاب الحربي ،المرجع نفسه ، ص 24

5 - ابو عبيد ،الأموال ، ص 26- 68

6 - محمود عواد ، الجيش والاسطول، ص 538

7 - جمال جودة ، العرب و الأرض ، ص 142

8 - مجهول ، أخبار الدولة العباسية،ص 376

وكان العربي زمن بني أمية ، يعطى أكثر من غيره من الموالي ،[1] باستثناء زمن عمر بن عبد العزيز، بينما سوى العباسيون في أعطياقم بينهم.[2]

وكان أول من ولاه أبو سلمه الخلال في الكوفة ، ديوان الجند أبو الجهم عطية نائب أبي مسلم الخراساني، وقد شهدت رواتب الجند خلال العصر العباسي ، تذبذبات كبيرة منها :

– في سنة 195هــ/810 م كان يعطى 80 درهما شهريا للجندي.

– في سنة 201هــ/816 م كان راتب الفارس 70 درهما ، والراجل 40 درهما كل شهر.

– في سنة 203هــ/818 م كان راتب الفارس 80 درهما ، والراجل 50 درهما شهريا زمن فتنة الأمين والمأمون. [3]

وكان أول ما حاز العباسيون من الأموال ، غنائم الحرب ضد الأمويين،[4] التي شملت المال والسلاح و الرقيق ،[5] كما كان شعار السفاح ، في أول خطبة له، زيادة الأعطيات ، حيث قال " ....وقد زدتكم في أعطياتكم مائة درهم ، فاستعدوا ، فأنا السفاح المبيح و الثائر المبيد.."[6] ،والملاحظ أن هذه الزيادة بهذا المقدار، هي سيرة الأمويين عند تولي الخلافة،[7] قصد استرضاء الجند.[8]

وكانت العملة السائدة في العراق هي الدرهم ،[9] و لم يستعمل الدينار الذهبي إلا نادرا والدينار كان يساوي 22 درهما زمن الرشيد ،

1- النيسابوري ، الإيضاح ، ص 283/ هاني أبو الرب ،العطاء ،ص131

2 - عبد العزيز السلومي ، ديوان الجند ، ص 167

3 - عبد حفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 341

4 - ضياء الدين الريس ،الخراج ،ص 358

5 - محمد محمد مرعي ، النظم المالية و الإقتصادية ، ص 66

6 - ابن الأثير، الكامل،ج5 ، ص 413

7 - المقريزي ، خطط، ج1 ، ص 172

8 - عبد العزيز السلومي ، المرجع السابق، ص 171

9 - الطبري ، تاريخ ، ج7، ص 435/ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج 6 ، ص 33- 462

و15 درهما في نهاية القرن الثاني للهجرة. [1]

ويبدو أن مواعيد دفع الأرزاق(الرواتب)، قد تذبذب في بداية زمن المنصور، وهذا ما ذكره ابن المقفع في الرسائل التي وردت الى المنصور سنة 139هـ/756 م ، تطلب تحديد وقت خاص للأرزاق ، كل ثلاثة أشهر أو أربعة ، على أن تحترم ، وهذا يدل على تذمر الجند الخراساني ، من تذبذب مواعيد دفع الأرزاق. [2]

وكان الجند يتلقون أرزاقهم كل ستة أشهر زمن المأمون[3]،وقد شهد بيت المال خلال فترة حرب الأمين و المأمون ، عجزا بقيمة مائة مليون درهم ، مما أدى الى تأخير دفع المستحقات من الأرزاق ، الأمر الذي دفع الدولة إلى الاستدانة من التجار والميسورين . [4]

وكان العرفاء يشرفون على توزيع العطاء على الجند ، والعشائر منهم على الخصوص [5] وكان الخلفاء يجازون على التفاني في الخدمة العسكرية والاستنفار الدائم ،[6] وعلى المشاركة الفاعلة في المعارك الحاسمة ، برفع الأرزاق و بالأعطيات الاستثنائية وغيرها من المكافآت . [7]

وقد كانت رواتب القادة مرتفعة جدا ، ففي عهد المأمون كانت رواتب القادة بحدود عشرة آلاف درهم في الشهر،[8] وفي عهد المعتصم كان راتب الأفشين مليون دينار كما وصله بمليون آخر[9] ،كما كانت الرواتب تدفع أحيانا مقدما بسنة أو سنتين ، ففي

1 - الجهشياري ، الوزراء، ص 288

2 – ابن المقفع ، رسالة الصحابة، ص 202

3 – الشيباني ، الجامع الكبير، ص 208/ الخوارزمي ، مفاتيح العلوم ، ص 43

4 - قدامة بن جعفر ، الخراج و صناعة الكتابة ، ص 167

5 - البلاذري ، أنساب، ق3 ، ص 95/ عبد الوهاب الحربي ، المصدر السابق، ص 28

6 - البلاذري ،المصدر نفسه ، ص 223

7 – ضيف الله الزهراني ، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية ، ص 303

8 - التنوخي ،الفرج بعد الشدة ،ج2 ،ص204

9 – ضيف الله الزهراني ، النفقات ، ص 310

سنة193هــ/808 م[1] دفعها الأمين ، مقدمة لسنتين وجعل ثمانين درهما للراجل ومائة وستون للفارس شهريا ،[2] كما قام أخوه المأمون في نفس السنة بدفع راتب سنة مقدما لمن معه من جند خراسان.[3]

وأسرف الخلفاء العباسيون في دفع الصلات العسكرية لقادتهم ، بإقطاعهم الأراضي للسكن أو للزراعة في بغداد منذ عهد المنصور، وتبعه المهدي في ذلك ، كما أن المعتصم بالغ في إقطاع الأتراك الأراضي في سامراء ، مكافأة لهم على انتصاراتهم [4]، كما أن الصلات النقدية كانت كثيرة أوردتها كتب التاريخ العباسي. [5]

2- الأرزاق:

ذكرنا أن الأرزاق هي مواد عينية ،[6] تقدم شهريا من المواد الأساسية، ومقدار الرزق مدين من القمح ، وقسطين من الزيت في الشام ، وجريبين من الحنطة في العراق، واردب واحد من الحنطة في مصر.[7]

3- المعاون :

هو مبلغ بسيط من المال ، مقابل إصلاح السلاح ومداواة الدواب ،وهذا زيادة على العطاء المقرر ،والمعونة للفارس ضعف معونة الراجل .[8]

1 - الطبري ، تاريخ،ج11 ، ص 765/ ابن الأثير، الكامل ،ج5 ،، ص 134

2 - ضيف الله الزهراني ، النفقات وادارتها في الدولة العباسية ، ص 315

3 - الطبري ، تاريخ،ج11، ص 972

4 - ضيف الله الزهراني ، المرجع نفسه،ص325

5 - ضيف الله الزهراني ، المرجع نفسه، ص 327- 331

6 - محمود عواد ، الجيش والأسطول، ص 565

7 - محمود عواد،المرجع نفسه ، ص 566

8 - فتحي عثمان ، الحدود الاسلامية البيزنطية،ج2، ص 248

4- الغنائم:

هي كل ما يحصل عليه المقاتل من منقولات العدو، بعد هزيمته[1] فيوزع أربعة أخماسه على الجنود ، والخمس لبيت المال،[2] كما تقسم الغنائم بواقع سهم للراجل وثلاثة أسهم للفارس ، وتقسم بعد نهاية المعركة. [3]

5- الفيء :

وهو ما يؤخذ من الأعداء دون حرب ،[4] كالصلح مثلا ومن ذلك الأراضي التي تؤخذ عليها الجزية والخراج[5] ،ويشرف الخليفة على إنفاقه في كل أوجه الخير لصالح عامة المسلمين كما يساعد الجنود في سلاحهم وكراعهم[6].

المبحث الخامس : هيئة الجيش .

أولا: اللباس.

كان للمقاتل هيئة للقتال وأخرى لمقابلة الأمراء، وثالثة في غير وقت الحرب، [7] لذلك كان من واجب المقاتل العناية بمظهره[8]، وقد أشار قتيبة بن مسلم الباهلي الى هيئة المقاتل في الحرب بقوله :"إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار، وقصروا الشعور، والحظوا الناس شزرا ، وكلموهم رمزا، واطعنوهم وخزا"[9].

---

1 - الشافعي ، الأم ، ج 4 ، ص 64/ سعيد حوى ، الإسلام ، ج1 ، ص 468- 470

9- محمد عثمان شبير، أحكام الخراج في الفقه الإسلامي ، ص 16

3 - احمد عبد الهادي طلخان، مالية الدولة الإسلامية ، ص 131

4 - عارف خليل ابو عبيد ، العلاقات الخارجية في دولة الخلافة ، ص 259

5 - محمد مرعي ، النظم المالية و الإقتصادية في الدولة الإسلامية ، ص 102/ سعيد حوى ، المرجع السابق، ص 499

6 - فاضل عباس الحسب ، الماوردي في نظرية الإدارة الإسلامية ، ص 62

7- الطبري ، تاريخ،ج8، ص100- 101

8 - ابن الأكثم الكوفي، الفتوح ، م4 ، ص125

9 - الجاحظ ، البيان والتبيين ،ج2 ،ص167

وقال الرسول(ص) "أصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة بين الناس [1]" فكان المسلمون لا يشركون في القتال من كان لباسه غير ملائم. [2]

وقد اتخذ العباسيون اللون الأسود شعارا لهم، في ملابسهم وراياتهم منذ مرحلة الدعوة [3] ولعل هذا اللون اختير للدلالة على الحزن لقتل آل البيت، وعلى الرغبة في الثأر، [4] وكان المنصور أول من لبس القلنسوة السوداء الطويلة مخروطية الشكل [5]، كما اختلط اللباس العربي بالفارسي في العصر العباسي، [6] بينما كان اللباس الفارسي هو اللباس الرسمي في البلاط ،وكان لباس الخليفة الرسمي يتضمن القباء الأسود أو البنفسجي، الذي يصل إلى الركبة والمفتوح عند الرقبة ، و لم يكن يسمح لأحد الدخول على المنصور بغير القباء الأسود. [7]

وقد ظهرت حركات معارضة للعباسيين، اتخذت شعارها اللون الأبيض، كصورة تحد للدولة العباسية، [8]ومنها العلويون [9]، أما شعارهم الأصلي فهو الخضرة ، كما تحدى البعض العباسيين باللون الأحمر، كالثوار الأمويين، بقيادة أبي محمد السفياني سنة 133هـ/750 م ،[10] وكذا اتخذ الحمرة فرقة من الخرمية ضد العباسيين، كما لبس محمد

1 - الترميذي، أوصاف النبي صلى الله عليه و سلم ، ص54

2 - الطبري، المصدر نفسه ، ص63

3 - فاروق عمر ، الألوان و دلالتها السياسية في العصر العباسي الأول، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، م2 ، ع14- مطبعة المعارف بغداد ،1971 ص828-829

4 - الأصفهاني ، الأغاني، ج8 ، ص 20-75

5 - ابن خلكان ، وفيات الأعيان، ج 2 ، ص 130

6 - وليام الخازن ، الحضارة العباسية ، ص 34

7 - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج1 ، ص 48

8 - فاروق عمر ، الألوان و دلالتها السياسية ، ص 834- 835

9 - فاروق عمر، المرجع نفسه ، ص 832- 833

10 - فاروق عمر، المرجع نفسه ، ص 840

النفس الزكية في ثورته سنة 145هـ/762 م ضد العباسيين في الحجاز لباسا و قلنسوة وعلما أصفر.[1]

كما ان اللباس كان رمزا يمثل طبقة مرتديه ، وكان العامة في العصر العباسي يرتدون السراويل و القمصان، والجوارب و الأقبية والدراريع و القلانس والخفاف و الأحذية[2] ، وكان لكل فئة من الناس عمة خاصة بهم، كما يختلف أهل كل طبقة عن الأخرى في الزي. [3]

وقد اهتم العباسيون بملابس الجند ،وتميز جيشهم عن باقي الجيوش، بلبس الأقبية والقلانس السوداء ،[4] وللأمراء لباس خاص للقاء الخليفة، وهو الأقبية السود والعمائم والجوارب واللالكات السود المشدودة بالزنانير.[5]

وكان الجند يلبسون وقت الحرب الدروع والخوذ، وملابس خاصة تقي الذراعين والساقين، [6]أما النفاطون فكانوا يلبسون ملابس تقيهم النار والمواد الخطرة [7]،كما لم يكن لباس الجنود موحدا تماما، فقد تميز القادة عن الجنود، و تميز الحرس الشخصي التركي، بملابس خاصة في عهد المعتصم ، تمثلت بالدمستق المزركش بالذهب. [8]

كما كان لكل رتبة عسكرية شارة خاصة بها،[9] أما الفرسان فكانوا يلبسون الدروع والخوذ الحديدية، المزينة بريش الطيور، أما الرجالة فكانوا يرتدون أقبية قصيرة تصل

---

1 - فاروق عمر ، المرجع نفسه ،ص 841

2 - حسن إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي ، ج 2 ، ص 429/ وليام الخازن ، الحضارة العباسية ، ص 34-35

3 - عبد العزيز سالم ، العصر العباسي الأول ، ص 318

4 - نعمان ثابت ، الجندية ، ص 203

5 - الصابي، رسم دار الخلافة ، ص 92

6- سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، ص 368/ صفاء عبد الحافظ، نظم الحكم في الدولة العباسية ، ص 195

7 - صفاء عبد الحافظ ، المرجع نفسه ، ص 195

8 - عمر ابو النصر، سيوف أمية ، ص 97

9 - نعمان ثابت ،العسكرية في عهد العباسيين ، ص 165

إلى الركبة وسراويل ونعالا، [1] وأثناء المعارك كان الجنود يلبسون قلانسا تحمي الرأس و الرقبة، [2] كما يلبسون الخوذة التي تغطي الأذن، وتزين القلنسوة بدوائر صغيرة.

[3] أما قمصان الجند فتتجاوز الركبة ، [4] وتقتضي الحرب اللباس الضيق الأخف للحركة والملائم لركوب الخيل، [5] وعموما فالقلانس والبيض فوقها كان لباس الرأس، والبيض من الفولاذ [6] المبطن بالإسفنج. [7]

ويلبس المقاتل على الرأس العمة فوق القلنسوة، ولها زاوية متدلية[8] ، ويغرز الفرسان أحيانا الريش في العمامة، [9] ومن لباس الرأس عند الجنود المغفر، ويلبس تحت البيضة،وينسج من الحديد أو من سيور جلدية تدعى اليلب، [10] ويتدلى جزء من المغفـــر على الوجه لحمايته، [11] وتكون له فتحة أمام العينين. [12]

أما لباس البدن للمقاتل، فهو رداء أو قباء أو إزار ويتجاوز الركبة[13] بقليل، كما يلبس الجنود المنطقة أو الحزام[14] والقميص، ويلبس فوق الإزار أو تحته، [15] وفوقه الدرع.

---

1 - فخري الزبيدي، المصدر السابق ، ص 94

2 - صلاح حسين العبيدي ، الملابس العربية في العصر العباسي الثاني، ص 150

3 - صلاح حسين العبيدي ، المرجع نفسه ، ص 151

4 - اليعقوبي، بلدان ، ج 3 ، ص 44 / صلاح حسين العبيدي، المرجع نفسه ، ص 202

5 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق ، ص 260

6 - البلاذري ، فتوح ، ص 305/ النويري، نهاية الأدب في فنون الأدب،ج6،ص 240

7 - ابن منكلي، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، تحقيق : محمود شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1409 هـ / 1988 ، ص 338 .

8 - ابن سعد ، الطبقات ،ج 5 ،ص 138

9 - ابن أعثم الكوفي، الفتوح ، م 3 ، ص 215

10 - ابن حبيب ، المنمق، ص 519/ محمود عواد،، لباس المقاتلة ، ص 78

11 - ابن سيدة، المخصص،ج6،م2 ، ص 72

12 - الطبري، تاريخ،ج5 ، ص 49

13 - ابن سعد ، الطبقات،ج4، ص 173

14 - الطبري ، المصدر السابق ، ص 102- 107

15 - ابن سعد ،الطبقات ،ج1، ص 458- 459

والدروع أنواع، فيقال الدرع التبعية، وهي من اليمن، [1]وهناك السليمانية [2] والفرعونية ،[3] كما سبقت الإشارة الى ذلك سلفا ، مع الإشارة أن الدروع بصورة عامة قسمان :

- مايحمل في اليد حما السيف والرمح.
- ما يلبس من الملابس المكسوة بقطع من الحديد على بعض مناطق الجسم كالصدر والأطراف والأرجل.(الشكل)[4]

ويستعمل الفرسان الدروع المحمولة أكثر من الرجالة، لأنها تشغل الراجل وتعيقه في الحركة، و الدروع تختلف من حيث الأحجام والأشكال ، فهناك المستطيلة التي تصل إلى الأرض، [5] وهي للراجلين ،و هناك المستديرة والقصيرة إلى ما تحت الركبة أو البدن وهي بلا أكمام وتسمى البتراء، [6] ومنها الجوشن، وهو بصدر لا ظهر له ولا أكمام،[7] ويلبس على الجزء الأوسط من الجسم فوق الثياب،[8] وقد يضع المقاتل الدرع على ظهره لحمايته، [9] كما يمكنه مضاعفة الدرع.

[10] أما لباس الأطراف فهي السراويل [11]و السيقان للأرجل، والسواعد للأيدي

---

1 - المفضل ، المفضليات ، ص 98

2 - أوس بن حجر، ديوان أوس بن حجر، ص 960

3 - محمود عواد ، لباس المقاتلة، ص 84

4 - الشكل رقم15، ص171

5 - محمود عواد ، المرجع السابق ، ص 86

6 - ابن هشام ، السيرة،ج3،ص 135 / محمود عواد ، المرجع السابق ،ص 86

7 - عبد الرحمان زكي ،السلاح ، ص 27

8 - السامرائي ، تقنية السلاح،مجلة المورد،م14،ع4، ص 15

9 - ابن أعثم الكوفي ،الفتوح،م4، ص 40

10 - ابن هشام ،المصدر السابق، ص18

11 - ابن قيم الجوزية ، الفروسية، ص 9-10/ ابن سعد ، الطبقات ،ج5، ص 139

،وهي نسيج من الحديد يغطي السواعد والسيقان، [1] كما يلبسون الأكف للأيدي، [2]والنعال للقدمين، [3] المصنوعة من الجلد المدبوغ ، المسماة(سبتا). [4] (الشكل) [5]

وقد أنشأ العباسيون في عصر القوة دورا للطرز،[6] لإنتاج الخلع و الهدايا، التي يقدمها الخليفة كمكافآت،[7] فضلا على لباس المقاتلين، وازدهرت هذه الدور في عهد الرشيد، وظهرت النقوش بأسماء الخلفاء على الملابس الرسمية، [8] و لتنظيم صناعة الأزياء الرسمية وتموينها والاشراف عليها أنشئ ديوان الطرز. [9]

ثانيا : الألوية والرايات :[10]

الألوية والرايات في الأصل قطع مربعة أو مستطيلة من النسيج ،لكنها تكتسي أهمية نفسية عظيمة، [11]لأنها تمثل قيادة الجيش ،وبذلك لا يحملها إلا الأبطال من الجنود ، وقد استعملت الألوية والرايات في الجيوش منذ القدم، لأن الراية شعار الجيش و بطاقة تعريفه ، وكان عقد اللواء، من علامات تعيين الأمراء والقادة، [12] ويتوسط اللواء الجيش في الغالب ، أما الرايات فتوزع على الوحدات العسكرية [13]أو القبائل، والفرق بينهما أن اللواء يعقد

1 – الطبري ، تاريخ،ج4، ص 176

2 – الطبري ، تاريخ،ج8، ص 154/ ابن الاثير، الكامل،ج4، ص341

3 – الجاحظ ، البيان والتبيين،ج3،ص 43-49

4 – ابن سعد ، الطبقات ،ج1، ص 478/ ابن منظور، لسان العرب ،ج2، ص 36-37

5 – الشكل رقم 16 ،ص 172

6 – الزمخشري ، أساس البلاغة،ج2،ص67 /ابن الاثير، المصدر نفسه، ص 119

7 - الاصفهاني ، الأغاني ، ج9،ص121

8 – البلاذري ، فتوح، ص 163

9 – عبد العزيز الدوري ، النظم الاسلامية ، ص148/ مصطفى علم الدين ، الزمن العباسي ، ص 47

10 – الألوية والرايات أعلام تتخذ من النسيج في الغالب ،واللواء أبيض اللون بينما الراية سوداء ،للمزيد أنظر محمد جاسم المشهداني ،اللواء والراية في التاريخ العربي الاسلامي ،مجلة المؤرخ العربي ،ع39 ،بغداد 1989 ،ص121 .

11 – محمد جمال الدين محفوظ، المدخل الى العقيدة الاستراتجية ،ص327

12 – اليعقوبي، تاريخ ، ج2،ص123/ المقريزي، امتاع الأسماع،ج1 ،ص52

13 – محمد المشهداني ، اللواء و الراية ، ع39، ص121

في طرف الرمح ويلوى عليه ، بينما الراية تترك خفاقة عليه [1]،ولم تظهر الرايات في الإسلام إلا يوم خيبر، بينما سبقتها الألوية، [2] وكان لواء الرسول (ص) أبيضا ورايته سوداء يوم فتح مكة ، [3] ويمكن أن تسمى الراية لواء، إذا عقدت للحرب، [4]

واللواء أكبر من الراية، [5] كما أهما وسيلة لإصدار الأوامر، حيث يتصرف الجند مع كل هزة حسب ما هو متفق عليه، [6]

المبحث السادس : الإجازات و التسريح من الخدمة

أولا : الاجازات

كان الجيش العباسي أول جيش نظامي في الإسلام ، حيث كان الجنود يتدربون ويقيمون في الثكنات زمن السلم ويخرجون للقاء العدو زمن الحرب، [7] كما كان للمقاتل أن يرسل بديلا عنه يأخذ عطائه، و عادة ما يكون من مواليه أو عبيده، [8] ولعل ذلك كان سورة للإجازة ، التي يأخذها الاحتياطيون في الجيش ، وأحدث هاذا النظام اضطرابا كبيرا، حيث استفحلت الإجازات خصوصا زمن الفتن، وخروجا من هذا الإشكال ظهرت سياسة التجمير، وهي التجنيد الإجباري التي أحدثت تضمرا كبيرا، استغله العباسيون في ثورهم، [9]حيث رفض المقاتلون البقاء على الحدود زمنا طويلا ،خصوصا مع قطع أعطياهم أحيانا، [10] وتنبه العباسيون لذلك، فسجلوا الجميع في الديوان فرادى بعيدا عن انتماءاهم

1 - العسقلاني ، فتح الباري،الشرح،ج6، ص126

2 - ابن سعد ، الطبقات،ج2، ص77

3 - العسقلاني ، المصدر نفسه، ص126

4 - جرجي زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامي،ج1، ص180

5 - محمود عواد ، الجيش والقتال، ص 202-203

6 - الدينوري ، الاخبار الطوال ، ص122/ عمر ابو النصر ،،سيوف أمية، ص172

7 - فاروق عمر، النظم العسكرية،ص225

8 - فاروق عمر، المصدر نفسه ،ص238

9 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 353

10 - فاروق عمر، المرجع نفسه ، ص 59

القبلية، [1] مع أن الديوان لم يغفل مبدأ الأمة المقاتلة في تسجيل المقاتلين مع ذكر أنسابهم وأقاليمهم، [2] كما عالجوا مشكلة التجمير، بإسكان الجنود بعائلاتهم في مدن أقيمت على الثغور. [3]

ثانيا : الاعفاء والتسريح من الخدمة.

لم يكن للإعفاء من الجيش في العهد العباسي عمر محدد، بل يترك لرغبة المقاتل [4]، لأن الجندية كانت مهنة مربحة، وفي المقابل كان يمكن إعفاء جماعات من الناس لأسباب متعددة[5] وكان على من يرغب إنهاء خدمته تقديم طلب لذلك، وينظر في طلبه فان أمكن الاستغناء عن خدماته سرح وأوقف رزقه. [6]

وإذا أصيب المقاتل بمرض عضال، أعفي من الخدمة العسكرية، مع الإبقاء على عطائه ورزقه، [7] وقد حدد للمرض والعجز قائمة خاصة، ويقاس على العاجز، العالم الذي ليس في البلد أفقه منه، [8] كما ظهر شكل آخر للتسريح بالنسبة للمقاتل في زمن السلم، حيث يسرح الجندي فترة معينة إلى أن يستأنف القتال، [9] مع أنه اختلط العمل العسكري مع الحياة الطبيعية للمقاتلة الذين سكنوا الثغور، حيث ورث أبناؤهم مناصبهم، [10] كما يعفى من القتال أصحاب الأعذار كالفلاحين عند جني المحاصيل،كما يعفى الأعزب

---

1 - فاروق عمر ، المرجع نفسه ، ص 60

2 - عبد الحفيظ المناصير ، المرجع السابق، ص 354

3 - جهادية القرة غولي ، المرجع السابق، ص 194

4 - الماوردي، الأحكام السلطانية، ص257/ محمود عواد، المرجع السابق،ص71

5 - اليعقوبي، تاريخ،ج2 ،ص290-291

6- ابن جماعة، مستند الاجناد في آلات الجهاد، ص143

7 - الماوردي، المصدر السابق، ص 206

8 - يوسف ابراهيم السلوم ،بحوث و دراسات عسكرية، ص114

9 - يوسف ابراهيم السلوم ، المرجع نفسه ، ص 120- 121

10 - ابن الأثير ، الكامل ، ج 2 ، ص 587

للزواج ،[1]وكذا يسرح من يقدر قائد الجيش ضرورة تسريحه لاشتباه في ولائه وغيرها.[2]

ثالثا : نظام العقوبة العسكرية.

اقتضت الخدمة العسكرية في العصر العباسي التفرغ لها، لذلك عرف الجيش بالصرامة والانضباط ، والإقدام في ساحة القتال،[3] كما يعاقب كل من خالف الأوامر والتعليمات، ومن ذلك التمثيل بالقتيل ، ومن يقتل من لا يقاتله، أو يسرق الغنيمة، أو يساعد الأعداء، ويتجسس عن المسلمين، [4] وكذلك تختلف العقوبة المقدرة باختلاف الجريمة من القتل إلى التعزير والحبس،[5] وقائمة الجرائم التي يعاقب عنها في الخدمة العسكرية في العصر العباسي، هي التكبير و التطبيل والقتال بغير إذن، والتقاعس عن الخروج للحرب، وتارك لمكانه من الصف، و النائم عن حراسته، و السالك غير الطريق التي أمر بها، والنازل بغير الموضع المراد، والواقف في غير موقفه، وكل من يتجاوز حدوده، أو يقصر في عمله أو يتركه، أو قام به دون إتقان، والمتكاسل عن تقديم العون لمن طلبه، ومن غل من الغنيمة، ومن يتستر على أسير للعدو، أو يتطاول على القائد ، أو يكذب عليه ، ومن يفسد الناس على الأمراء ، ويخلق الفتن بين الجنود ، وكل من يوهن أصحابه ويستعظم عدوه ، ومن يستر عورة العدو ويشجعه أو يدله على عورة المسلمين .[6]

ولهذه الجرائم عدة عقوبات،[7] كالقتل أو القطع أو النفي أو الحبس أو السخط

1 - محمد منكلي ، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص 167

2 - فاضل عباس ، الماوردي في نظرية الإدارة ، ص 41

3 - محمد منكلي، المصدر نفسه ، ص 166- 167

4 - الشيباني، السير، ج2،ص515-520

5 - الهرثمي ، المصدر السابق، ص55

6 - الهرثمي،المصدر السابق، ص56

7 -محمد منكلي،المصدر السابق ،ص153

والحرمان أو الغرم، ويتولى أمير الحرب ضبط الجرم، [1] وعلى أمير المصر إقامة الحدود المناسبة لذلك، بعد نهاية الحرب والعودة من بلاد العدو.[2]

ويمكن أن نوجز أهم ما ورد خلال هذا الفصل في النقاط التالية :

- لقد جعل خلفاء بني العباس لقادة الجند مكانة رفيعة في الخلافة ،قاربت في بعض المراحل منصب الخليفة ذاته .

- تطور الجيش الاسلامي في عهد العباسيين بشكل مذهل في التنظيم ،والقيادة ،والرتب العسكرية.

- اعتنى العباسيون بالتدريب عناية فائقة لأن ذلك من متطلبات الإحترافية في الجيش.

- تأثر العباسيون بتنظيم الجيش الفارسي من حيث مراقبة الجند دوريا من خلال الاستعراضات التي أعدوا لها ميادين خاصة .

- لم يكتف العباسيون من الاستفادة من تنظيم الأمويين لديوان الجند ،بل احدثوا فيه تعديلات من عدة نواح كالتديو لأسماء المقاتلين حسب القرى ،وفتح باب الانخراط لغير العرب ،والزيادة في الرواتب.

- اعتنى العباسيون بلباس الجندي ليكون علامة مميزة له تدل على فرقته وعلى رتبته ،فضلا على كونه لباسا يحميه ويمكنه من سرعة الحركة والتنقل.

- كان العباسيون روادا في المحافظة على حقوق الانسان التي يتشدق بها الغرب اليوم ،ويتضح ذلك من خلال نظام الإجازات المدفوعة الأجر ، وحقوق الجندي وأهله أثناء الخدمة العسكرية ، وفي حالة الإصابة أثناء القيام بالواجب .

- وضع العباسيون نظاما داخليا صارما للخدمة في الجيش ، النتأمل فيه خصوصا في باب العقوبات العسكرية ، والأخطاء المسببة لها يدرك التأثير البالغ لها على تنظيم الجيوش في عصرنا هذا.

---

1 - الشيباني، السير ، ص 148

2 - الشيباني ، المصدر نفسه ، ص148

الفصل الخامس :
تنظيم القتال والمدن العسكري

المبحث الأول: أنظمة التعبئة و أساليب القتال

أولا :التعبئة في المسير

ثانيا : التعبئة في النزول

ثالثا : التعبئة في القتال

رابعا : أشكال الصفوف في القتال

المبحث الثاني: التحصينات الدفاعية

المبحث الثالث: المدن العسكرية و الثكنات

المبحث الرابع:أهم المعارك التي شهدت التعبئة المنظمة

المبحث الخامس: الفداء و تبادل الأسرى

بعد أن تطرقنا خلال الفصل السابق لقيادة الجيش والرتب العسكرية وتنظيم الديوان ، سنتطرق خلال هذا الفصل لجانب آخر من جوانب الجيش العباسي ألا وهو تنظيم القتال ،وما يشمله من أنظمة التعبئة للمقاتلين في النزول والمسير ،والخطط العسكرية التي اعتمدها كبار القادة ،فضلا على وضع صفوف الجند عند القتال ، كما سنتطرق لآهم المدن العسكرية والثكنات ، سندرسها من زاوية البعد العسكري في تخطيطها وبنائها وسنختم هذا الفصل بعنصر الفداء وتبادل الأسرى في العصر العباسي الأول.

المبحث الأول :أنظمة التعبئة و أساليب القتال:

تطور نظام التعبئة في العصر العباسي الأول ، بعد ازدياد الجيش وتطور أنظمته، بما يلائم احتياجاته العسكرية ، ومختلف معاركه، وغدت أنواع التعبئة خمسة أنواع هي :

أولا : أنظمة التعبئة :

أ – نظام الكر والفر:

هو نظام اتبعه العرب قبل الإسلام ، حيث كانوا يحملون على العدو بكل قواتهم النشابة، وبكل الذين يقاتلون بالسيوف والرماح ، ويرمون المزاريق، فرسانا وراجلين ، فان صمد أمامهم العدو، ووجدوا منه شدة، تراجعوا ثم أعادوا تنظيم أنفسهم، وأعادوا الكر، وهذا الأمر كان يتطلب خيولا سريعة للمناورة، لذلك كان المقاتلة يركبون الإبل عند خروجهم للقتال، حتى إذا بلغوا ساحة المعركة ، تركوا الإبل ليقودها الصبيان ، وركبوا الخيل لتثبت أقدامهم في المعركة .[1]

ب – نظام الخميس :

هو تقسيم الجيش إلى خمسة أقسام ، ميمنة وميسرة ، وهما الجناحان، ويكون فيهما أهل الخبرة والمراس، ثم المقدمة وتسمى الطلائع ، وتضم أصحاب الخيول السريعة، ويكونون من النشابين عادة ، والقسم الرابع هو المؤخرة ، وتضم التموين وخزانة الأسلحة وعلف الدواب وغيرها ،فضلا على النساء والأطفال ، مع حراستهم ، أما القسم الخامس

---

1 - الهرثمي،مختصر سياسة الحروب ، ص36

فهو القلب ، ويكون في المركز[1]، ويضم أهل الثبات والصبر، وفيه مقر القائد العام وحاشيته، ووظيفة القلب حسم المعركة ونجدة كل مكان يحدث فيه انكسار، والمحافظة على ترابط أجزاء الجيش ، كما يشرف القائد على سير المعركة ، وقد يكون الخميس على نظام الصفوف ، أو على هيئة الكراديس ، ويفصل بين كل كردوس وآخر، مسافة مناسبة حسب طبيعة الأرض وسلاح العدو.[2]

وقد استعمل أبو مسلم نظام الخميس، على هيئة الكردوس أثناء حربه مع عبد الله بن علي عم المنصور سنة 137 هـ/754 م .

ج – نظام الصف أو الزحف:

وهذا النظام معروف منذ عهد النبي (ص)، حيث يصطف المقاتلون للقاء العدو صفا بعد آخر[3] ،وأحيانا صفين أو ثلاثة مع بعضهم البعض، ويتقدمهم حاملوا الرماح ، ويذكر ابن خلدون [4]، أن الحرب كانت في أول الإسلام زحفا ، و ذلك لسببين :

الأول : أن أعداءهم كانوا يقاتلوهم زحفا.

والثاني: أهم مستميتون في جهادهم ، والزحف إلى الاستماتة أقرب ،وقد قاتل الرسول بهذه الطريقة في بدر وفي أحد ، كما يذكر ابن مسكويه[5] كما أن الخلفاء الراشدين استعملوا نفس الأسلوب كما حدث في موقعة صفين ،وكما حارب خالد بن الوليد في اليرموك ،وسعد بن أبي وقاص في القادسية ،ويقسم ابن منكلي[6] ترتيب الصفوف إلى ثلاثة أنواع :

1 – الهرثمي،المصدر السابق ، ص38

2 – الهرثمي ، المصدرالسابق ، ص34-42

3 – ابن خلدون ، تاريخ،ج2، ص322

4 – ابن خلدون ، المصدر نفسه، ص301

5 – مسكويه ، جارب الأمم وتعاقب الهمم، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر المحمية 1332/ 1914 م.، ص578

6 - ابن منكلي، التدبيرات السلطانية،ص363 .

1/ الصف المستوي :

وهو الذي يكون فيه الجناحان والقلب على خط مستقيم واحد ،وهو أوثق الصفوف وينظم في ست صفوف في كل صف مائة وإحدى عشر فارسا .

2/ الصف الهلالي :

وهو خارج الجناحين ، وكانوا يضعون على كل طرف من الجناحين كردوسا من الخيل المقوية له.

3/ الصف المعطوف :

وهو داخل الجناحين ، وكان العرب لا يتخذونه إلا عند الضرورة ، حيث يجعلون أهل البأس في الميمنة والميسرة ويقوون القلب بكردوسين من الخيل ،كما كان يراعى في تنظيم الصفوف أن يكون قصار الرجال قبل طوالهم .

ويذكر شارل أمان[1]، أن أحسن تنظيم في الخطوط هو ثلاث مرتبات :

الأول : يتكون من المشاة ، المزودين بدروع جيدة ، ورماح طويلة ، وسهام ذات رؤوس حادة، وتغرز الرماح في الأرض ، ورأسها في اتجاه العدو، ويركع الرجال على ركبهم اليسرى، و التروس أمامهم.

الثاني : فيتألف من رجال النبال الأقوياء، الذين تستطيع نبالهم اختراق الدروع، وخلفهم يأتي الفرسان ، وفي هذا الوضع يضربون العدو، هم وأصحاب النبال والمشاة، بسهامهم الحادة ، وعندما يقترب العدو، تستعمل الخناجر، ويتفرق هؤلاء يمينا و يسارا ، ويتقدم الخيالة للقتال، ومن ميزات هذا التنظيم ، أن الجنود لا تنكسر صفوفهم في الكر أو الفر، وإذا انكسرت يمكن إصلاحها بسرعة.

وقد تكون التشكيلة عبارة عن مستطيل ثابت ،ومن الخطة انتظار هجوم العدو، واستنفاذ طاقته، بصبر وثبات، ثم الانقضاض عليه.

1- charles oman , A history of the art of war , the Middle Age , london 1905, p 125

د – نظام الكراديس:

استعمل هذا النظام في عهد عمر بن الخطاب، أثناء الفتوحات ، إثر زيادة عدد الجند وتنوع أسلحتهم ،وبه حاربوا الفرس و الروم ، وفيه يقسم الجيش إلى عدة كتل رئيسية ، تسمى كل منها كردوسا[1]، وعلى كل كردوس قائد وحاشية وراية،[2] وقد استعملت هذه الطريقة في موقعة اليرموك سنة 13هـ/634 م بقيادة خالد بن الوليد، ،و القادسية سنة14هـ/635 م [3]،بقيادة سعد بن أبي وقاص، ثم في عهد الخليفة مروان بن محمد الأموي. [4]

وقد استعمل العباسيون هذه الطريقة في معاركهم ، حيث استعملها أبو مسلم الخراساني في معركة نصيبين سنة137هـ/754م،وفي الحرب بين الأمين والمأمون سنة198هـ/813 م ،استعملها قائد المأمون طاهر بن الحسين ، بينما استعمل قائد الأمين عيسى بن موسى، نظام التعبئة بالصف.وكان النصر للمأمون. [5]

ومن الأسباب التي جعلت المسلمين يستخدمون نظام الكراديس ما يلي:

– إن ازدياد عدد الأجانب في الجيش، فضلا على كثرة عدده ، يؤدي إلى عدم معرفة بعضهم بعضا ، و خاصة أثناء المعركة، وهذا يربك الجنود ،و يولد تدافعا بين الوحدات ،لذلك كان من الضروري تقسيمهم إلى مجموعات متعارفة، تسهل السيطرة عليها.

– إن المسلمين عندما كانوا يقاتلون على طريقة الصف ، كانت ترافقهم خلف الصفوف الإبل والأثقال ، والنساء والأطفال ، فيقاتلون صفا لحمايتهم من التفاف العدو على مؤخرة الجيش وعندما تطورت الأمور، صعب اصطحاب العوائل، واقتصرالأمرعلى الأثقال، والخيام المحمولة ،فلم يكن هذا يفرض الإستماتة في القتال كاصطحاب الأهل.

---

1 – الكردوس ،كلمة رومانية أصلها (كورتيس) بمعنى كتلة ،أنظر نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 242

2- نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، ص254

3 – محمد فرج ، المدرسة العسكرية الاسلامية، ص281

4 – الطبري، تاريخ،ج8، ص396

5 – الطبري، المصدر نفسه، ص475

– إن تطور العمليات الحربية، التي تتطلب السيطرة على الوحدات المقاتلة، وسرعة الحركة والمناورة بها ، أوجب استخدام نظام الكراديس، من خلال تنظيم الجيش على صورة وحدات مستقلة، صغرى وكبرى ، تترابط فيما بينها في الوظيفة.

وفيه تسهيل لمهمة القيادة، في تنفيذ الخطط الحربية،كما أن المسلمين كانوا يحاربون الأعداء حسب طريقة قتال أعدائهم ، فالروم بالكراديس ، والفرس بنظام الصف.

ولأن الفرس تم القضاء عليهم ،وبقي الروم ، لذلك دأب العباسيون على العمل بنظام الكراديس.[1]

هـــ– نظام الانفتاحات.

وله عدة أشكال :

– أن يرتب الجيش على شكل هلال مرسل أو هلال حاد. (الأشكال) [2]

– أن يرتب الجيش على كل الهلال المركب، وذلك بوجود هلالين إلى جانب الهلال الأصلي، كأهما جناحان.

– أن يكون الترتيب على شكل المربع أو المستطيل.

– أن يكون الترتيب على شكل الهلال المقلوب.

–أن يكون الترتيب على شكل المعين أو المربع المنحرف .

– أن يكون على شكل دائرة مزدوجة ، واحدة داخل اخرى ، إذا كان عدد الجيش أقل بكثير من الأعداء ، وكانوا كثيرا ما يبدلون ترتيب الجيش في المعركة الواحدة،[3] حسب طبيعة الأرض وطبيعة العدو.

1 – ابن خلدون ، المقدمة، ص271-274

2 - الأشكال رقم :17-18 ،ص 173

3- نعمان ثابت، الجندية في الدولة العباسية، ص259-260

ثانيا : أنواع التعبئة.

أ – التعبئة في المسير :

لا يسير جيش العباسيين دون تعبئة ونظام ،و يسير المقاتلون ناشرين الأعلام ، شاهرين الأسلحة،[1] في أعلى مظاهر الجهوزية للقتال ،[2] وترفرف الرايات السوداء خفاقة أمام الجيش، كما يتميز القادة من الجند من الحرس الخاص للخليفة ،[3] كل بلباسه،ومكانه داخل الجيش المتحرك، ويتقدم المسير الطلائع [4] ويتبعهم الفعلة، لتهيئة الطرقات، ويسير عند المؤخرة الحاشر، الذي يمنع من التأخر عن المسير.[5]

وعند بدء التحرك ، ينطلق الراجلون أولا ثم الخيل ،ويبلغ كل مسئول بمهامه أثناء المسير[6]،كما تبث الطلائع حول الجيش، من جميع الجهات ترقب العدو.[7]

وكان العباسيون حريصين جدا على التعبئة في المسير، ذلك أن استيلاءهم على السلطة ، تم بعد خوض العديد من المعارك ، ومعظم الخلفاء أمضوا شطرا من خلافتهم ، في قمع حركات الانفصال أو الغزو، وكان قحطبة بن شبيب الطائي أشد القادة حرصا عليها، خصوصا أثناء حربه مع نصر بن سيار[8].

كما اعتمد التعبئة أثناء المسير المهدي عندما حشد مائة ألف مقاتل لغزو بيزنطة، [9]

1 – محمد كرد علي، رسالة عبد الحميد الكاتب لولي عهد مروان بن محمد، ص200-201

2 – محمد عواد، الجيش والاسطول، ص169

3 – الحسن بن عبد الله ،آثار الأول،ص169

4 – الأنصاري، تفريج الكروب، ص57

5 – طلال عامر المهتار ، التاريخ العسكري ، دار اقرأ ،بيروت (د– ت).ع7 ،1945م ، ص143

6 – الهرثمي، المصدر السابق ، ص29-30

7 – الهرثمي، المصدر السابق ، ص29

8- عبد العزيز الثعالبي، سقوط الدولة الأموية، ص177

9 – فخري الزبيدي، الموجز المنتخب، ص13

وأعظم صورة للتعبئة المنظمة ما فعله المعتصم أثناء خروجه لفتح عمورية سنة223هـ/837م[1] ،حيث قسم جيشه إلى فرق وفي المقدمة القائد أشناس ،وعلى الميمنة القائد إيتاخ وعلى الميسرة القائد جعفر بن دينار وعلى القلب القائد عجيف بن عنبسة .[2]

وفي أنقرة أعاد تعبئة جيشه فجعل على الميمنة القائد الأفشين وعلى الميسرة القائد أشناس وكان هو على القلب[3] وتحركت الفرق على تعبئة حتى وصلت الميسرة ثم القلب ثم الميمنة وحاصرتها الفرق الثلاث [4]ونصبت عليها المنجنيقات[5] ،وفتحت بعد خمس و خمسين يوما من الحصار[6]، وقد اعتمد المعتصم على توزيع الجيوش الثلاثة في حركتها بشكل خطوط متقاربة أحيانا ومتباعدة أحيانا أخرى وتتجمع عند اللقاء.[7]

ب – التعبئة في الترول

في هذه التعبئة لابد من تأمين الماء والكلأ وإمكانية تأمين الحراسة بسهولة[8]،من خلال الاستفادة من التضاريس وعندما يتم اختيار المكان المناسب يترل المعسكر وتوضع الأثقال ويأتي أخبار الطلائع حول أمن المكان ثم تخرج الربايا إلى أماكنها ، ثم تقام البروج حول المعسكر كل برج يتسع لسبع رجال[9].

كما يحدد موضع كل صنف من أصناف المقاتلين[10] ، كما ينشر الحسك حول المعسكر خوفا من البيات، كما تحفر الخنادق حول كل فرقة أو صنف ووراء الحراس، تنظم الدراجة بالليل من الفرسان كل في موضع محدد ،وإذا تأكد خطر البيات، ينظم الجيش

1 - محمد الخضري،محاضرات تاريخ الامم الاسلامية ، القاهرة 1970م ، ص245

2 - الطبري، تاريخ،ج9، ص58

3 – نعمان ثابت،العسكرية في عهد العباسيين،ص219

4 - محمد الخضري، المرجع السابق، ص245

5 - نعمان ثابت ، المرجع نفسه ، ص221

6 - عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ، ص 63

7 - نعمان ثابت ، المرجع نفسه ، ص219

8 – الهرثمي، مختصر سياسة الحروب ، ص 31

9 – الهرثمي،المصدر نفسه ،ص31

10 - الهرثمي،المصدر نفسه، ص 32

استعدادا للقتال، [1] وتوضع فرقة على طريق المعسكر من النشابة على المرتفعات و الأبراج، ويخرج القلب والميمنة والميسرة من المعسكر إلى مكان سري لا يعلمه أحد. [2]

وقد ابتدع الأفشين تنظيما جديدا عند الترول حيث قسم جيشه إلى قسمين احدهما يترل والآخر على ظهور الخيل استعدادا للقتال وذلك تناوبا . [3]

ج – التعبئة في القتال.

عند الوصول إلى ساحة المعركة بعد اختيار الموقع ، تبدأ التعبئة للقتال حيث يأخذ الجنود مواقعهم في أرض المعركة حسب الخطة الموضوعة، [4] بحيث يقابل القلب و الجناحان ، قلب و جناحي جيش العدو، وتترك فراغات بين الوحدات لمرور الفرسان ،كما تترك مساحة الصلاة في مؤخرة القلب ،ويختار موضع القلب بعناية تامة حيث يكون مرتفعا ليتمكن من الإشراف على سير المعركة وإذا لم يتوفر ذلك المكان المرتفع، يركب القائد جملا أو يصنع مرتفعا ليشرف على المعركة. [5]

وعلى القائد استغلال جميع الظروف ، كترك الشمس وراء الجيش ، وكذا هبوب الرياح أو يتحرك في المعركة لتحقيق ذلك، [6] وإذا قدر أن الوقت غير مناسب للقتال تركه إلى يوم آخر، وإذا تعذر تأخيره ترجل الفرسان ليقاتلوا مع الرجالة بصفوف متراصة . [7]

وإذا حل الليل أثناء القتال، لا يترك الجند مواضعهم حتى ينصرف العدو، وتنظم عملية الحراسة ، وتنطلق المسالح إلى مواضعها، [8] وإذا شعر بإغارة العدو، قام بالتعبئة ليلا

---

1 - عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ، ص185

2 - نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين ، ص219

3 - نعمان ثابت، المرجع نفسه ، ص185

4 - خالد الجنابي، تنظيمات الجيش العربي ، ص83

5 - خالد الجنابي، المرجع نفسه ، ص184

6 - الهرثمي، المصدر السابق ، ص 40

7 - الهرثمي،المصدر السابق، ص 34

8 - الهرثمي،المصدر السابق ، ص44

مع تغيير مواضع الوحدات ، وإذا طلع الفجر يعود كل جزء إلى مكانه الأصلي، [1] إذا بادر العدو بالهجوم يقابل بأسنة الرماح وبثبات الجنود الجافين على ركبهم و خلفهم النشابة الذين يرشقون المهاجمين ، وهذا ما وقع في معركة الزاب بين علي ابن عبد الله ومروان بن محمد ، فإذا انكسر العدو، يتبع الجيش فلوله مع الحيطة والحذر من الكمائن، فإن عاود العدو الكر، يجب استقباله بالصبر والثبات.

وقد عرف العباسيون التعبئة في نظام الصوائف والشواتي ، حيث يغزون أرض بيزنطة كل عام مرتين صيفا وشتاء،[2] ويستمر الغزو في الصيف ثلاثين يوما ، من منتصف مايو إلى منتصف جوان، عندما تكون الخيل قد سمنت من رعيها كلأ الربيع، كما تجد الكلأ في مراعي الروم عند غزوها، أما غزو الشتاء فنصف الشهر من أواخر فبراير إلى منتصف مارس[3] دون التعمق في أراضي الروم ، وقد غزا العباسيون في أوقات غير هذه ومنها من بدء من 10 مايو طيلة شهر كامل،[4] وقد استمر أسلوب الصوائف والشواتي ضد البيزنطيين طيلة العصر العباسي الأول [5] .

وفي هذا الأسلوب أتقن العباسيون محاصرة القلاع والحصون، حيث تنظم تعبئة الفرق[6] على شكل مناوبات ، من خلالها يحاصر كل جزء من الجيش الحصن ليوم واحد ، ويرتاح بعد ذلك لأيام ثم يعود للمحاصرة .

وفي نفس الوقت الذي كان العباسيون يغيرون فيه، كانوا يتلقون الغارات برا وبحرا، لذلك كان من الواجب تحصين المواقع وتزويدها بالأسلحة والمؤن ، والآلات

1 - الهرثمي،المصدر السابق، ص33

2 - البلاذري، فتوح ، ص194

3 - إبراهيم العدوي، الدولة الإسلامية و امبراطورية الروم، ص97-102

4 - خالد الجنابي، المرجع السابق ، ص 193

5 - الهرثمي، المصدر السابق ، ص 57

6 - محمد بن منكلي، الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، ص 217

المدافعة[1] فضلا على أهل الصبر والجلد من المقاتلين ، كما كان القادة والخلفاء يفتشون القلاع والحصون ويأمرون بزيادة التحصين أو زيادة المقاتلين، [2] عند الضرورة.

وقد قسمت الثغور إلى قسمين ثغور دفاعية ،وهي الثغور الجزرية ، للدفاع عن الدولة من جهة العراق والجزيرة ،وأخرى هجومية ،كالثغورالشامية للهجوم على بيزنطة ، [3] وكانت أولى عمليات الغزو في عهد أبي العباس سنة 134 هـ/751 م حيث هاجم البيزنطيين بصائفتين، [4]وأقام الثغور وتبعه المنصور في ذلك، وحصن الثغور وسار على طريقه باقي الخلفاء في العصرالعباسي الأول .[5]

وخلاصة القول أن العباسيين قد استعملوا في حروبهم التعبئة بكافة إشكالها ، الكر والفر[6] ونظام الكراديس ،[7] ونظام الخميس ، [8] وكذا القتال على شكل صفوف متتالية،[9] وكان العباسيون يختارون أسلوب التعبئة و القتال حسب طبيعة المعركة ، والعدو والأرض ، وقد استخدم المأمون التعبئة بالكراديس والتعبئة الهلالية .[10]

المبحث الثاني : التحصينات الدفاعية

من أهم وسائل الحماية من خطر الأعداء وجود التحصينات وهي ثلاث أنواع:

1- المنشآت : كالثكنات والثغور والأسوار حول المدن وكذا الخنادق والحصون والقلاع .

2- الوسائل والخطط : كالحسك الشائك ،والحفر الصغيرة المغطاة بالقش حول المعسكرات و الكمائن ،وكذا النار والنفط وآلات القتال .

---

1 - الهرثمي، المصدر السابق، ص 60-61

2- نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين، ص 54-55

3 - وديع فتحي عبد الله، العلاقات السياسية بين بيزنطة والشرق الأدنى الاسلامي ، ص 14-15

4- وديع فتحي عبد الله،المرجع نفسه، ص 146

5- وديع فتحي عبد الله ، المرجع نفسه ، ص 149

6 - ابن خلدون، المقدمة ، ص 320

7 - جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي ، ص 195

8 - الأنصاري، تفريج الكروب ، ص 75

9 - عبد العزيز السلومي، ديوان الجند ، ص360

10 - جهادية القرة غولي، المرجع السابق ، ص 169-170

3- استغلال الطبيعة: كالممرات الجبلية الضيقة والجبال والمستنقعات وغيرها.

كان العرب منذ بدء فتوحاتهم يتخذون لهم معسكرات في مدن مفتوحة ، كما ينشئون معسكرات في طريق فتوحاتهم ، لتصبح فيما بعد مدنا عسكرية ، ومن المراكز العسكرية التي بنيت في العهد الراشدي ، البصرة و الكوفة ، والفسطاط في مصر، والقيروان في افريقية ، وقد زاد الأمويون في المدن العسكرية ، وأهمها واسط في العراق ، وشيراز في فارس ، والمنصورة في السند ، بالإضافة إلى المراكز العسكرية في بلاد الشام وخاصة الثغور في عهد العباسيين انشأ المنصور بغداد سنة 145هـ/762 م ، لتكون عاصمة لدولته ،على أسس عسكرية وتجارية وسياسية ، بعد استشارته عددا كبيرا ممن سكنوا أرضها وعرفوها. [1]

كما أقام الثكنات في الجانب الشرقي منها سنة 151هـ/767 م ، وسميت بعسكر المهدي ، وفي 155هـ/771 م بنا المهدي قلعة حصينة قرب الرق ، سميت الرفيقة أو الرافقة، كما انشأ المعتصم سامراء سنة 221هـ/835 م واتخذها عاصمة له ومعسكرا لجنده الأتراك ، الذين بلغ عددهم سبعون ألفا .

وكان على حدود الدولة الإسلامية برا وبحرا مدن محصنة مشحونة بالجند للدفاع عنها، وقسم الثغور، فكانت ثغور المشرق تضم بلاد ما وراء البحر وجورجيا وأرمينيا ، وثغور المغرب تضم القيروان ، وهي الثغر الرئيسي المشرف على الدول المستقلة عن الخلافة كالأ دارسة ، والأمويون في الأندلس ، أما جنوبا فتضم ثغور النوبة ، وثغور الشام تقع على الحدود البيزنطية.

وقد اهتم العباسيون الأوائل بالتحصينات العسكرية ، وكان أكثرهم اهتماما بها الرشيد الذي فصل ثغور الشام عن ثغور الجزيرة ، وجعلها ولاية واحدة سماها العواصم ، وعاصمتها المنج وواها ابنه المعتصم. [2]

وقد شحنت المدن الثغرية بالمقاتلين المرابطين فيها وكانوا على عدة أصناف :

1- الفروض وهم الجنود المثبتون في الديوان .

---

1 - الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ص257

2- البلاذري، فتوح ، ص 156

2- الندبة وهم طائفة مميزة ينتدبون للمهمات الخاصة.

3- البعوث هم الذين يعهد إليهم الخروج إلى الثغور بصورة دورية.

4- المتطوعة : هم المشاركون تطوعا في الحملات السنوية ضد البيزنطيين ، وقد كانت الرواتب المقررة لأهل الثغور- فضلا على المنح- عالية جدا ، فكان دخل الثغور الجزيرية 70 ألف دينار أما الثغور الشامية فكان دخلها 100 ألف دينار[1] يصرف كله في لصالحها ، بالإضافة إلى رواتب الجند من بيت المال. [2]

المبحث الثالث : المدن العسكرية والثكنات

كانت أول عاصمة للعباسيين الحميمة، [3] التي احتضنت الدعوة ، منذ سنة 68هـ/687 م في عهد عبد الملك بن مروان، [4] حيث خرج إليها علي بن عبد الله بن عباس من الحجاز فرارا من ابن الزبير،[5] وقد حضر إليها أبو هاشم من سجن الوليد بن عبد الملك بدمشق، حيث وافته المنية ومعه تلميذه محمد بن على الذي عهد له بالأمر سنة 98 هـ/716 م، فأصبح شيعة أبو هاشم من الكيسانية دعاة لمحمد بن على العباسي، [6] ومن الحميمة انطلقت الدعوة إلى الكوفة، ثم إلى مرو وخراسان، وبقيت الحميمة مركزا للدعوة ، حتى قيام الدولة بعد انطلاق الثورة ، ثم تحولت إلى الكوفة بعد انتقال أبي العباس إليها (الشكل)[7] ، وأصبحت مدينة مرو قاعدة عسكرية وسياسية بقيادة أبو المسلم الخراساني، ثم نقل الخليفة العاصمة من الكوفة إلى مدينة بناها شرقيها وسماها الهاشمية ،[8] ثم انتقل إلى

1 - البلاذري ، فتوح ، ص 74

2 - نعمان ثابت، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 67-68

3- عن الحميمة، البكري، معجم ما إستعجم في أسماء البلاد و المواضيع، ج 1، ص 469

4 - اليعقوبي، تاريخ،ج2 ، ص 290-297/ البلاذري،أنساب،ق3 ، ص 74

5 - البلاذري ،المصدر نفسه، ص 53

6 - فاروق عمر، طبيعة الدعوة العباسية ، ص 110/ محمد ماهر حمادة، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول، ص 16-17

7 - الشكل رقم 13-14 ،ص169-170

8 - مصطفى الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الإسلامية،وزارة الثقافة والإعلام،دار الرشيد للنشر،بغداد1982م. ، ص 129-130

الحيرة،[1] ومنها ولضرورة أمنية انتقل إلى مدينة جديدة شيدها سماها هاشمية الانبار، وبقي فيها حتى وفاته سنة 136 هــ، [2] وقد توفي و لم يضع حلا لمشكلة العاصمة، [3] حيث كان ينتقل من مدينة لأخرى ويطلق عليها إسم الهاشمية ،[4] بينما لم يذكر العباسية مطلقا ، ولعل ذلك راجع لشعار الدعوة وطبيعتها، [5]وعندما تولى المنصورالخلافة قرر إنشاء مدينة ، تكون عاصمة سياسية واقتصادية وعسكرية واختار لها موقعا حصينا بين أنهار،[6] كما وصف مكـــانها بقولـــــه : هـــذا موضـــــــــع معسكـــــــــر صـــــــــالح"

لذلك سميت بغداد عسكر أبي جعفر المنصور.[7]

بناء بغداد :

أولا :اختيار الموقع

للوقوف على اختيار موقع المدينة ، وتخطيطها من الضروري إلقاء نظرة سريعة على منطقة بغداد ، قبيل تأسيس المدينة المدورة سنة 145 هــ/ 762 م، لمعرفة سبب اختيار المنصور لموقعها ولتخطيطها خاصة ولسنا هنا بصدد الحديث عن عمران المدينة ، وإنما الغاية من هذه الدراسة هو الوقوف على الجانب العسكري من ذلك ،وهو الذي يهمنا في بحثنا هذا.

منطقة بغداد القديمة تخترقها شبكة من الأنهار، مما جعلها من أجمل البقاع ، ولعل ذلك ما جلب المنصور إليها ،فضلا على حصانة موقعها ، ومن أهم انهار منطقة بغداد، نهر عبس الذي يتفرع من الجانب الأيسر لنهر الفرات ، فيسقي هو وفروعه المزارع

1 - اليعقوبي، المصدر نفسه ، ص 358

2 - حسن العاني، سياسة المنصور، ص 346

3 - جرجي زيدان، تاريخ التمدن،ج1 ، ص 94

4 - أحمد المختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي ، ص 54

5 - حسن العاني، المصدر السابق ، ص 347

6 - عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ، ص 76

7 - فخري الزبيدي، الموجز المنتخب ، ص 60

والبساتين[1] ، حتى إذا انتهى إلى موقع بغداد بالذات ، تفرعت عنه جداول تخترق مدينة السلام ، ثم تصب في دجلة ، وهنا يبرز البعد العسكري في اختيار الموقع ،إذ أن شبكة الأنهار تضمن الامداد بالمياه على مدار السنة ،وكذلك تؤمن وسيلة طبيعية لإنشاء خندق يحمي المدينة الجديدة .

وكان هشام بن عبد الملك يعرف أهمية موقعها الاستراتيجي كغيره من الخلفاء ، فجعل فيها 500 فارس مرابطة يغيرون على الخوارج في ناحيتهم ، ويذكر الطبري[2] أن المدينة المدورة قبل بنائها كانت مزرعة البغداديين ، يقال لها المباركة ، أن هذه المنطقة عامرة منذ العهد البابلي ، كما يضيف البلاذري[3] ، أن المنطقة كانت مأهولة بالسكان قبل أن يمصرها المنصور، و لم يستقر العباسيون الأوائل على عاصمة واحدة قبل بغداد.

وتؤكد النصوص أن المنصور ترك الهاشمية التي بناها في أعقاب الثورة الراوندية[4] ، وكره سكناها ، حتى وقع اختياره على منطقة سوق بغداد ، فترل وضرب معسكره وخط المدينة، ووكل بكل ربع قائدا، ويضيف اليعقوبي ، سار بنفسه إلى بغداد ، وأعجبه الموضع ، كما تحكم في تسمية العاصمة الجديدة ، وتذكر الروايات، أن من جملة من استشارهم المنصور، خالد البرمكي وسليمان بن خالد ، وعبد الملك بن حميد الكاتب ، وصاحب قرية بغداد الذي بين للمنصور أهمية الموقع المناخية. [5]

كما وردت روايات بعيدة عن الصحة ، تتحدث عن نبوءة بقيام مدينة عظيمة في ذلك الموقع اسمها الزوراء، ولعل المنصور تأثر بتلك الروايات والأساطير، ويبدو أنه كان عازما أن يجعل مدينته فريدة من نوعها ، بقوله: " لتكونن أعمر مدينة في الأرض" وبالفعل شدت إليها الأنظار، وحطت عندها الرحال، وقصدها التجار والعلماء من كل الأمصار،

1 - المقدسي ، أحسن التقاسيم ،ص119-120

2 - الطبري ،تاريخ ، ج9 ،ص240 .

3 - البلاذري ، فتوح ، ص 184

4 - الطبري ، تاريخ ،ج8 ،ص83

5 - ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، ج2 ، ص232 .

فوصفها اليعقوبي[1] بقوله (فليس بأهل بلد إلا ولهم فيها محل ومتجر ومتصرف ، فاجتمع بها ما ليس في مدينة في الدنيا).

ولعل كونها على مسار الطرق التجارية ، كان عاملا مهما في اختيارها ،لأن ذلك يكفل تموينها ويسهل الاتصال بينها وبين أرجاء الخلافة ويشجع التجارة .

ثانيا : تاريخ بناء بغداد.

يروي الخطيب البغدادي[2] ، أن المنصور أمر ببنائها عام 144 هـ761 م ، وأنه شق أساس المدينة سنة 145 هـ/762 م ، وأتم البناء سنة 146هـ/763 م ، وسماها مدينة السلام ، أما في أخبار الدول[3] فذكر أن المنصور بدأ بنائها 140هـ/757 م ، أما اليعقوبي[4] ، فيؤكد أن المنصور اختطها في شهر ربيع الأول 141 هـ/758 م ، ونرجح أن الخطيب كان مقتنعا بصحة الرواية الأخيرة ، لذا قدمها على غيرها ، ثم أكمل بعدها المراحل التي تم بها بناؤها ، وكررها في موضع آخر في مؤلفه هذا.

وبدأ المنصور بناء بغداد حسب الزبيدي سنة 145هـ/762 م [5]،في مكان عدة قرى منها بغداد وبستان القس والعتيقة [6]وكانت بموقع عسكري وتجاري ممتاز حيث توسطت كبار المدن حينها وكانت قريبة من البر و البحر والجبل[7] واستغرق بناؤها أربع سنين[8] وشارك في بنائها مائة ألف من الصناع وأنفق في ذلك أربعة ملايين وثمانمائة ألف درهم[9] وسماها مدينة السلام بداية ، وبعد اتساعها سميت بغداد[10] ووزع الأراضي المحيطة بها على

1 - اليعقوبي ،تاريخ ،ص 233-234

2 - الخطيب البغدادي ، بغداد ، ج6 ،ص 213 .

3 - الخطيب البغدادي ، أخبار الدول ،ص 51 .

4 - اليعقوبي ،تاريخ ،ص 109.

5 – فخري الزبيدي، الموجز المنتخب، ص 60 .

6 – عصام الدين الفقي، الدولة العباسية ، ص 72.

7 – جهادية القرة غولي، المرجع السابق ، ص 192-193.

8 – مصطفى علم الدين، الزمن العباسي، ص 184-185.

9 – عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول ، ص 78.

10 - شوقي ضيف، العصر العباسي الاول ،ط11،دار المعارف ،القاهرة 1966- 1991م، ص 15-16

فرق الجند الخراسانية الذين كان عددهم ستة وعشرون ألف مقاتل واليمانية والمضرية [1]وبنيت الثكنات بها وسميت الأرباض التي كانت تحيط بالمدينة المدورة ، ومما يلفت النظر خلو بغداد من اماكن الراحة من حدائق واماكن تسلية ذلك أن الغرض الأول من بنائها كان العامل العسكري فكانت أشبه ما تكون بمدينة عسكرية بامتياز ، وقد أشار رسول الروم الى ثلاث عيوب فيها عندما زارها وهي:

- خلوها من الأشجار والخضرة والبساتين[2]
- سكن الرعية حول قصر الملك وهذا يصعب حفظ أسرار القصر[3]
- وجود الأسواق داخل السور يصعب عملية مراقبة وإيقاف الجواسيس والخونة ولعل الملاحظة الأولى والثانية لم تزعج المنصور بقدر الثالثة المتعلقة بالبعد الأمني و العسكري حيث سارع إلى إخراج الأسواق من بغداد إلى ربض الكرخ.[4]

ثالثا: أصل التسمية .

لقد ذهب بعض المؤرخين[5] إلى أن بغداد مشتقة من (بعل جاد) بمعنى معسكر بعل ، باعتبار أنها معسكر الجيش البابلي ، وبعضهم اعتبرها تحريف(بعل داد) أي مدينة إله الشمس ، وبعضهم قال بغداد لفظ آرامي ، بدليل وجود الديار النصرانية في المنطقة ، واللفظة الأخيرة (بلداد) تعني بيت الغنم أو بيت الضأن ، ومنهم من اعتبر أصلها فارسي (بغدادي) أي الصنم أعطاني ، وقيل (بغ) هو البستان و(داد) بمعنى أعطى ، لأن كسرى قد وهب خصيا بستانا فقال (بغداد) فسميت به ، ولما كانت لفظة بغداد أعجمية ، فقد وردت بأشكال مختلفة ، فقيل بغداد وبغذاذ وغيرها ، كما عرفت المدينة المدورة بالزوراء ، أي العوجاء ، لكون تخطيطها دائريا وغير مستقيم ، وقيل أن المصلى في المدينة المدورة يحتاج إلى أن ينحرف قليلا إلى باب البصرة ليكون مستقبلا القبلة بشكل صحيح.

---

1 - شاكر مصطفى، دولة بني العباس ،ص 618.

2 -الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج1 ،ص 87

3 - الخطيب البغدادي،المصدر نفسه، ج 1، ص87

4 - طاهر العميد، المظاهر العسكرية في بناء بغداد المدورة، ص 307 -308

5 - جواد وسوسة ، دليل خارطة بغداد ، ص 18

رابعا : تخطيط المدينة المدورة

أجمع المؤرخون أن المنصور اختط بغداد وجعلها مدورة ، وكان ذلك عملا فريدا في عصره ، وعلى حد قول الأربلي[1] ، أنه لم يعرف في أقطار الأرض مدينة مدورة سواها في ذلك الحين ، وقد علل الألوسي[2] هذا التدوير بقوله " جعل المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس أقرب إلى السلطان من البعض الآخر" كما أضاف (بنيت بهيئة ترضي الخليفة وذوقه الذي يهتم بالرياضيات وجعلت مدورة)(الشكل) [3].

وكان المنصور يشرف على التخطيط بنفسه ، بالرماد الذي صب عليه النفط مع القطن ثم أشعل النار فيه ، فظهرت معالم المدينة كلها [4]، ثم أمر بحفر الأساس ، وشكلت أربع لجان أشرفت على عمارة المدينة ، في كل لجنة مهندس وقائد للجيش وأحد موالي الخليفة ، ورغم ذلك كان يتابع تقدم الأشغال بنفسه كل يوم [5].

ويمكننا أن نعد بغداد نموذجا جيدا لتخطيط المدن العسكرية الإسلامية ، فقد أحيطت بسور مستدير فيه أربعة أبواب، باب الكوفة وباب البصرة و باب خراسان و باب الشام ، وعلى كل مدخل منها بابان عظيمان من الحديد ، يدخل الفارس بالعلم والرامح بالرمح دونما حاجة إلى أن يثني أي منهما ما بيده ، وعرض هذا السور عند أساسه 90 ذراعا ، ويقل عند أعلاه تدريجيا إلى أن يصل 25 ذراعا ، أما ارتفاعه فكان 60 ذراعا مع الشرفات [6]، وعليه 113 برجا ، بين كل بابين 18 برجا ، إلا بين بابي البصرة والكوفة 19 برجا.[7]

---

1 - الأربلي ،خلاصة الذهب المسبوك ،ص75

2 - الألوسي ،أخبار بغداد ،ص 25 .

3 - الشكل رقم 11-12 ،ص167-168

4 - ابن الأثير ، الكامل ،ج5، ص14 .

5 - الوطواط ، غرر الخصائص الواضحة ،ص292 .

6 - اليعقوبي ، البلدان ،ص 230 .

7 - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد،ج1 ، ص 32 .

وقد أوكل الخليفة لكل باب قائدا معه ألف جندي لمراقبة الحركة،[1] وكان لايدخل المدينة أي راكب بل يترجل ثم يدخل،[2] وبنى على جانبي الميدان قصور الأمراء و الدواوين وخزائن السلاح ، والمتأمل في تخطيط بغداد ، يلاحظ ظاهرة غريبة ذلك أن الداخل من باب خراسان يجد عطفا على يساره ، في دهليز معقود بالآجر والجص عرضه 20 ذراعا وطوله 30 ذراعا.[3]

ولا شك أن لهذا الإنحراف المقصود أهمية عسكرية بالغة ، حيث تنكشف جوانب المهاجمين وتتعرض للسهام[4] ، لأن من عادة المقاتلين حمل الترس باليسرى ، فيبقى الجانب الأيمن مكشوفا، ويدور حول السور الأول خندق أجري فيه الماء ، كما يعقبه سور ثان وبين السورين فصيل دائري ، للدفاع عن المدينة ، كما جعلوا سورا ثالثا ، وفي كل سور أربعة أبواب يقابل أحدها الآخر، وبذلك فمجموع أبوابها 20 بابا.[5]

وفي مركزها شيد قصر الخليفة المسمى قصر باب الذهب، الذي كانت مساحته 160 ألف ذراع مربع [6] ، وتعلو القصر قبته الخضراء التي ترتفع عن الأرض 80 ذراعا وعلى رأسها تمثال فارس ،وعلى مقربة من القصر دار الحرس ، وتفصل الرحبة العظمى بين القصر و دور أبناء الخليفة والمسئولين عن الخزينة والسلاح و غيرها.[7]

وشغلت الأحياء السكنية المنطقة المحصورة بين السورين الثاني و الثالث ، وتتخلل الدور شوارع وسكك عديدة بأسماء قواد الخليفة ومواليه [8]، وحسب رواية الخطيب[9]

1 - عصام الدين الفقي ، الدولة العباسية ، ص 74

2 - الخطيب البغدادي ، أخبار الدول ،ص 77.

3 - الخطيب البغدادي ، المرجع السابق،ص 73-74

4 - طاهر العميد ، المصدر السابق ، ص 310 .

5 - الخطيب البغدادي ، أخبار الدول ، ص 73

6 - ابن الجوزي ، مناقب بغداد ،ص 11 .

7 - خليل إبراهيم السامرائي ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي ، ص 93.

8 - عصام الدين الفقي ، المرجع السابق ، ص 77.

9 - الخطيب البغدادي ، أخبار الدول،ص 69

بلغت نفقات بناء المدينة 18 مليون درهم ، وفي رواية الطبري 4 ملايين وثمان مائة وثلاث وثلاثون ألفا من الدراهم .

و تم بناء الرصافة كامتداد لبغداد سنة151هـ/767 م[1] ، بعد حدوث بعض الشغب من الجند،[2] وبعد توسع الأرباض المحيطة بها ، وجعلها المنصور معسكرا لابنه المهدي، فسميت عسكر المهدي ، وقد أقيمت فيها الحدائق و البساتين ، وقصور الأمراء ، وربطت ببغداد بجسر كبير[3]، ولعل سر بنائها في الأصل حاجة عسكرية ، حيث نقل إليها جزء من الجند لستدعائها عند الحاجة لقمع أي تمرد في بغداد ، وتأثرت المدن التي تلت بغداد في بنائها بهندستها ، ومنها سامراء، كما بنى المهدي سنة 155هـ/771 م الرافقة لتكون قاعدة للصوائف،[4] وزودها بجند من خراسان .[5]

وفي سنة 157هـ/773 م أمر المنصور ببناء الكرخ جنوب بغداد ، ونقل الأسواق إليها وأفرد لكل حرفة سوقا [6]لها ، وكانت مدينة الرافقة تجاور الرقة ، [7] وبقيت بغداد عاصمة العباسيين حتى عهد هارون الرشيد ، الذي تركها بعد سنة 180هـ/796 م بعد استفحال أمر البرامكة وانتقل إلى الرقة ، حيث عاش بها اثني عشر عاما ، حتى وفاته سنة 193هـ/808 م ، وعندما ضاقت الرقة بجند الرشيد أنشأ مدينة جديدة هي الرقة الوسطى ،[8] وشيد فيها قصورا كما أقطع فيها كبار قادته.

---

1 - نخبة من الباحثين العراقيين ، حضارة العراق،ج6 ، ص 239.

2 - حسن إبراهيم حسن ، التاريخ الاسلامي العام ، ص 359.

3 - حسن إبراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 359.

4 - اليعقوبي ، تاريخ ، م2 ، ص 370.

5 - البلاذري ، فتوح،ج1، ص 223.

6 - حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق ، ص 360.

7 - عبد الجبار الجومرد، هارون الرشيد،ج1 ، ص 73

8 - ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج3 ، ص 60

وفي خلافة المعتصم دخل الأتراك إلى بغداد ، وأذن لهم بركوب الخيل فيها لأول مرة منذ بنائها[1] فتضايق منهم الناس ، وقد كان عددهم سبعون ألفا، فبنى لهم سامراء ، واتخذها عاصمة له سنة221هـ/835 م ، [2] وقلدهم قيادة الجيش، [3] وقد سماها (سر من رأى) ، [4] وأصبحت مع مرور الزمن تعرف بسامراء، كما كانت تسمى العسكر،[5] وبنى بها ثكنات تتسع لمائتين وأربعين ألف جندي ،وجعل لكل قائد من قادته قطيعة له ، ومن المدن العسكرية التي أقيمت خلال العصر العباسي الأول مدينة العسكر في مصر، شمال الفسطاط ، التي عسكر فيها القائد العباسي صالح بن علي ، إثر تعقبه لآخر الخلفاء الأمويين ، وقد بناها الوالي العباسي على مصر أبو عون سنة133هـ/750 م .[6]

المبحث الرابع :أهم المعارك التي شهدت التعبئة المنظمة.

1- معركة نصيبين137هـ/754 م :

وقعت هذه المعركة بين عبد الله بن علي ، الذي رفض مبايعة المنصور، وبين أبي مسلم الخراساني قائد الجيش العباسي ، والتي دامت ستة أشهر ،كان جيش عبد الله بن علي من أهل الشام ، وكان أكثرهم فرسانا وأكمل عدة من جيش أبي مسلم ، لكنه انتصر عليهم لأنه اتخذ المراكز المحصنة ، وكانت تعبئته أفضل من خصمه ،حيث استعمل نظام الكراديس فضلا على دهائه الحربي خلال قيادة المعركة.[7]

---

1 - إبراهيم أيوب، التاريخ العباسي ، ص 93-94

2 - شاكر مصطفى، دولة بني العباس ، ص 437

3 - مصطفى الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة المدينة العربية ، ص 144

4 - الذهبي، العبر في خبر من عبر ، ص 379

5 - شاكر مصطفى، المرجع نفسه ،ص 444

6 - ابن دقمان ، الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، م 4 ،ص 10-11.

7 - نعمان ثابت ، العسكرية في عهد العباسيين ، ص 265

2- معركة القائد الأفشين ضد بابك الخرمي :

حدثت هذه المعركة في عهد المعتصم ، وانتصر فيها الأفشين بفضل تنظيم الجيش وتأمين المواصلات ، وخطوط الإمداد ، في أصعب المناطق الجبلية ، ويذكر الطبري ،[1] أنه لما خرج جعفر بن دينار- وهو أحد القادة تحت إمرة الأفشين في حربه ضد بابك الخرمي - عن الخطة التعبوية للحرب ، وأصيب الجيش بخسائر، قال الأفشين "قد أفسد علي تعبئتي وما أريد."

3- معركة عمورية سنة 223هـ/837 م

وقادها المعتصم بنفسه ضد الروم، وكان انتصاره بسبب أسلوب التعبئة الجديد الذي اعتمده ، وكذا إلمامه باستخدام الأسلحة ، والطرق المتبعة في فتح الحصون والقلاع ، ويصف المسعودي [2]عدد جيش المعتصم فيقول "المكثر يقول خمسمائة ألف جندي،والمقلل يقول مائتي ألف جندي" ، وكانت خطته تتضمن المسير إلى عمورية عن طريقين هما:

- الطريق الساحلي إلى طرسوس، و منها إلى قونية ، ثم إلى أنقرة ومنها إلى عمورية ، وهي طريق صالحة للتحركات العسكرية.
- الطريق الداخلي المعروف بدرب الحدث ، وهو يمر بالحصون والمعاقل الرومية، حتى أنقرة ومنها إلى عمورية.

ولأن المعتصم كان حريصا ألا تشتبك قواته كلها مع العدو،وضع خطة حربية على مرحلتين ، الأولى جعل على المقدمة أشناس ، وعلى الميمنة إيتاخ ، وعلى الميسرة جعفر بن دينار وجعل عجيف بن عنبسة على القلب ، وأرسل الأفشين في جيش عن طريق سروج إلى أنقرة، حيث جعلها مركزا لحشد القوات ، [3] وفي ذلك يقول الطبري :"وأمضى المعتصم الأفشين إلى سروج ، وأمره بالدخول من درب الحدث ، وسمى له يوما يكون

---

1 - الطبري ، تاريخ،ج8 ، ص 36- 37

2 - المسعودي ، مروج الذهب ، ج 4 ، ص 6

3 - الطبري ، المصدر نفسه ، ص 57- 58

دخوله فيه ، ويوما يكون اجتماعهما فيه. وسير أشناس من درب طرطوس ،وأمره بانتظاره بالصفصاف ،وقدم المعتصم وصيف في إثر أشناس."

وبعد اجتماع الجيوش في أنقرة ، بدأت المرحلة الثانية حيث قسم الجيش إلى ثلاثة أقسام ،جيش أشناس في الميسرة ، وجيش الأفشين في الميمنة،وجيشه في القلب وجعل بين كل جيش و آخر فرسخين وأمر أن يكون كل جيش مسئولا عن حماية نفسه،وأمن الاتصال بين الجيوش الثلاثة،وعندما تحصن أهل عمورية أمر بضربها بالمنجنيق الكبيرة فهدم أسوارها ودخل المدينة بعد خمس و خمسين يوما من الحصار.[1]

وكان المعتصم يتبع أهم أنواع التعبئة في المناطق الجبلية ، وهي حماية المضايق بحراسة شديدة ، حين يجتاز الجيش تلك المضايق،ولما شرع في العودة إلى العراق ، أقام أشناس في باب المضايق – البدندون – ثلاثة أيام ، يحمي عسكر الخليفة. [2]

المبحث الخامس : الفداء وتبادل الأسرى

كان تبادل الأسرى يجري بعد انتهاء المعارك بين المسلمين والروم ،وكان الفداء في عهد الأمويين يتم على سواحل الشام ومصر، ويفتدى النفر بالنفر، وأول من افتدى الأسرى المسلمين بالمال هو الرشيد في سنة 181هـ/797 م ،[3] وقد وضع نظام خاص لمعاملة الأسرى ، وإطلاق سراحهم وأنشئت أماكن خاصة لإيوائهم ،وكانت معسكرات الأسرى على قسمين:

أحدهما خاص بكبار رجال الجيش ، والآخر لعامة الجنود ،وكان يسبق الفداء إيفاد سفراء بين الطرفين ، يشترك فيها عمال الثغور، لتقرير أسس الفداء ،وإذا نجحت المفاوضات استعد الطرفان للفداء ، الذي كان يقع على نهر اللامس في سواحل بحر الروم قريبا من طرسوس ، باعتباره حدا طبيعيا بين الدولتين ، ويتجمع كل من المسلمين والروم

---

1 –ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، ص 186- 187 .

2 – البدندون ، وتسمى : اندون و هي قرية بينها و بين طرسوس يوم واحد ، للمزيد أنظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 53.

3- جرجي زيدان ، تاريخ التمدن،ج1 ، ص 196 .

على ضفتي النهر لمنع الاحتكاك ، وكلما أطلق الروم أسيرا مسلما ، أطلق المسلمون أسيرا روميا معادلا له من حيث المكانة والسن والسلامة البدنية ، وكلما وصل المسلمين أسير كبر وكبروا، وإن بقي فائض من الأسرى افتدي بالمال [1] ،وقد يعقد كل طرف جسرا يرسل به ما عنده من الأسرى حماية لتأمين الفداء. [2]

كما كانت توقد المنارات في الرباطات في الليل ، ويتم النفير، ويخرج الناس بالسلاح عند الفداء، [3]ويذكر ابن الأثير[4] أن الفداء الأول الذي حصل في عهد الرشيد ، والذي تولاه القاسم بن الرشيد سنة 163هـ/779 م ، كان فيه عدد أسرى المسلمين ثلاثة آلاف و سبعمائة أسير، وقد شهد الفداء زهاء خمسمائة ألف مسلم ، بأحسن ما يكون من العدة والعتاد.

والفداء الثاني ، الذي حصل في عهد الرشيد ، كان سنة 192هـ/807 م والذي تولاه ثابت بن مالك الخزاعي ، وكان عدد أسرى المسلمين ألفان و خمسمائة أسير.

والفداء الثالث ، حصل في عهد الواثق سنة231هـ/845 م ، والذي تولى الفداء خاقان الخادم المعروف بأبي رمل ، وجعفر بن أحمد الحذاء، وأحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي، وكان عدد أسرى المسلمين حوالي خمسمائة رجل وسبعمائة امرأة ، وأرجع خاقان الروم مائة أسير كانوا زيادة لديه على عدد التبادل،[5]بينما ذكر الطبري،[6] أن عدد أسرى المسلمين قبل هذا الفداء ، كان ثلاثة آلاف رجل ، وخمسمائة امرأة وصبي، في القسطنطينية وحدها، عدا من أحضر الروم للفداء ، فلما تم الفداء كان المجموع أربعة آلاف وأربعمائة

---

1 - الطبري ، تاريخ،ج6، ص 142.

2 - اليعقوبي ، تاريخ،ج3، ص 482.

3 - محمد كرد علي ، خطط الشام ، ص 40-41

4 - ابن الأثير ، الكامل،ج5 ، ص 105- 128

5 -اليعقوبي ، تاريخ،ج3، ص 482

6 - الطبري ، تاريخ،ج6، ص 143

وستون ، منهم ثمانمائة من النساء والصبيان[1] ،ومن أهل الذمة مائة رجل، قال واستفرغ خاقان الروم جميع من كان في بلد الروم من أسرى المسلمين.

وعموما فقد اعتمد العباسيون على قواعد صارمة في تعبئة الجيوش في الترول والمسير ،ولعل آخر معارك هذا العصر قد استجمعت كل عناصر القوة في الجيش العباسي ، وخصوصا معركة عمورية سنة221هـــ،وقبلها حروبهم مع بابك الخرمي .

وقد أبدع العباسيون كذلك في تنظيم صفوفهم اثناء القتال بما يناسب الطبيعة الجغرافية لأرض المعركة ، وعدد جيش الأداء وخطتهم ، وتجدر الاشارة هنا كذلك أن معظم المدن التي أقامها العباسيون خلال العصر العباسي الأول ، كانت ذات طابع عسكري ، وعلى رأسها العاصمة بغداد ، التي خلت من البساتين و الخضرة، ومن بعدها سامراء ،وقد اهتم العباسيون بالأسرى حيث عملوا على استعادتهم بالتبادل وبدفع المال وكانت تلك المناسبات أعيادا يشهد مراسمها الناس بمختلف فئاتهم، وهذا الأمر يدل دلالة واضحة على احترام الخلافة العباسية والحضارة الاسلامية على العموم لكرامة الانسان وحقوقه، هذا الشعار الذي ينادي به الغرب اليوم .

1 - الطبري ، تاريخ ،ج6 ،ص 88 .

الخـــاتمـــة

أهم نتائج الدراسة :

بعد جمع مادة هذا الموضوع ودراستها وتحليلها ثم توزيعها بين جزئياته المختلفة ،برزت أمام الباحث جملة من الحقائق والاستنتاجات هي :

من خلال دراسة الفصل الأول تبين ما يلي :

إن الدعوة العباسية قامت على تنظيم دقيق وحازم ظهر فيه مايلي :

- استعمال تقنيات العمل الاستخباراتي في الدعوة ،من خلال تجنيد التجار وطلبة العلم والجواري في نقل الأخبار والحصول عليها.
- اعتماد مدن كقواعد خلفية ثابتة للعمل ،كالحميمة والكوفة ثم خراسان.
- اعتماد التنظيم التسلسلي في القيادة والاتصال ،وظهر ذلك في اتصال رجال الدعوة بالإمام إبراهيم في السجن ،واتصال النقباء المنتظم بالحميمة ثم الكوفة.
- الاعداد الجيد من خلال جمع الأموال وتجهيز الرجال وتأليب العامة على الحكم الأموي.
- اتخاذ شعارين للدعوة :شعار ديني الرضا لآل البيت للاستفادة من نقمة العامة على الأمويين ،وشعار اجتماعي المساواة بين الموالي والعرب ،لاستقطاب الطبقة المهمشة خلال الحكم الأموي.
- ظهر جليا البعد العسكري في شخصية كافة خلفاء العصر الأول ،من المؤسس أبي العباس السفاح الذي خاض حرب إبادة ضد الأمويين ،والمنصور الذي قاتل العلويين وبنى أكبر قاعدة عسكرية هي المدينة المدورة،ومن بعده باقي خلفاء العصر الأول.

من خلال دراسة الفصل الثاني تبين ما يلي :

- مثل العرب العنصر الأساس الذي قامت عليه الدعوة العباسية ،وهم من أطلق عليهم المؤرخون أهل خراسان وهم أهل التقادم من العرب الذين سكنوا بلاد الفرس بعد الفتوح الاسلامية ،وقد اعتنى بهم الخلفاء العباسيون الأوائل واعتبروهم رجال الدولة ،وقد ورث ابناؤهم مناصبهم ،غير أنهم ركنوا الى الدعة والراحة مما فتح المجال لاستقدام عناصر جديدة زمن الرشيد ثم المأمون ثم المعتصم ، كما أعطى العباسيون الموالي مكانتهم المرموقة بجانب

العرب ، وقد استفحل نفوذ العنصر التركي في خلافة المعتصم الذي مكنهم من مقاليد الحكم ، الأمر الذي تسبب في نهاية العصر العباسي الأول.

-كان الجيش العباسي أول جيش نظامي في تاريخ الإسلام.جعل للجند ديوانا خاصا ورواتب محددة كما ضم المتطوعة والمرابطين في الثغور التي جعلها هارون الرشيد ولاية خاصة ، وفي المقابل ضم الجيش الفرسان وهم القوة الهجومية الأكثر سرعة وفتكا ،والهجانة وهي قوة مساندة ميدانية ودعم ،والمشاة وهم من يقع على كاهلهم ثقل المعركة ويحددون مصيرها، وأجاد العباسيون استخدام أنواع الأسلحة ،وقد استفادوا في ذلك من تعدد الأجناس المشكلة للجيش واختلاف أساليب القتال بين الأعراق المندمجة فيه كالعنصر الفارسي والتركي والعربي .

-اعتمد العباسيون في حروبهم على المشاة بشكل أساسي ، وكان معظمهم من أهل خراسان ، لكنهم تفوقوا كذلك على أعدائهم من خلال استغلال سلاح الفرسان الذي كان فيه الترك القلب النابض،كما أنهم أولوا عنلية حاصة لحطوط الاتصال والامداد .

-قامت الدولة العباسية على نظام استخباراتي دقيق وفعال ، أشرف عليه الخلفاء مباشرة وجعلوا صاحب البريد في كل اقليم مسؤولا على تزويد الخليفة بأخبار عماله.

-كان العباسيون سباقين في انشاء المستشفيات العسكرية المتنقلة ،المزودة بكل ما تحتاجه العناية الطبية من أدوية ووسائل لمداوات الجند والمرافقين من الاصابات ، وكان للمرأة دور واضح في تلك المستشفيات.

-اعتنى العباسيون بالجانب المعنوي للمقاتلين ، فكان يرافق الجيش الدعاة والوعاظ والقراء ،الذين يرفعون معنويات المقاتلين بذكر الله والترغيب في نيل الشهادة وتلاوة آيات القرآن الحاثة على الجهاد.

من خلال دراسة الفصل الثالث تبين ما يلي :

- استعمل العباسيون الأسلحة التي كانت مستخدمة في عهد النبي (ص) وفي العهد الأموي ، غيرأنهم أدخلوا على بعضها تحسينات في الصناعة والاستعمال ،ومنها اسعمالهم للمنجانيق القاذف للنفط .

- كان السيف أكثر الأسلحة استعمالا ،وقد خصه خلفاء العصر الأول بعناية فائقة .

- امتاز الجندالأتراك في الجيش العباسي بحسن صناعة الرماح القصيرة و استخدامها في القتال.

- امتاز العرب في الجيش العباسي باستخدام القوس والنبال وحسن صناعتها.

- اخترع العباسيون الحسك كوسيلة دفاعية فعالة ،حيث يطرح على الأرض ليعرقل تقدم العدو.

- اخترع العباسيون مزيجا سريع الاشتعال، مؤلفا من الكبريت والنفط وبعض الدهون ،كانت المنجانيقات تقذفها على الأعداء.

من خلال دراسة الفصل الرابع تبين ما يلي :

لقد جعل خلفاء بني العباس لقادة الجند مكانة رفيعة في الخلافة ،قاربت في بعض المراحل منصب الخليفة ذاته .

-تطور الجيش الاسلامي في عهد العباسيين بشكل مذهل في التنظيم ،والقيادة ،والرتب العسكرية.

-اعتنى العباسيون بالتدريب عناية فائقة لأن ذلك من متطلبات الإحترافية في الجيش.

-تأثر العباسيون بتنظيم الجيش الفارسي من حيث مراقبة الجند دوريا من خلال الاستعراضات التي أعدوا لها ميادين خاصة .

-لم يكتف العباسيون من الاستفادة من تنظيم الأمويين لديوان الجند ،بل احدثوا فيه تعديلات من عدة نواح كالتديو لأسماء المقاتلين حسب القرى ،وفتح باب الانخراط لغير العرب ،والزيادة في الرواتب.

-اعتنى العباسيون بلباس الجندي ليكون علامة مميزة له تدل على فرقته وعلى رتبته ،فضلا على كونه لباسا يحميه ويمكنه من سرعة الحركة والتنقل.

-كان العباسيون روادا في المحافظة على حقوق الانسان التي يتشدق بها الغرب اليوم ،ويتضح ذلك من خلال نظام الإجازات المدفوعة الأجر ، وحقوق الجندي وأهله أثناء الخدمة العسكرية ، وفي حالة الإصابة أثناء القيام بالواجب .

-وضع العباسيون نظاما داخليا صارما للخدمة في الجيش ، النتأمل فيه خصوصا في باب العقوبات العسكرية ، والأخطاء المسببة لها يدرك التأثير البالغ لها على تنظيم الجيوش في عصرنا هذا.

من خلال دراسة الفصل الخامس تبين ما يلي :

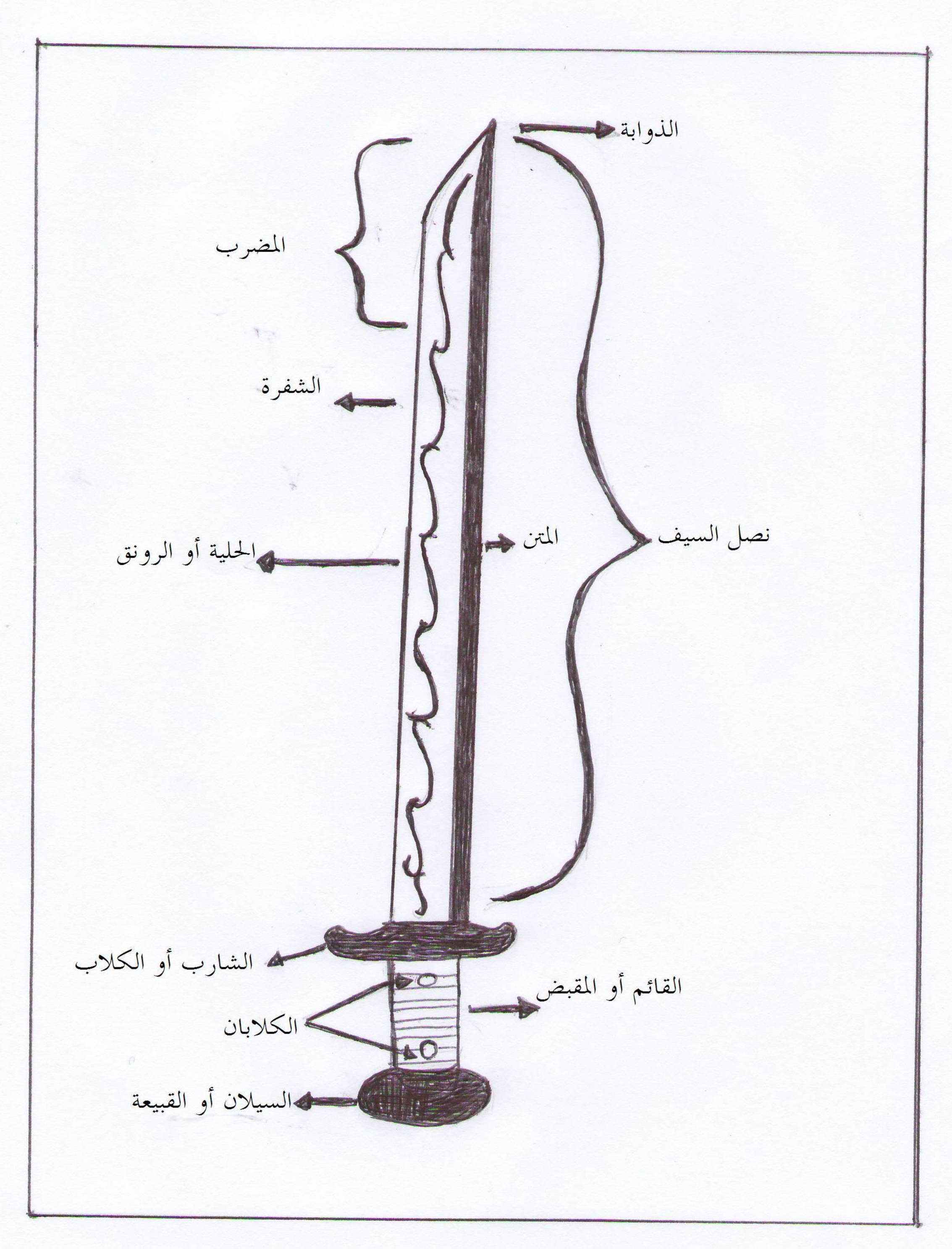
- اعتمد العباسيون على قواعد صارمة في تعبئة الجيوش في الترول والمسير ،ولعل آخر معارك هذا العصر قد استجمعت كل عناصر القوة في الجيش العباسي ، وخصوصا معركة عمورية سنة221هـ،وقبلها حروبهم مع بابك الخرمي .

- أبدع العباسيون كذلك في تنظيم صفوفهم اثناء القتال بما يناسب الطبيعة الجغرافية لأرض المعركة ، وعدد جيش الأداء وخطتهم .

- وتجدر الاشارة هنا كذلك أن معظم المدن التي أقامها العباسيون خلال العصر العباسي الأول ، كانت ذات طابع عسكري ، وعلى رأسها العاصمة بغداد ، التي خلت من البساتين و الخضرة، ومن بعدها سامراء .

- واهتم العباسيون بالأسرى حيث عملوا على استعادتهم بالتبادل وبدفع المال وكانت تلك المناسبات أعيادا يشهد مراسمها الناس بمختلف فئاتهم، وهذا الأمر يدل دلالة واضحة على احترام الخلافة العباسية والحضارة الاسلامية على العموم لكرامة الانسان وحقوقه، هذا الشعار الذي ينادي به الغرب اليوم .

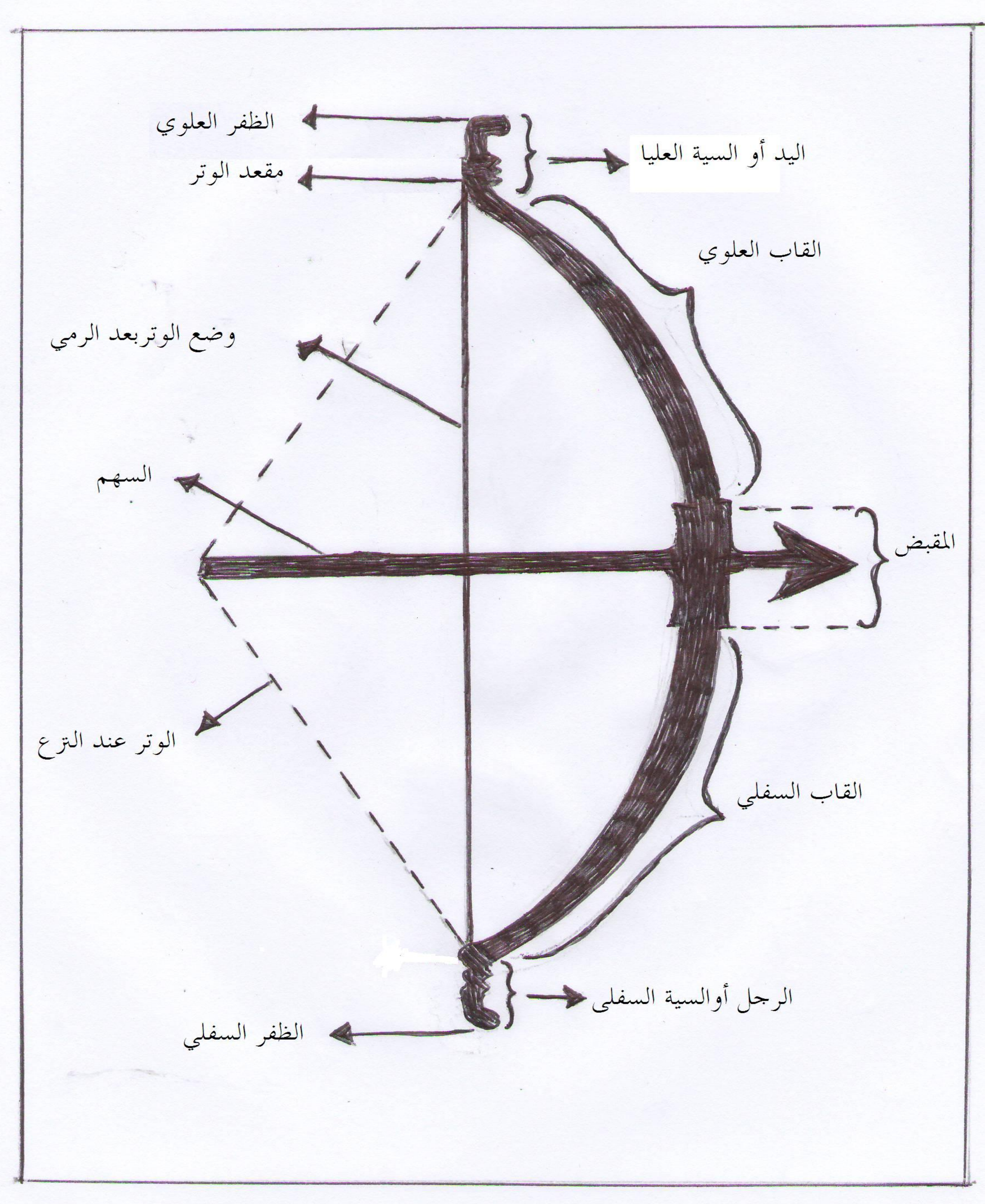
الملحقات



الشكل رقم : 01

و يمثل : أسماء لأجزاء السيف

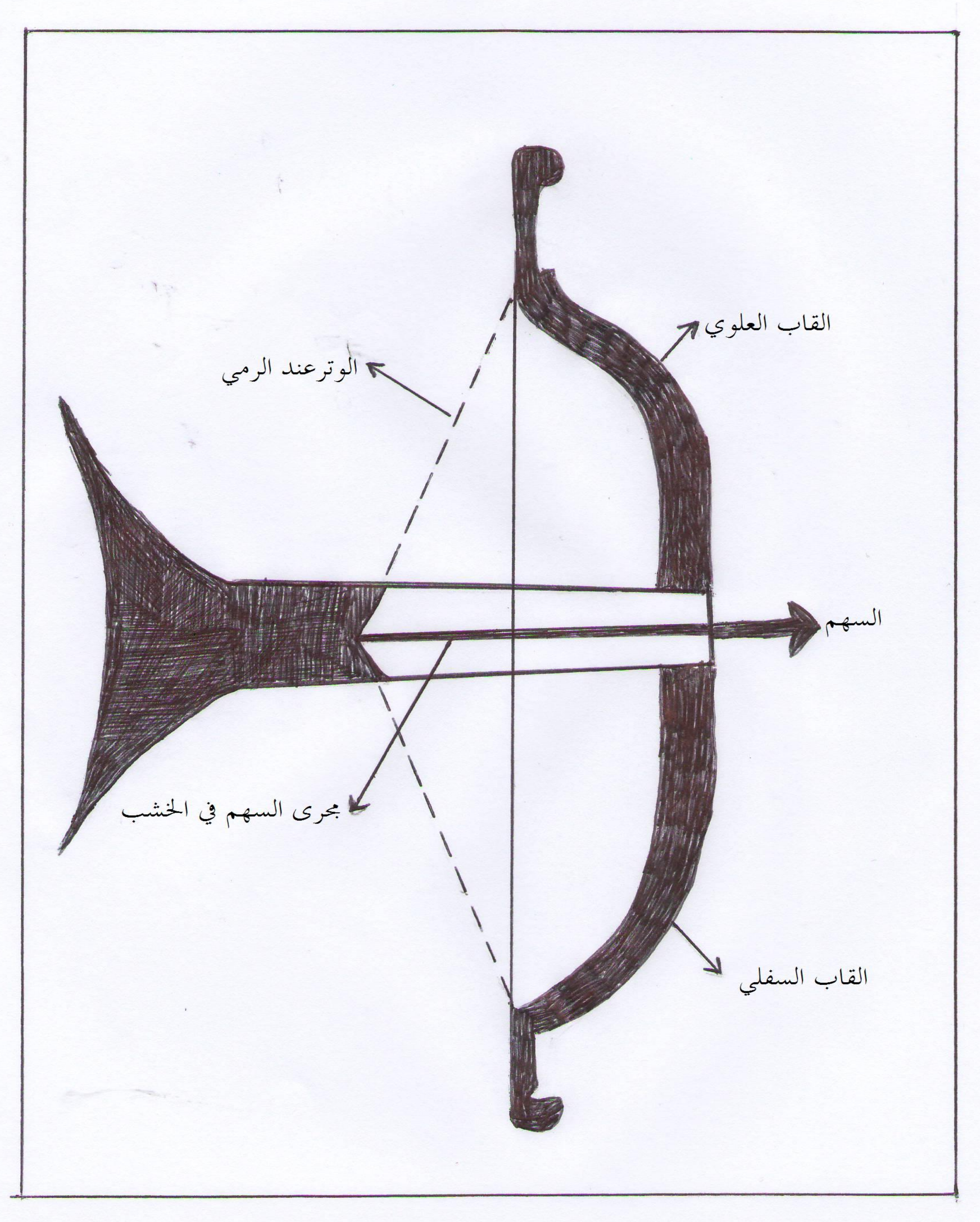
محمود شيت خطاب،العسكريةالعربية الإسلامية،ص98



الشكل رقم:02

و يمثل : القوس الأصلي

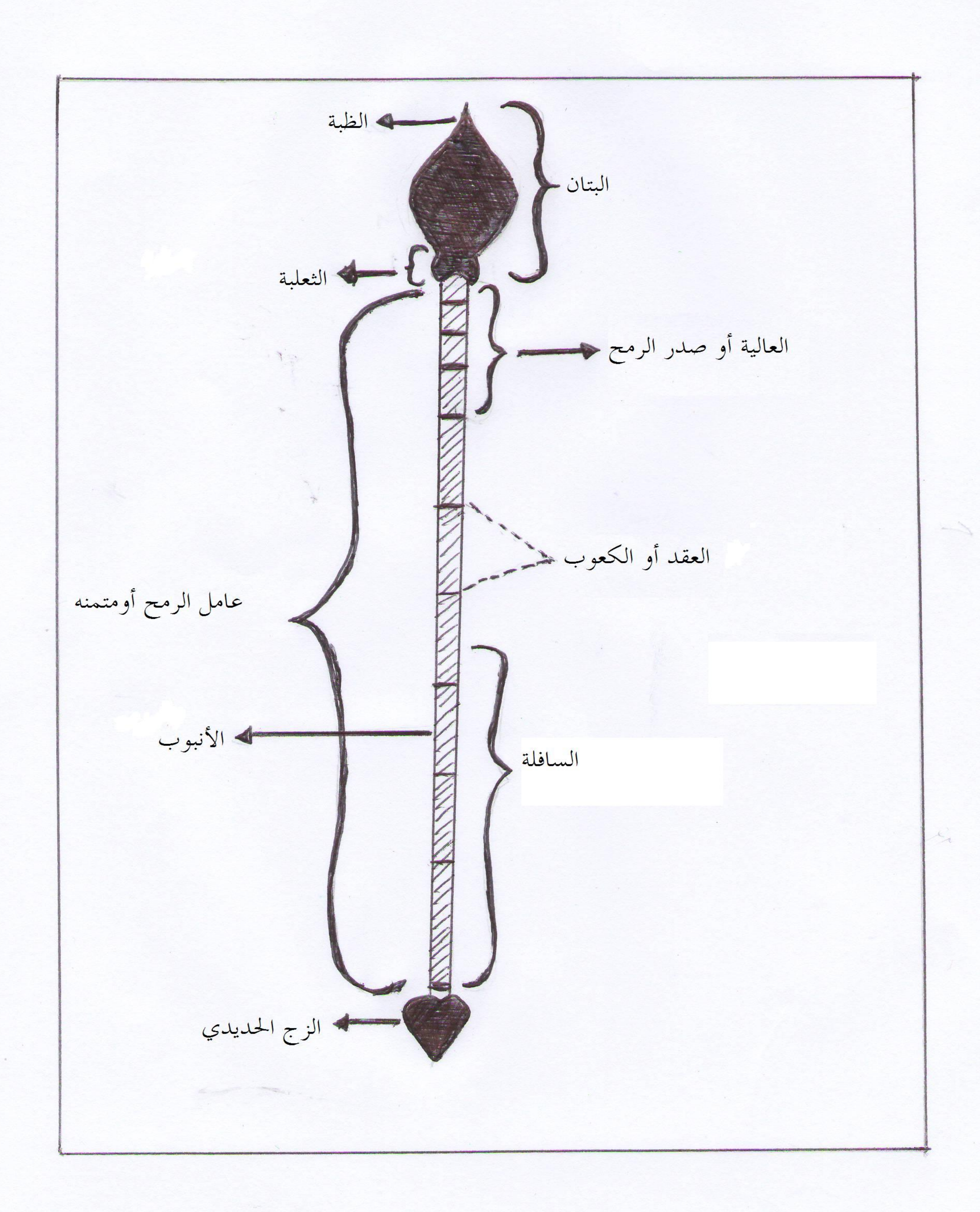
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 92



الشكل رقم :03

ويمثل : القوس المطور

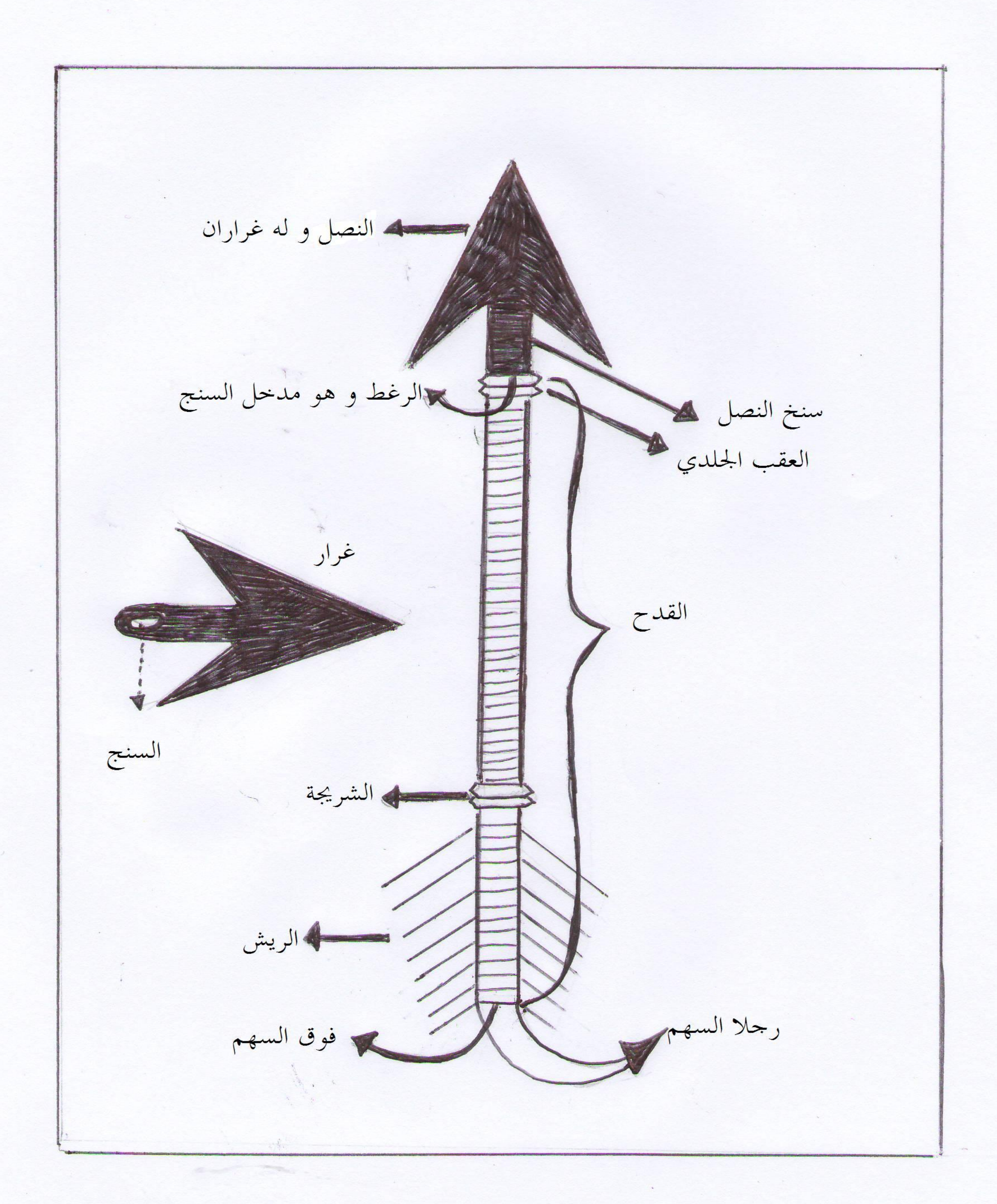
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص93



الشكل رقم : 04

ويمثل :أسماء أجزاء الرمح

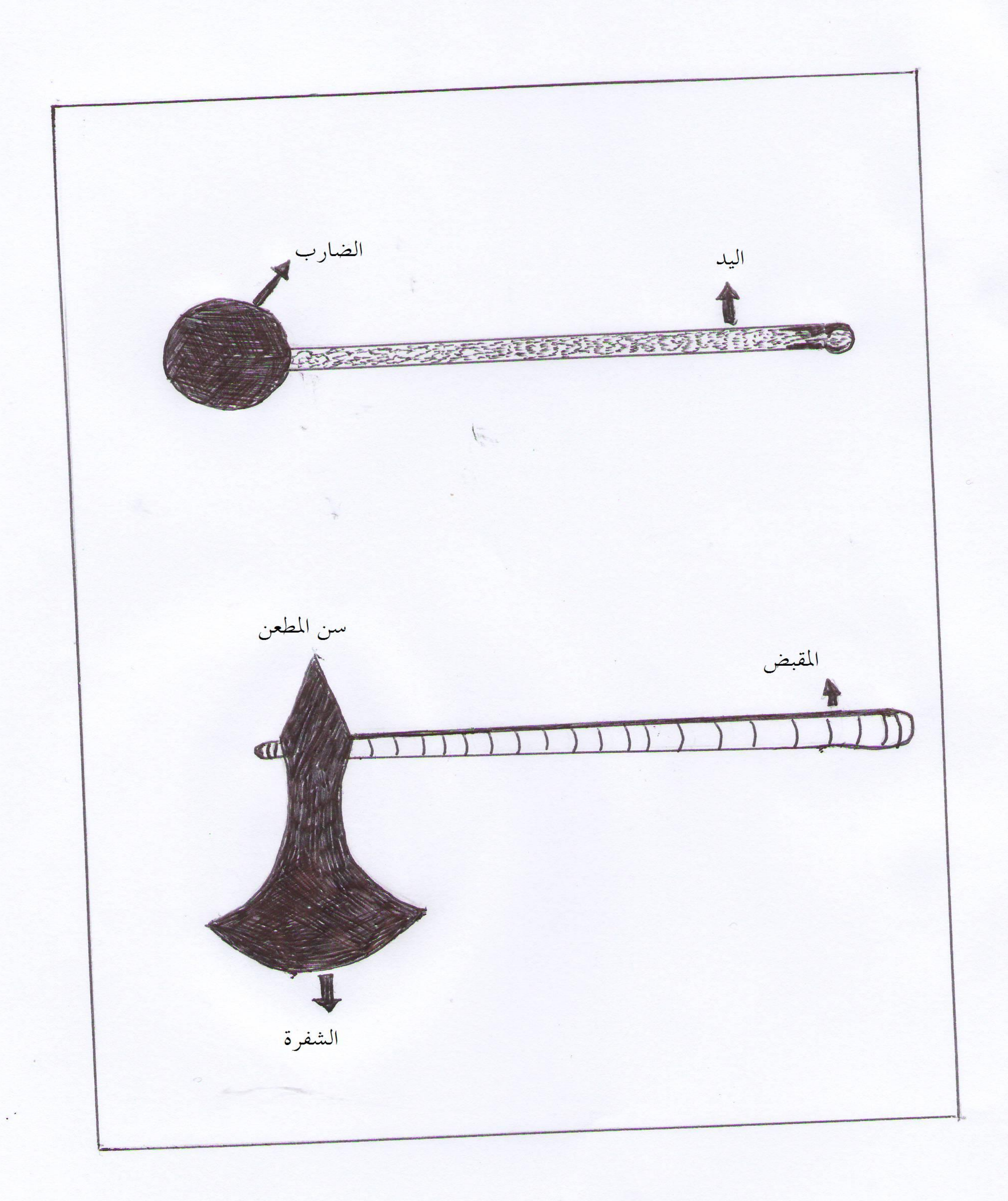
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 96



الشكل رقم: 05

يمثل :أسماء أجزاء السهم

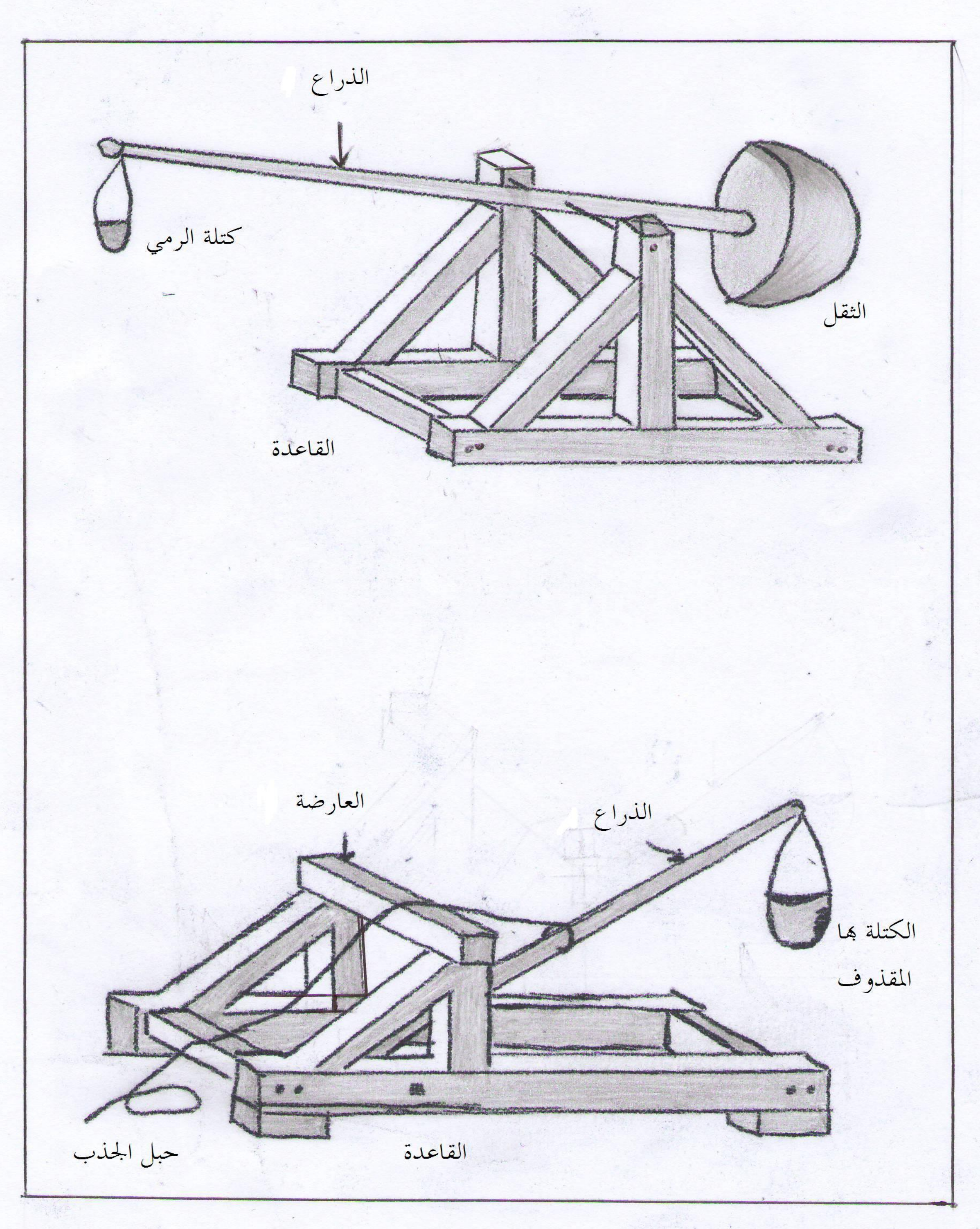
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 95



الشكل رقم: 06

ويمثل : الدبوس و أسفله الفأس

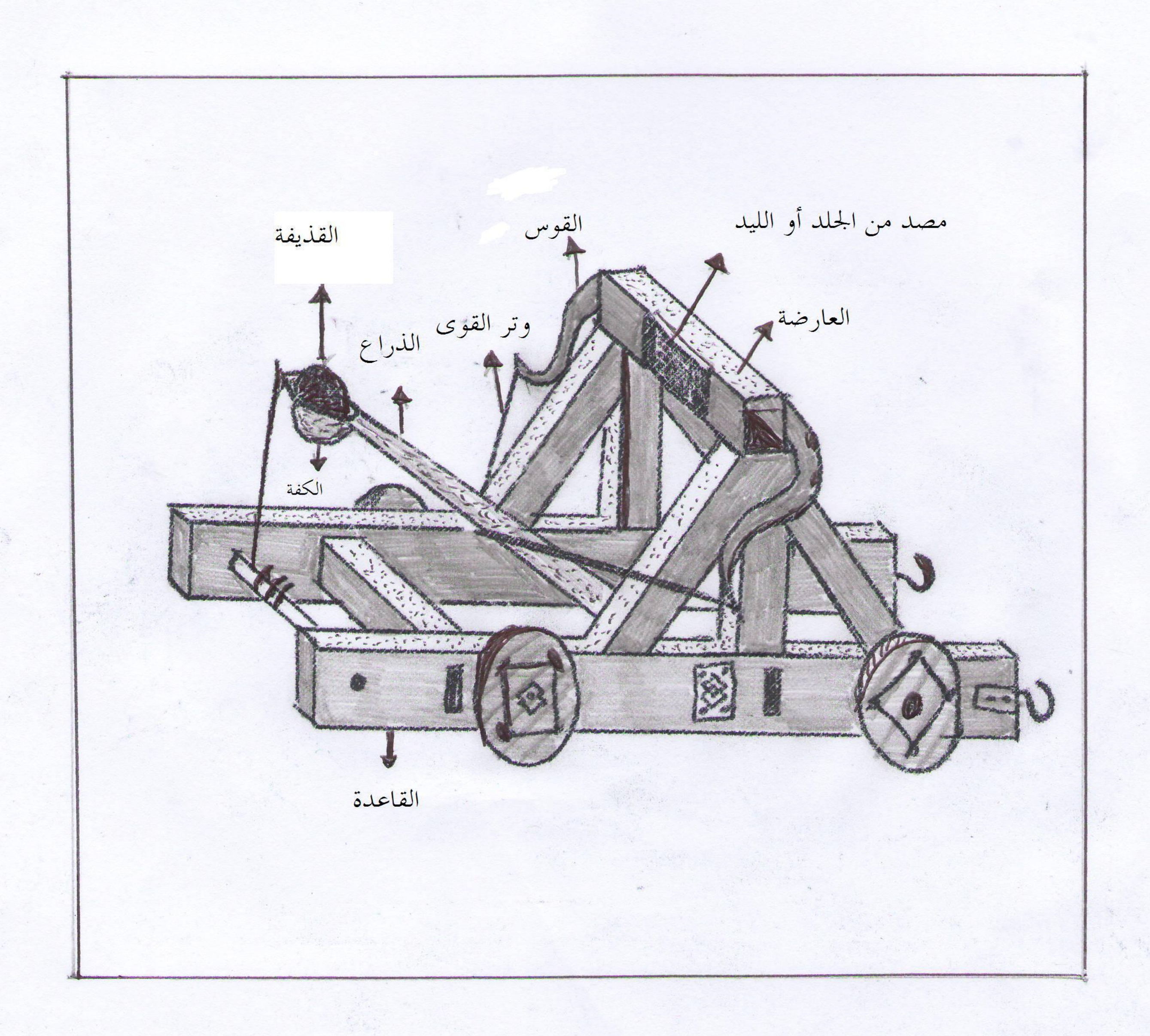
محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص99



الشكل رقم : 07

و يمثل: المنجنيق الأصلي واسفله المطور بدون عجلات

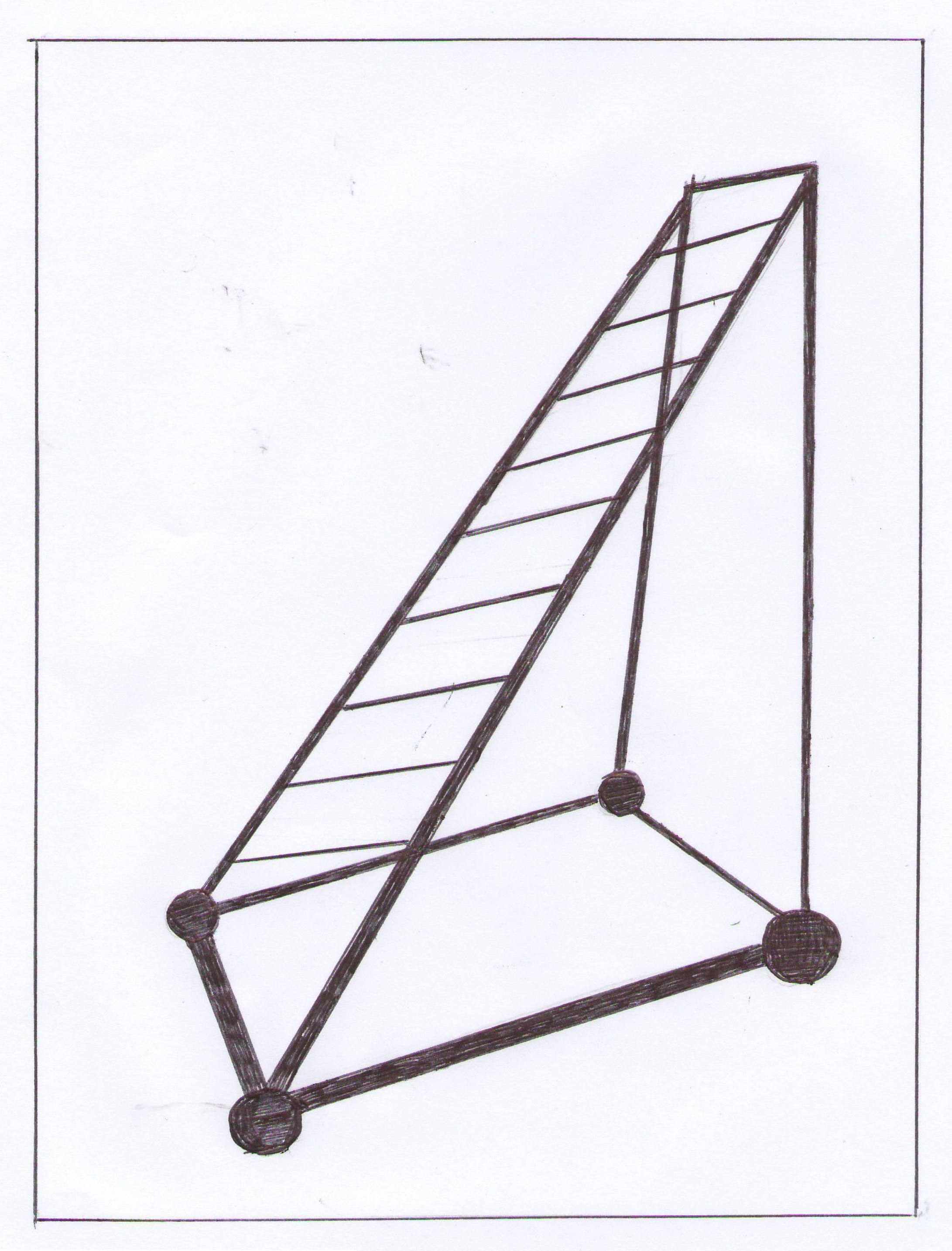
محمودشيت خطاب،العسكرية العربيةالإسلامية،ص 101



الشكل رقم: 08

يمثل : المنجنيق المطور بعجلات ليسهل تحويل موقعه

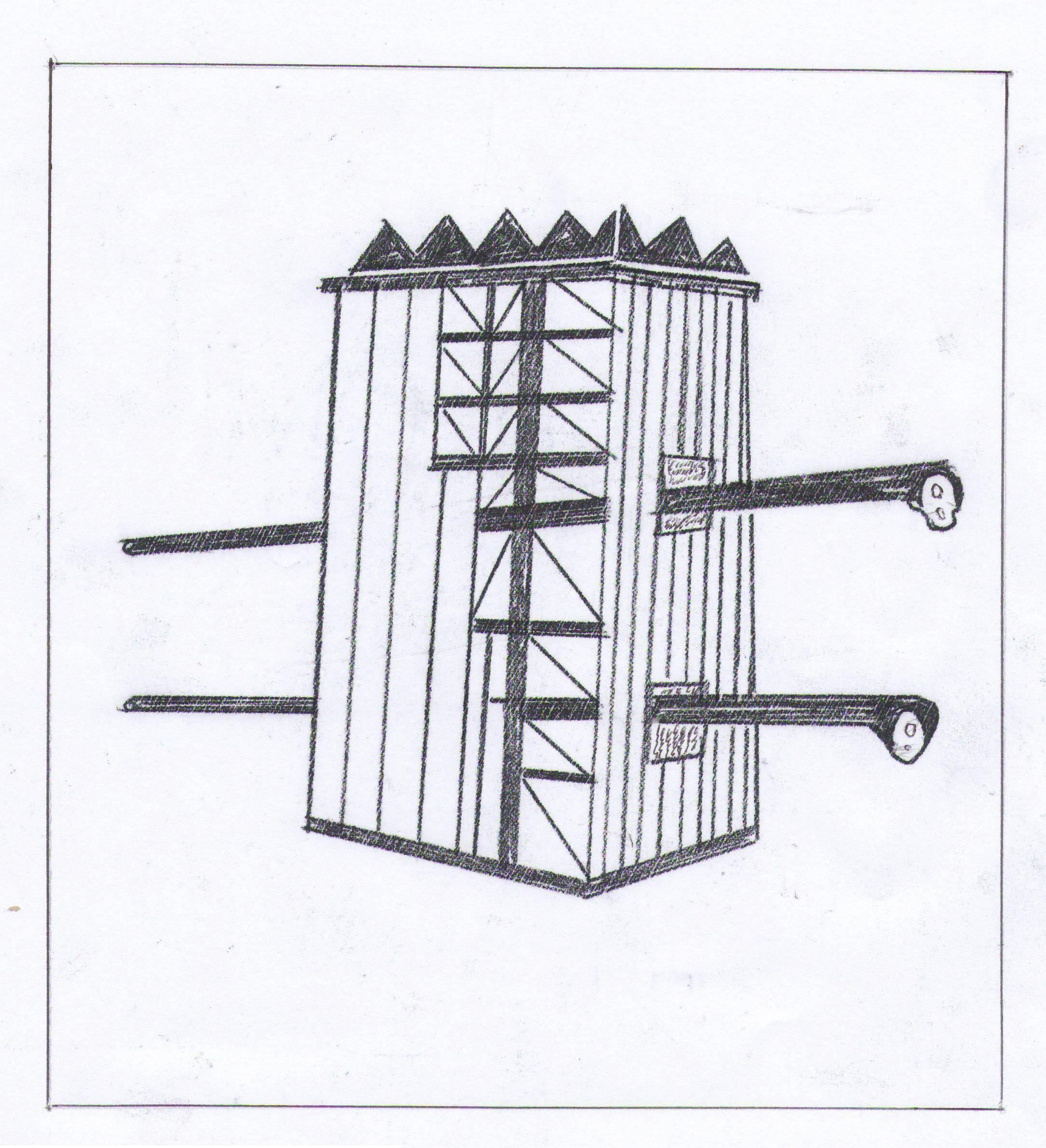
محمود شيت خطاب،العسكرية العربيةالإسلامية ،ص102



الشكل رقم : 09

ويمثل:السلم المطور بإضافة قاعدة خشبية

محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص 104



الشكل رقم : 10

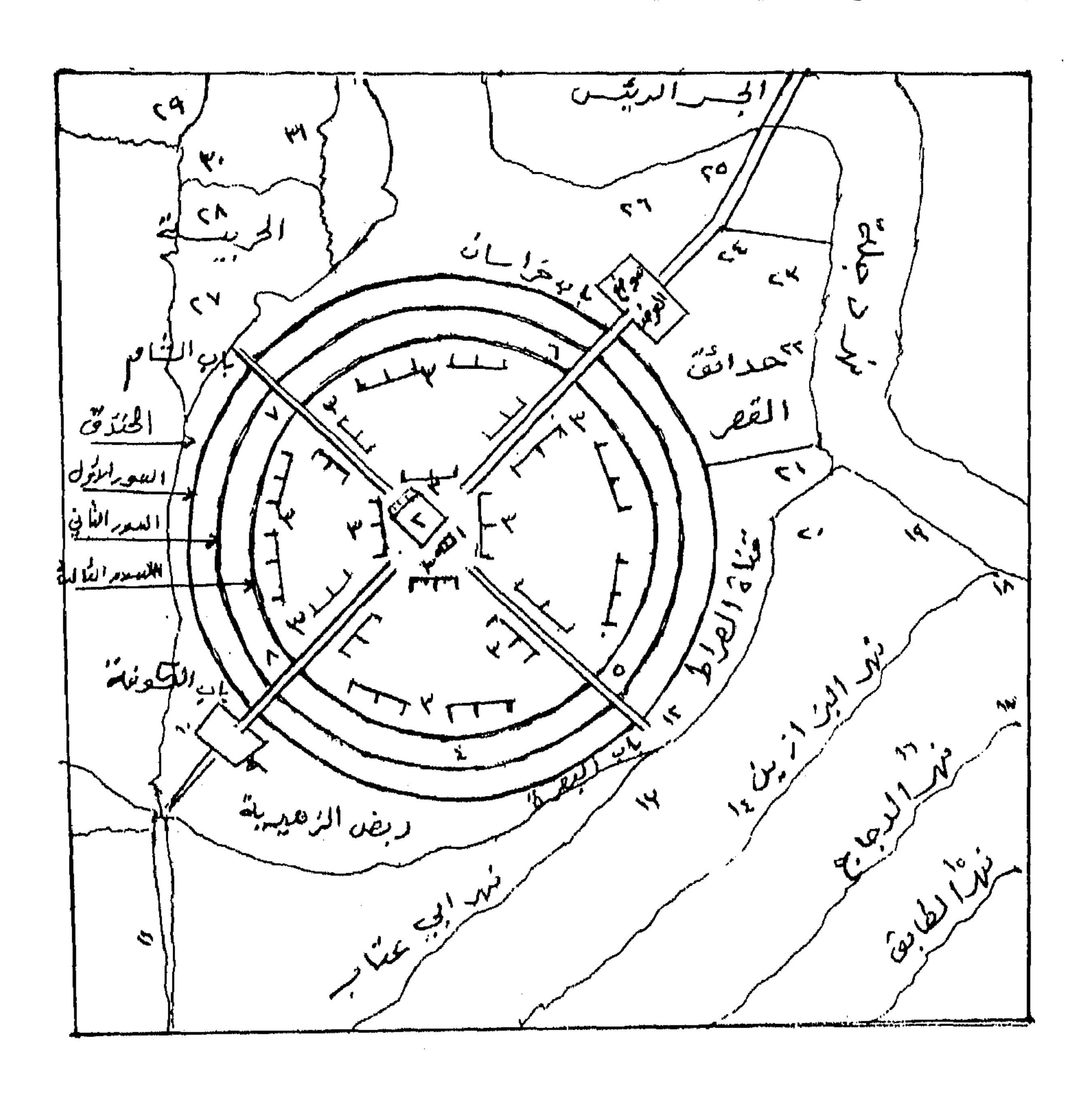
ويمثل: الدبابة مزودة برأس كبش

محمود شيت خطاب،العسكرية العربية الإسلامية،ص103

الشكل رقم:11

يمثل تخطيط مدينة بغداد عند بنائها سنة145 هـ

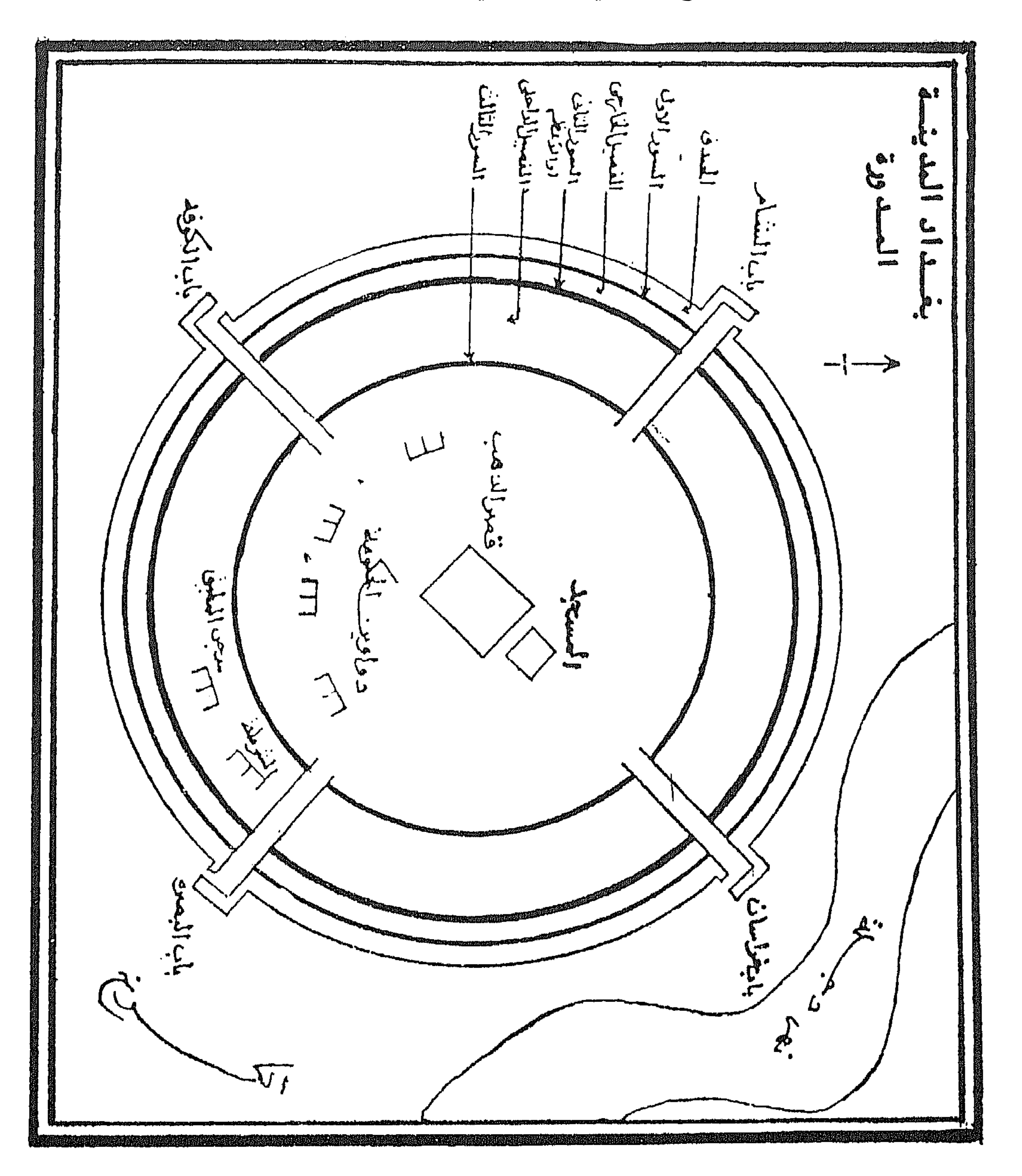
ابراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ص47



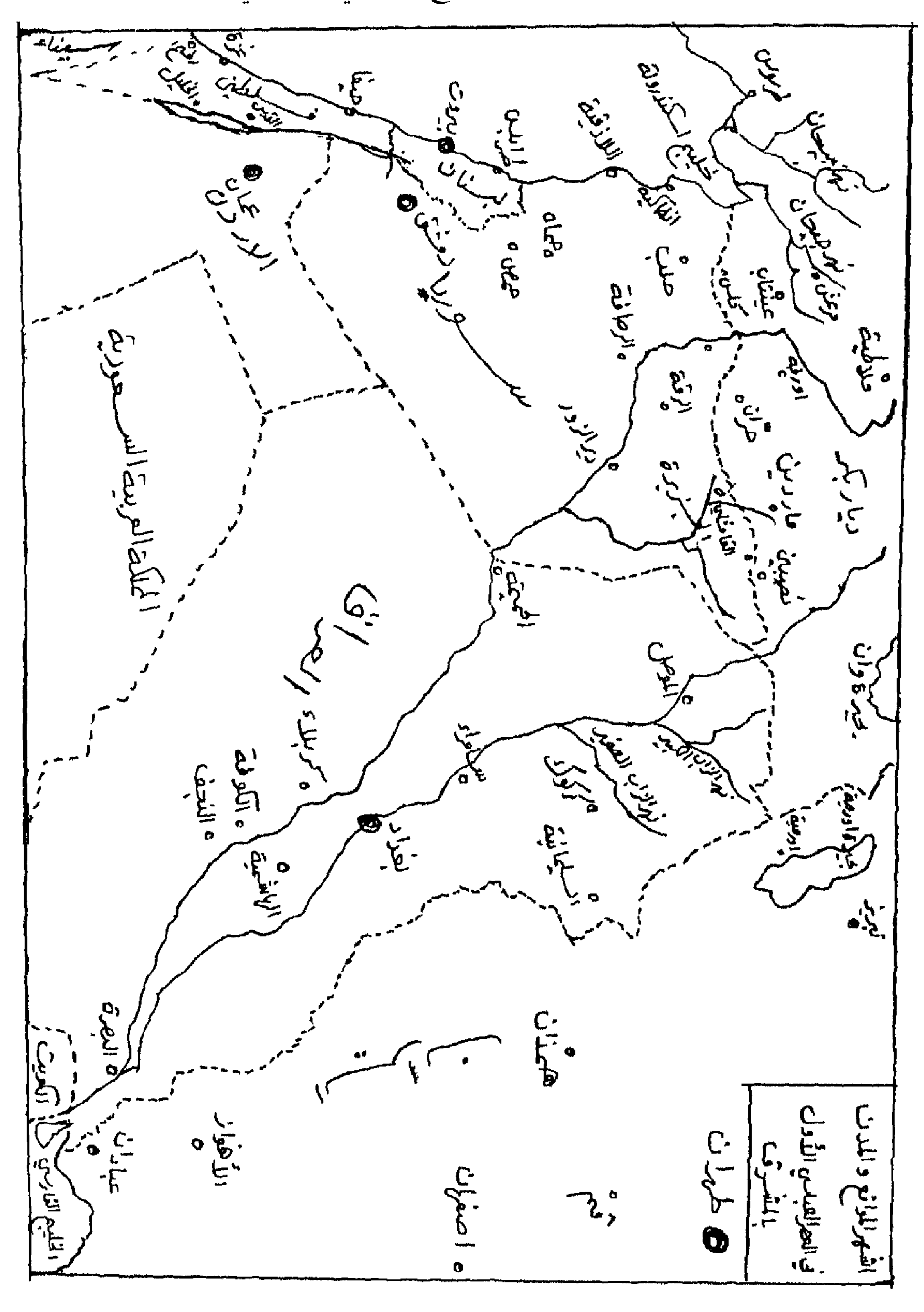
الشكل رقم:12

يمثل تخطيط مدينة بغداد عند بنائها سنة145 هـــ

أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي و الفاطمي ،ص217

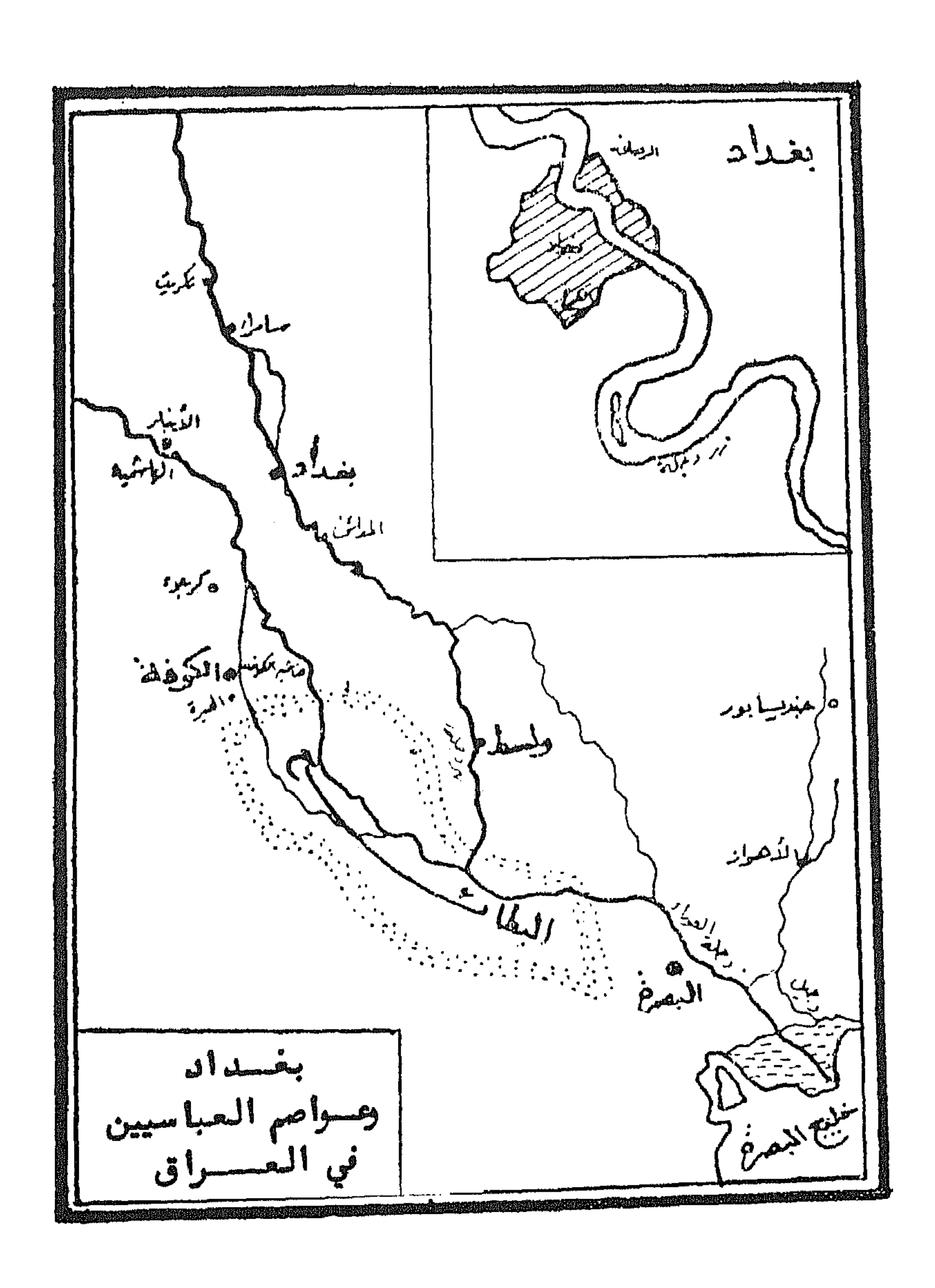


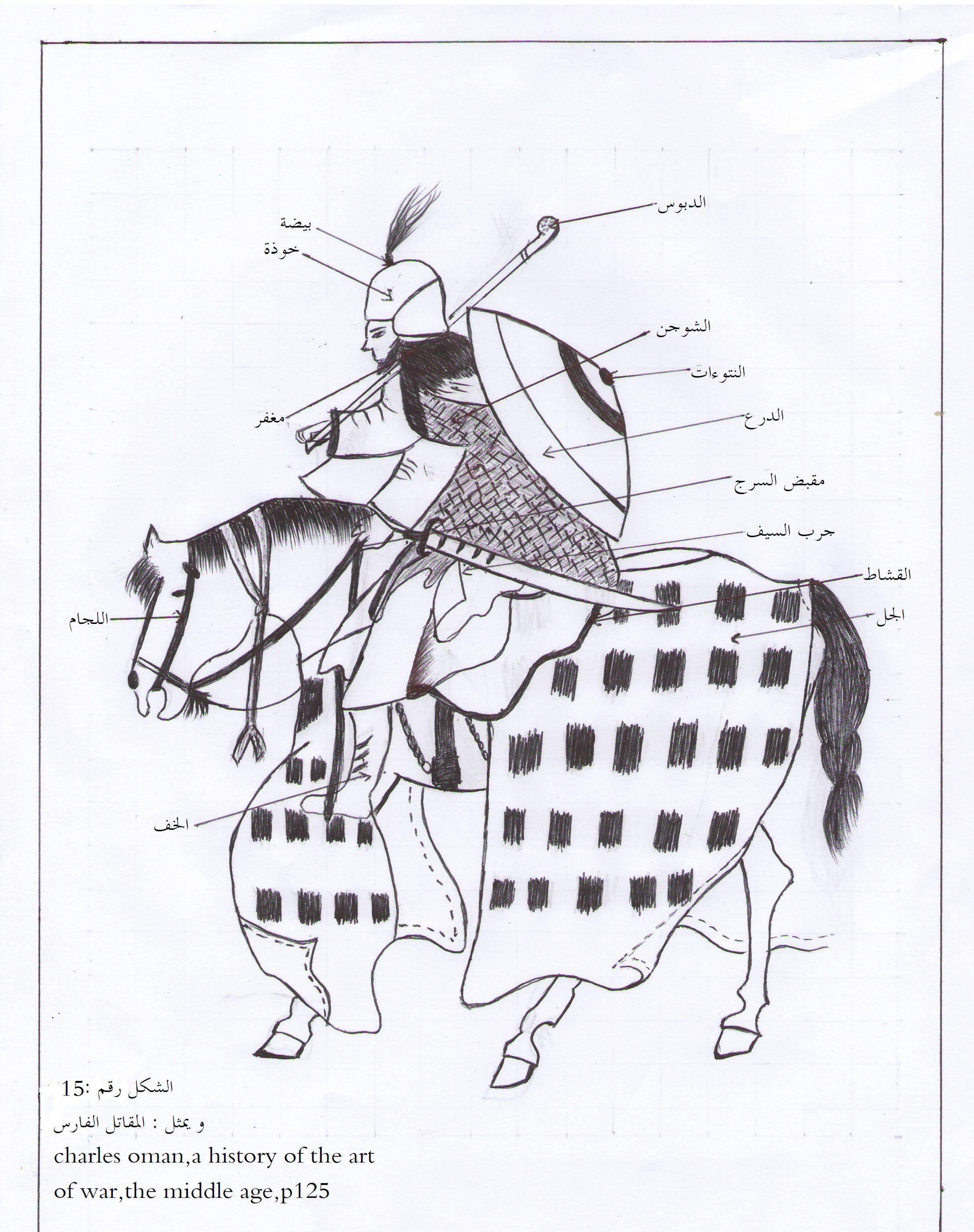
الشكل رقم: 13 يمثل :أشهرالمواقع والمدن في العصر العباسي الأول.ابراهيم أيوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري ،ص62



الشكل رقم:14 يمثل : بغداد وعواصم العباسيين في العراق

أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي و الفاطمي ،ص216

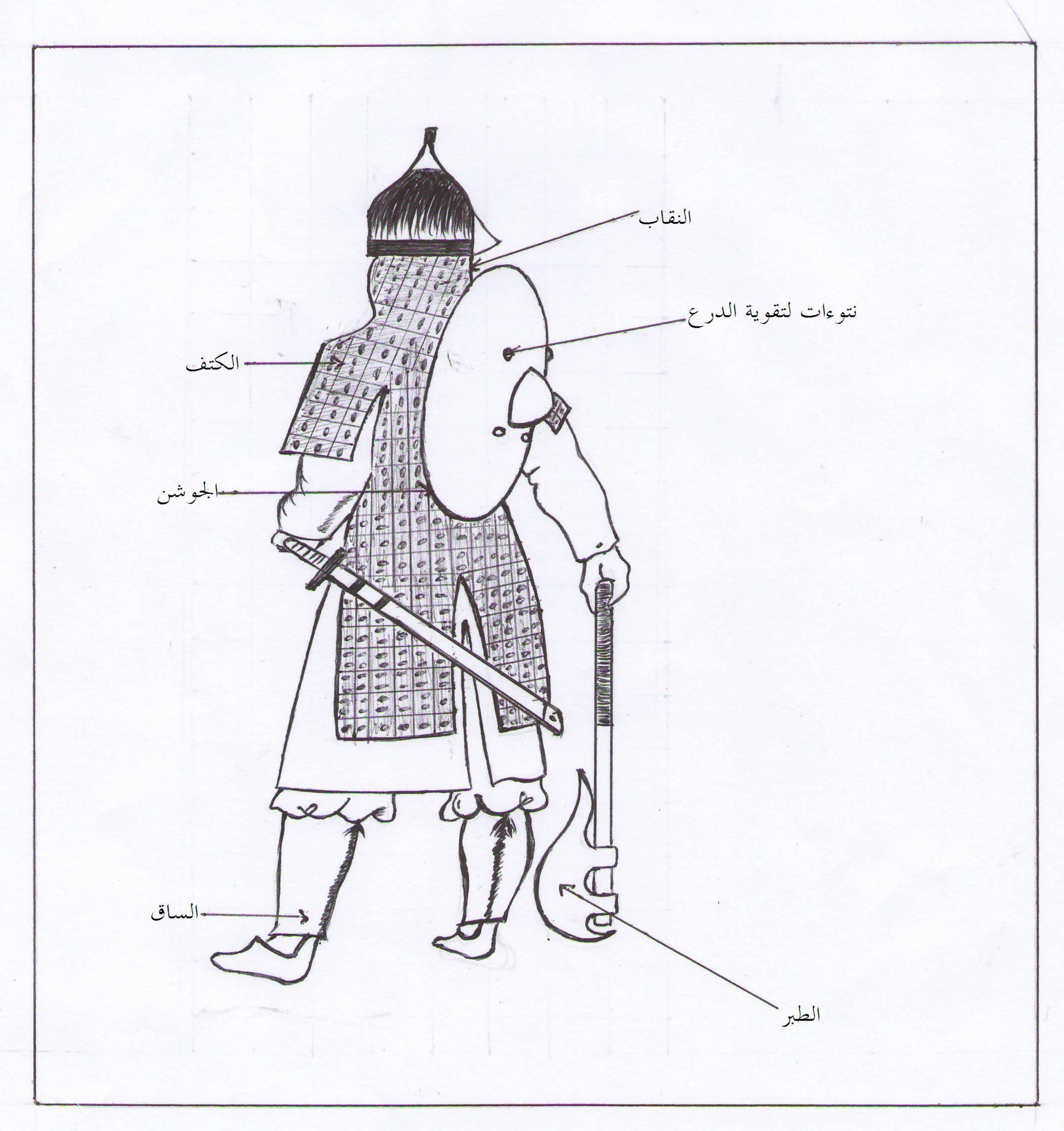




الشكل رقم :15

و يمثل : المقاتل الفارس

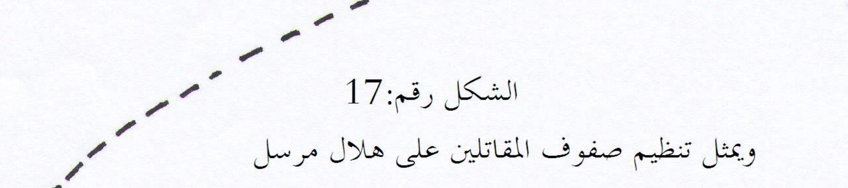
charles oman,a history of the art of war,the middle age,p125



الشكل رقم : 16

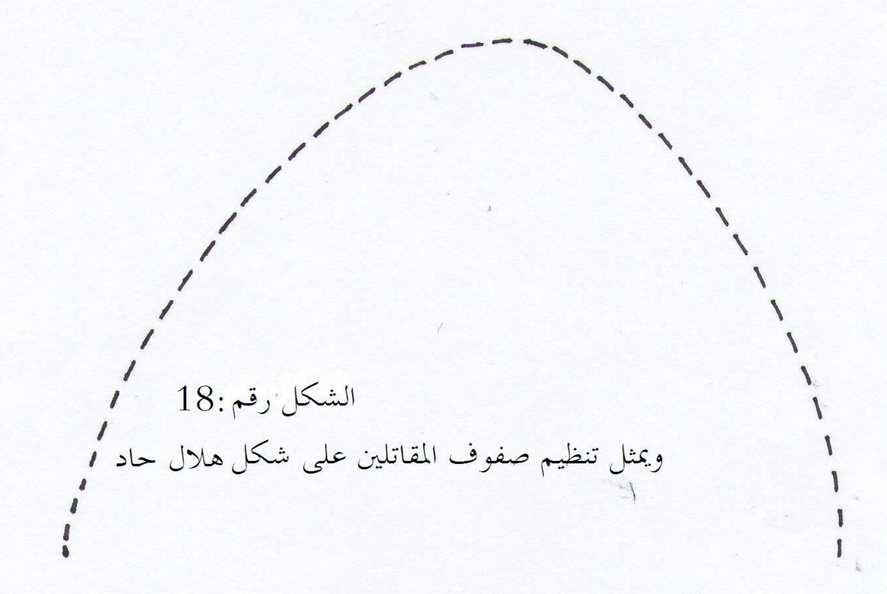
ويمثل : المقاتل الراجل

charles oman,a history of the art of war,the middle age,p125



الشكل رقم:17

ويمثل تنظيم صفوف المقاتلين على هلال مرسل



الشكل رقم:18

ويمثل تنظيم صفوف المقاتلين على شكل هلال حاد

جدول يوضح العناصر المشكلة للجيش

العنصر	من هم و متى ظهروا في الجيش	أسباب دخولهم الجيش	المناصب التي تقلدوها
العرب	عرب أهل خراسان و احتضنوا الدعوة منذ بدايتها .	نظرا لتهميش الأمويين لهم و رغبتهم في تحقيق العدالة و رفع الظلم عن آل بيت رسول الله (ص).	أرفع المناصب في الدولة و في الجيش .
الموالي	هم المسلمون من غير العرب الذين جمعهم أبو مسلم في مرو .	الرغبة في المساواة بينهم وبين العرب .	في سنة **169** هـ تولى الربيع بن يونس منصب نائب الخليفة المهدي في بغداد .
الخراسانية	الفرس المسلمون انضموا للدعوة منذ بدايتها .	الرغبة في رضا آل البيت ورفع الظلم عنهم .	سنة **144**هـ/**761**م ترك المنصور أحد القادة الخازن بن خزيمة نائبا في الهاشمية .
الأبناء	أبناء أهل خراسان ولدوا في البلاط العباسي .	ورثو مناصب آبائهم في الإدارة و الجيش .	أرفع المناصب في الجيش و الإدارة ليحيى بن خالد البرمكي .
الأتراك	ظهروا بعد مناصرتهم للمأمون ضد الأمين	الرغبة في رواتب ثابتة بالخدمة العسكرية .	أرفع المناصب في الجيش و الإدارة ، إيتاخ ، أشناس ، ....
الزنوج	العبيد من السود و البيض جندهم أبو مسلم في مرو وما جاورها .	الرغبة في التحرر من العبودية و الحصول على حقوقهم المهضومة .	
العباسية	ظهروا زمن الرشيد وهم من بلاد خراسان وما وراء النهر .	جندهم الفضل بن يحي نظرا لرغبتهم في الحصول على رواتب ثابتة .	
الشاكرية	هم الخدم و ظهروا في الجيش في عهد المعتصم .	جندهم المعتصم في الجيش للتخلص من رواتبهم في خدمة القصور .	
الزواقيل	لصوص و أشرار القبائل العربية و ظهروا في عهد المأمون .	رغبة الدولة للتخلص من شغبهم .	

مقارنة الرتب العسكرية بين العصر الأموي و العباسي

الرتبة في العصر الأموي	الرتبة في العصر العباسي
أمير الجيش	الأمير : وله 10 قادة
أمير التعبئة (قائد أحد الأجنحة)	القائد : وله 10 نقباء
أمير الأعشار أو الأسباع أو الأخماس (أهل البصرة ، الكوفة ....)	القائد الزعيم : و هو القائد الذي جند أهله قبيلته
رئيس القبيلة [1]	النقيب : وله 10 عرفاء
	العريف : وله 10 جنود

جدول يوضح مناصب الشرطة

صاحب الشرطة	له أربعة مساعدين
مساعد صاحب الشرطة	عدد من النقباء حسب تعداد السكان في المدينة (3 فأكثر)
النقيب	مسؤول عن 10 عرفاء
العريف	مسؤول عن 10 رجال
الرجل	مسؤول عن تجنيد عدد ملائم من المخبرين

1 – محمود عواد ، الجيش والأسطول ،ص 145

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر

*ابن اعثم الكوفي ،أبو محمد محمد بن أعتم الكوفي؛(ت 314 هــ/926م)

1 –كتاب الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية مجيد آباد الدكن– الهند، 1968م / 1388هــ

*ابن الأثير ، عز الدين أحمد أبي المكارم ، علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت 630 هــ)

2– الكامل في التاريخ ، دار الصادر ، بيروت 1965، 1979 م. دار الكتب العلمية ، ج 10، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1407 هــ – 1987 م .

3– أسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار النشر بولاق ،القاهرة 1290هــ

*ابن الأزرق: محمد بن علي بن محمد الغرناطي (ت 896هــ / 1490م) .

4 – بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق علي سامي النشار ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1397هـ / 1977م.

*ابن التغربردي ، أبو المحاسن جمال الدين بن يوسف (ت 874 هــ/1469م)

5 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تقديم محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1992م

* ابن الجوزي ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (ت597 هــ)

6– المنتظم في تاريخ الملوك الأمم ،تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1992 م.

*ابن الزبير، أحمد بن الرشيد(عاش في القرن الخامس الهجري).

7–الذخائر والتحف، تحقيق: محمد حميد الله، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت 1959م

* ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طبا طبا (ت709 هــ).

8– الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1385 هــ / 1966 م.

* ابن القيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين بن أبي بكر أيوب الدمشقي(ت 751 هـ).
9- أحكام أهل الذمة، تحقيق صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 2، بيروت، لبنان 1401 هـ/ 1981 م و ط 3، بيروت 1983 م.
10- الفروسية، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ، بغداد ، 1987م .
* ابن الكلبي، هشام بن محمد بن السائب (ت204 هـ).
11- نسب الخيل، رواية أبي منصور الجواليقي، 540 هـ، تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية،بيروت، لبنان 1407 هـ / 1987 م.
* ابن المقفع .
12- رسالة الصحابة ، دار البيان ، دار القاموس ، ط 4 ، بيروت ، 1970 م .
* ابن الوردي (ت 749 هـ).
13- رسالة السيف والقلم، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد،م12، ع4، بغداد 1404 هـ/1983 م.
* ابن جماعة ، الإمام بدر الدين بن جماعة (ت733 هـ)
14- مختصر في فضل الجهاد ، تحقيق : أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ، 1983 م.
15- مستند الأجناد في آلات الجهاد ، تحقيق : أسامة ناصر النقشبندي ، منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد ،1982م.
*ابن حبيب ،محمد بن حبيب البغدادي (ت245 ه / 859 م)
16 - المنمق في أخبار قريش ، تحقيق خورشيد أحمد فاروق نشر عالم الكتب، بيروت ،1985م.
* ابن حزم ، أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456 هـ)
17- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق ، عبد السلام هارون ، القاهرة 1962 م ، و طبعة دار المعارف ،مصر 1971 م.
*ابن حوقل ، أبو القاسم محمد البغداد الموصلي (ت 348 ه/990م)

18-المسالك و الممالك و المغاوز و المهالك ، لندن 1873م.
19-صورة الأرض ، جزءان ، تحقيق كرامرز ، الطبعة الثانية ، لندن 1939م
* ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد المغربي(ت808 ه)
20- تاريخ ابن خلدون،دار الكتاب اللبناني، بيروت 1957 م، دار الفكر، ط 2 ، بيروت، لبنان، 1408 ه/ 1988 م.
21- المقدمة ، منشورات دار الكتاب العربي ، بيروت1988م
* ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الشافعي .(ت 681 ه/1281م)
22- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس ، منشورات دار صادر ، بيروت1978م
* ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي
23 – الاشتقاق ، تحقيق و شرح عبد السلام محمد الهارون ،مكتبه الخانجى ، القاهرة 1958م
*ابن دقماق ، إبراهيم بن محمد
24-الانتصار بواسطة عقد الأمصار، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت
* ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 ه/845م).
25- كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق
، طبعة لندن 1928م.sachau
* ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي (ت 458 ه)
26- المخصص في اللغة و الآداب ، مطبعة بولاق ، القاهرة 1321 هـــ
*ابن شاهين ، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري.
27- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك ،تصحيح بولس راوييس الطبعة01 المطبعة الجمهورية-باريس. 1893م
*ابن طيفور أبو الفضل أحمد بن طاهر،(280 هـــ).
28- بغداد في تاريخ الخلافة العباسية مكتبة المثنى، بغداد 1968 م، عني بنشره عزت

العطار الحسيني 1949 م، وتحقيق محمد الكوتزي ، القاهرة 1949 م.
*ابن عبد ربه ، محمد بن عبد ربه (ت 428 هــ)
29- العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية،ج 9،ط 3، بيروت لبنان، 1407 هــ/ 1987 م.
* ابن عذارى، أبو عبد الله محمد المراكشي (ت695 هــ) .
30- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق: ج، س.كولان و أ.ليفي بروفنسال،ودار الثقافة ، بيروت، لبنان 1950 م، وطبعة ليدن 1848 م.
* ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276 هــ).
31- عيون الأخبار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1925 م.
32- الإمامة والسياسة، صححه محمد محمود الرافعي، القاهرة 1324 هــ
* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت774 هــ).
33- البداية والنهاية في التاريخ، دار الفكر، ج 15، دار المعارف، بيروت 1966 م.
* ابن منظور الأنصاري، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت711هــ/1311م)
34- لسان العرب، طبعة مصورة عن بولاق، تراثنا، المؤسسة المصرية العامة
* ابن هذيل ، علي بن عبد الرحمان بن هذيل الأندلسي ، (من علماء القرن الثامن هجري).
35- حلية الفرسان وشعار الشجعان، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار المعارف للطباعة والنشر،القاهرة 1369 هــ/ 1949 م.
* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري (ت 213هــ/828م)
36- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وزميليه، مكتبة ومطبعة مصطفى الباي الحلبي الطبعة الثانية بمصر 1375هــ /1955م.
* ابن وادران، حسين بن محمد وادران.

37- تاريخ العباسيين أو دولة الرشيد من بني العباس وبنيه، تحقيق: منجي الكعبي ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1993 م.

* أبو عبيد ، القاسم بن سلام (ت 224 هـ)

38-الأموال ، تحقيق محمد خليل الهراس ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة 1981 م.

39- السلاح ، تحقيق حاتم صالح الضامن ، نشر مجلة المورد ، م 12 ، ع 4 ، بغداد 1404 هـ / 1983 م .

* أبو عبيدة معمر بن المثني (ت 209 هـ)

40- الخيل ،تحقيق حيدر أباد الدكن ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، 1403 هـ /1982 م .

* أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت 395 هـ)

41- الأوائل ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، لبنان 1407هـ /1987م

* احمد بن علي بن حجر العسقلاني، (ت 853هـ/1188م).

42- الإصابة في تمييز الصحابة ،مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت 1415م.

43- فتح الباري بشرح البخاري؛ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر؛ 1378هـ/1959م.

* احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي.

44- كتاب السير ، ج 1 ، ط 2، وزارة التراث القومي و الثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط 1992 م .

*احمد بن محمود الحنفي

45- النفحات المسكية في صناعة الفروسية ،تاريخ النسخ 1086هـ مركز جمعة الماجد ،دبي (نسخة كمبيوترية)

*الأربلي ، عبد الرحمن سبط قنيتو (ت 717هـ / 1317م).

46 - خلاصة الذهب المسبوك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ط2 ، 1964م .

* الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356 هـ)

47- الأغاني ، دار الكتب المصرية ، ج 18 ، القاهرة ، و طبعة بولاق 1274هـ،1921

- 1927 م ، و كذلك طبعة دار الفكر ، ج 21 ، بيروت ، لبنان ، (د،ت)

48- مقاتل الطالبيين ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د،ت)

*الأصمعي ، عبد الله بن قريب (ت216 هـ)

49- كتاب السلاح ، تحقيق محمد جبار المعيبد ، نشر مجلة المورد ، م 16 ، ع 4 ، بغداد ،1987 م.

50-كتاب الخيل ، تحقيق : هلال ناجي ، مجلة المورد ، م 12، ع 4 ، بغداد ، 1404 هـ -1983 م.

* الأنصاري :

51 - تفريج الكروب في تدبير الحروب ، ط01، تحقيق عارف أحمد عبد الغني ،دار سعد الدين للنشر،بيروت لبنان.

* البلاذري، احمد بن يحي بن جابر البغدادي الشهير بالبلاذري (ت279هـ/892م)

52- فتوح البلدان ، مطبعة الموسوعات ،ط1 ، القاهرة 1901م

53- أنساب الأشراف، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات-بيروت ط الأولى1397هـ.

*البيهقي، أبو الفضل محمد بن حسين (ت470هـ / 1077م)

54- تاريخ البيهقي ، ترجمة يحي الخشاب وصادق نشأت ، دار النهضة العربية بيروت ، 1982م .

55- المحاسن والمساوئ ، مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت، طبعة 1900م

*التنوخي :

56-الفرج بعد الشدة ، جزءان ، مطبعة بولاق ، القاهرة 1938م.

*الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت255 هـ)

57- البيان و التبيين ، دار الكتب العلمية ، ج 3 ، بيروت، لبنان ، (د- ت)، وتحقيق عبد السلام هارون ،دار الجيل ، و دار الفكر ، بيروت (د- ت)

58- رسائل الجاحظ ، تحقيق: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ج 2 ، القاهرة ، 1964-1965 م

* الجهشياري ، أبو عبد الله بن عبدوس (ت331 هـــ)
59- الوزراء و الكتاب ، تحقيق مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط 1 ، القاهرة 1938 م.
* الحسن بن عبد الله، بن محمد بن عمر بن محاسن بن عبد الكريم (ابتدأ بتأليف الكتاب عام 708 هـــ).
60- آثار الأول في ترتيب الدول، مطبعة بولاق، القاهرة، 1295 هـــ
*الحنفي، أحمد بن محمد الحموي الحنفي(ت1098 هـــ)
61- النفحات المسكية في صناعة الفروسية، تحقيق: عبد الستار القرغولي، بغداد 1390 هـــ/ 1950 م
* الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(ت463 هـــ)
62- تاريخ بغداد، مكتبة الخانجي، القاهرة والمكتبة الغربية ببغداد، ومطبعة السعادة ج 14،القاهرة 1931 م
* الخوارزمي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (ت 380هـــ / 990م)
63- مفاتيح العلوم ، تقديم جودت فخر الدين ، دار المنهل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـــ /990م
* الدغمي ،محمد راكان الدغمي.
64- التجسس وأحكامه دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة 1985 م.
*الدينوري أحمد بن داود، (ت281/894)
65- الأخبار الطوال؛ مطبعة السعادة بمصرٍ؛ الطبعة الأولى 1330هـــ/1911م.
* الذهبي، الحافظ أبو عبد الله محيي الدين محمد ابن أحمد بن عثمان(ت 748 هـــ)
66-التاريخ الكبير، تحقيق: محمد عبد الهادي شعيرة وآخرون،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1973 م.
67- تذكرة الحافظ، تحقيق: عبد الرحمان بن يحيى المعلمي، نشر دائرة المعارف العثمانية، ج 4، ط 3، حيدر آباد الدكن، الهند، 1958 م.

68- العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،ج 5، الكويت، 1960 م، المكتبة العالمية بيروت، (د- ت).
* الرماح، نجم الدين حسن (نحو 780 هـــ).
69- الفروسية والمناصب الحربية، تحقيق: عبد الضيف عبادي، بغداد 1984 م.
* الزردكاش، ابن ارنبغا (ت867 هـــ).
70- الأنيق في المجانيق،تحقيق: إحسان هندي، منشورات جامعة حلب،1405 هـــ/ 1985 م.
* الزمخشري ، محمود بن عمر الزمخشري.
71 - أساس البلاغة ، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م .
* السيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان بن أبي بكر(ت911 هـــ)
72- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (د- ت).
73- السماح في أخبار الرماح، تحقيق: فوزي حمودي القيسي، مجلة المورد، م 12، ع 4 بغداد 1404 هـــ/ 1983 م.
* الشافعي ،لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي(ت204هـــ)
74- الأم ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية بولاق ، مصر سنة 1321هـــ
* الشهرستاني، أبو الفتح بن عبد الكريم أبي بكر أحمد (ت 548 هـــ).
75- الملل و النحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار صعب، بيروت 1986 م.
* الشورنجي ، مصطفى الشرنجي الفرحاتي (ت 1140 هـــ)
76 - فضل القوس العربية ، تحقيق أحمد نصيف الجنابي و ميري عبودي فتوحي ، مجلة المورد ، م 12 ، بغداد 1404 هـــ /1983 م.
*الشيباني ، محمد بن الحسن (ت 189 هـــ)
77- شرح كتاب السير الكبير ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة مصر ، القاهرة 1960 م.
* الصابي ، أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابيء (ت 488هـــ/1056م)

78 - الوزراء و تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار إحياء العربية، القاهرة. الكتب
79-رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد ، ط2 ،دار الرائد العربي ، بيروت
* الطبري محمد بن جرير(ت310 هـــ).
80- تاريخ الرسل و الملوك دار أحياء التراث العربي، ج 13 ، بيروت، لبنان. وطبعة دار المعارف، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم 1966، ودار سويدان، بيروت 1967 م.
*الطرسوسي ، مرضي بن علي بن مرضي (ت 585 هـــ)
81-تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسوء ونشر الأعلام في العدد و الآلات المعينة على لقاء الأعداء ،نشر كلود كاهين 1948 م
* الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت 458 هـــ).
82- الأحكام السلطانية، دار الكتب العربية،بيروت، لبنان 1403 هـــ/1983 م.
* الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـــ / 1414م) :
83- القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، 1407 هـــ / 1987م
* القاضي رشيد ،رشيد بن الزبير
84-الذخائر و التحف ،مطبعة حكومة الكويت 1984م.
* القلقشندى، أحمد بن عبد الله (ت820 هـــ).
85- صبح الأعشى في صناعة الانشا دار الكتب المصرية، ج 13، المطبعة الأميرية، القاهرة 1913-1917 م، القاهرة 1922 م. ونشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1963 م.
86- نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الابياري، القاهرة 1959 م.
* الكندي يعقوب بن إسحاق الكندي (كان حيا عام 206 هـــ).
87- رسالة الكندي فيما يطرح على الحديد و السيوف فلا تتثلم ولا تكل. أو رسالة أبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي للمعتصم أمير المؤمنين في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الأسلحة وسقايتها وأنواع الحديد التي تطبع بها السيوف وسقايتها أو ما يطرح فيها، تحقيق: هلال ناجي، مجلة المورد، م 12، ع 4، بغداد 1404 هـــ /1983 م .

* الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450 هـــ).
88- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت ، لبنان 1405 هـــ/1985 م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط 1 ،1960 م
* المسعودي علي بن حسين (ت346 هـــ).
89- التنبيه والإشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، بيروت،1981 م، مكتبة العصرية، بغداد 1938 م.
90- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، ج 4، دار المعرفة، بيروت، لبنان،1403 هـــ/1982 م.
* المفضل ، أبو العباس المفضل بن محمد الضبي .
91 – المفضليات ،المطبعة التجارية الكبرى ،القاهرة 1926م
* المقري، شهاب الدين احمد بن محمد التلمساني (ت1041 هـــ).
92 – نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر ، ج 8 ، بيروت ، لبنان ، 1388 هـــ / 1968 م،و تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،ج 10 ، ط 1 ، القاهرة ، 1949 م .
* المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت845 هـــ)
93- المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار ، المعروف بالخطط المقريزية ، مطبعة بولاق ، ج 2 ،القاهرة ، 1270 هـــ/ 1853 م.و طبعة القاهرة ، ج 2 ، 1294 هـــ ، اوفست مكتبة المثنى، بغداد ، وطبعة دار التحرير للطباعة و النشر ، ج 3 ، القاهرة ، 1968 م ، وطبعة بيروت ، 1959 م
94- إمتاع الأسماع،إمتاع الأسماع فيما للرسول من الحفدة والأتباع،تحقيق الأستاذ محمود شاكر، .بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.1941م .محمد
* النوبختي .
95- فرق الشيعة، تحقيق السيد هبة الدين الشهرستاني ، بيروت 1984م.
* النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت733 هـــ).

96- نهاية الإرب في فنون الأدب ، ط 1 ، دار الكتب المصرية ، ج 23 ، القاهرة ، 1926 – 1933 م/ 1345 هـــ.
* الهرثمي، أبو سعيد الشعراني(ت 200 هـــ).
97- مختصر سياسة الحروب، تحقيق: عبد الرؤوف عون، المؤسسة العربية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د- ت.
* الهروي ، علي بن أبس بكر (ت611هـــ / 1214م) .
98- التذكرة الهروية في الحيل الحربية ، تحقيق مطيع المرابط ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 1972م
* الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني(ت 334 هـــ).
99- الإكليل، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، ج 2،ج8، القاهرة 1966م. ج10، القاهرة، 1968 م.
* الواقدي :
100- المغازي مصدر الكتاب : موقع الوراق
http://www.alwarraq.com
*الوطواط :
101- غرر الخصائص الواضحة ، الطبعة الأولى ،القاهرة 1299هـــ
*اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب(ت 384 هـــ)
102- كتاب البلدان ، النجف ، 1939م
103- تاريخ اليعقوبي، مطبعة دار صادر بيروت، 1939م
* فخري الزبيدي.
104- الموجز المنتخب من حوادث وأخبار الخليفة هارون الرشيد ودولة وجند العرب في خلافة بني العباس، مطبعة أركان، بغداد1988م
* عبد الله بن ميمون.
105-الإفادة والتبصير لكل رام مبتدئ وما هو تحرير بالسهم الطويل والقصير، نشر المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ع 2، م 1، الكويت، 1981.

106- السلاح، تحقيق: حاتم صالح الضامن، نشر مجلة المورد، م 12، ع 4، بغداد، 1404 هـ/ 1983 م.
* قدامة بن جعفر ، (ت 329 هـ)
107- الخراج و صناعة الكتابة ، دار الرشيد ، بغداد 1981 م
* مجهول ،
108- خزانة السلاح ، دراسة عن خزائن السلاح و محتوياتها في عصر الأيوبيين و المماليك ، تحقيق نبيل محمد عبد العزيز، مكتبة الأنجلو المصرية ، القتهرة 1978 م
* مجهول.
109- أخبار الدولة العباسية، فيه أخبار العباس وولده، تدقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، بيروت،لبنان 1971 م.
* مسكويه، احمد بن محمد (ت421 هـ).
110- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، باعتناء دي غويه، مكتبة المثنى بغداد د.ت)،مطبعة بريل، ليدن 1871 م، مطبعة شركة التمدن الصناعية بمصر المحمية 1332/ 1914 م-1333 هـ / 1915 م.
* منكلي ، محمد بن محمود منكلي (ت 778 هـ أو 784 هـ)
111- الأدلة الرسمية في التعابي الحربية ، تحقيق : محمود شيت خطاب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، 1409 هـ / 1988 م .
112- التدبيرات السلطانية في سياسة الصناعة الحربية ، تحقيق : صادق محمود الجميلي ، مجلة المورد ، م 12 ، ع 4 ، بغداد 1404 هـ/ 1983 م .
*ياقوت الحموي، شهاب الدين الرومي (ت 626هـ/1229م)
113- معجم البلدان في معرفة المدن والقرى والسهل والوعر والخراب والعمار في كل مكان ، منشورات دار صادر ، بيروت 1957م.

قائمة المراجع

* إبراهيم أحمد العدوي .

1- الدولة الإسلامية و امبراطرية الروم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 2 ، القاهرة 1958 م

* إبراهيم الكوري.

2- نظام الوزراء في العصر العباسي الأول ، شركة كاظمة لنشر و الترجمة و التوزيع ، ط1 ، الكويت 1983م.

* إبراهيم أيوب

3 - التاريخ العباسي السياسي و الحضاري ،الطبعة الأولى ، دار الكتاب العالمي ،بيروت 1989م

* إبراهيم بيضون.

4- الشام و الدعوة العباسية ، تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ، مطابع الجامعة الأردنية 1992م.

* إحسان عباس

5- تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي ،(132-255هـ)(750-870م) ،منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ، المطبعة الجامعية الأردنية ، عمان 1992م.

* أحمد الخطيمي.

6- الفتنة في عهدي الأمين والمأمون، رسالة ماجستير، جامعة القديس يوسف،بيروت 1981 م

*أحمد إسماعيل علي.

7- تاريخ بلاد الشام في العصر العباسي 132-463 هـ دار دمشق، دمشق 1983.

* أحمد المومني

8- التعبئة الجهادية ، دار السلام ، ط1 في الأردن – الأرقم 1406هـ-1986م

* أحمد بدر.

9- التنظيم العسكري عند العرب المسامين ، مجلة الدراسات التاريخية ، ع 4 ، جامعة دمشق 1401 هـــ/1981م

* احمد بن سعيد بن عبد الواحد الشماخي.

10- كتاب السيرج1، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، مسقط 1992 م.

* أحمد زكي صفوت.

11- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت د- ت

* أحمد شلبي.

12- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية 3، العصر العباسي الأول ودور المسلمين خلاله في خدمة الثقافة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1962 م.

* أحمد عبد السلام ناصف.

13- الشرطة في مصر الإسلامية، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة 1987 م.

* احمد عبد الهادي طلخان

14 - مالية الدولة الإسلامية ،ط1 ،مكتبة وهبة ، القاهرة 1992 م.

*أحمد علبي.

15- العهد السري للدعوة العباسية أو من الأمويين إلى العباسيين،ط1، دار الفرابي، بيروت 1988 م.

* أحمد مختار العبادي.

16- في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت بعد عام 1964 م.

17- القتال في الإسلام، المكتبة الإسلامية، ط2، حمص، 1388 هـــ/1968 م.

*السامرائى ، ، حسام الدين قوام

18- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية، دار الفتح (دمشق 1971م)

* السيد عبد العزيز سالم واحمد مختار العبادي.

19- تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، دار الأحد ،بيروت 1972م ،مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1993م.

* السيد عبد العزيز سالم.

20- تاريخ الإسكندرية وحضاراتها في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية 1982م.

21- التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1988م

* أنور الرفاعي.

22- الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، ط3، دار الفكر دمشق 1986 م.

23- النظم الإسلامية، دار الفكر، دمشق د- ت.

* أهرون كوهين.

24- الشرق العربي، ترجمة جبرانيقولا، مطبعة القدس العربية، القدس، ودار الجليل للطباعة والنشر، عكا 1980 م.

* إبراهيم أيوب.

25- التاريخ العباسي السياسي والحضاري، ط1، الشركة العالمية للكتاب، بيروت 1989 م.

* إبراهيم مصطفى المحمود.

26- الحرب عند العرب، ط4، دار الكلمة للنشر، بيروت 1981 م.

* بسام العسلي.

27- فن الحرب في عهود الخلفاء الراشدين والأمويين (عمليات الجبهات الشمالية والشرقية والبحرية) دار الفكر، ج2، ط1 بيروت، لبنان 1394 هـ/ 1974 م.

* بهجت الشهبندر.

28- مختصر تاريخ الأمويين والعباسيين، مكتبة ومطبعة النهضة العربية، حلب، 1923 م.

* توفيق سلطان اليوزبكي.

29- الوزارة نشأتها و تطورها في الدولة العباسية من 132 – 247هـــ ، ط 1 ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1970م.
* جان موريس فييه.
30- أحوال النصارى في خلافة بني العباس ، ترجمة حسن زيني ، دار المشرق، بيروت، 1990 م.
* جرجي زيدان.
31- تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، ج5، (د- ت)، ومطبعة القاهرة 1902 م.
* جهادية القرة غولي .
32- العقلية العربية في التنظيمات الإدارية والعسكرية في العراق والشام خلال العصر العباسي الأول 132 هـــ/232 هـــ ، دائرة الشؤون الثقافية العامة(آفاق عربية) وزارة الثقافة والإعلام، ط1، بغداد 1986 م.
* جواد وسوسة.
33- دليل خارطة بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ،بغداد 1932 م.
* حسام الدين السامرائي.
34- المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية خلال الفترة 247- 334 هـــ/861 – 945م. دار الفكر العربي ، بيروت 1971 م.
*حسن إبراهيم حسن
35 – التاريخ الإسلام السياسي ،ط07 ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1964 م.
* حسن أحمد محمود و احمد إبراهيم الشريف.
* النظم الإسلامية ،القاهرة 1939 م.
36- العالم الإسلامي في العصر العباسي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، بيروت 1977 م
* حسن فاضل زعين العاني.
37- سياسة المنصور أبي جعفر الداخلية والخارجية، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1981 م.
* حسين عطوان .

38- الدولة العباسية، تاريخ وتطور ، دار الجليل ، بيروت 1971 م.
39- الدعوة العباسية، مبادئ وأساليب، دار الجليل ، بيروت 1984 م
* خالد جاسم الجنابي.
40- تنظيمات الجيش العربي الإسلامي في العصر الأموي ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د- ت).
- تنظيمات الجيش في العصر العباسي الثاني ،مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ،بغداد1989م.
* خليل إبراهيم السامرائي وطارق فتحي سلطان وجزيل عبد الجبار الجومرد.
41- تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي 132-656 هـــ/ 749- 1258م، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة الموصل، 1988 م.
* رؤوف شلبي .
42- الجهاد في الإسلام، منهج وتطبيق، ط1، دار القلم ، الكويت 1983 م.
* راجي عباس التكريتي .
43- الإسناد الطبي في الجيوش العربية الإسلامية ، وزارة الثقافة و الإسلام ، بغداد 1984م.
* زكريا كتابجي.
44- الترك في مؤلفات الجاحظ و مكانتهم في التاريخ الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري ، دار الثقافة ، بيروت1972م
* سعد زغلول عبد الحميد.
45- تاريخ المغرب العربي ، تاريخ دولة الأغالبة والرستميين وبني مدرار والادراسة حتى قيام الفاطميين، الإسكندرية 1979 م.
* سعيد الديوة جي .
46- تاريخ الموصل، المجمع العلمي العراقي ، مديرية دار الكتب، جامعة الموصل 1982 م
* سلامة محمد الهرفي.

47- المخابرات في الدولة الإسلامية ، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض 1408 هـــ.

* سمير شما .

48- أحداث عصر المأمون كما ترويها النقود ،جامعة اليرموك،أربد-الأردن، 1995 ص107-108

* القرآن الكريم .

49- سورة التوبة

*سيد أمير علي .

50- مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي ،ترجمة رياض رأفت ،مطبعة القاهرة 1938 م.

* شاكر مصطفى .

51- دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات الكويت، (د- ت).

52- جنوب بلاد الشام في العصر العباسي 132-358 هـــ/ 750-969 م ، تحرير محمد عدنان البخيت ومحمد يونس مرزوق، لجنة تاريخ بلاد الشام ، الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك ،عمان-الأردن 1992 م.

* شوقي أبو خليل .

53- هارون الرشيد أمير الخلفاء واجل ملوك الدنيا ،ط1،دار الفكر دمشق 1977 م.

* شوقي ضيف.

54- العصر العباسي الأول ،ط11،دار المعارف ،القاهرة 1966- 1991م.

*صفي الرحمن المباركفوري .

55 - الرحيق المختوم ، ط2 ، دار إحياء الكتب العربية ،1411 هـــ-1991م

* صالح خريسات.

56- تهذيب تاريخ الطبري(تاريخ الأمم والملوك) دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان-الأردن 1992م.

* صفاء حافظ عبد الفتاح .

57- الموانئ و الثغور المصرية من الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي،دار الفكر العربي ،مطابع دار الشعاع ،القاهرة 1977م.
58- نظام الحكم في الدولة العباسية منذ أوائل القرن الثالث الهجري إلى دخول بني بويه بغداد ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، القاهرة 1986م.
* صلاح الدين العبيدي.
59- الملابس العربية و الإسلامية في العصر العباسي الثاني ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1980م.
* ضيف الله الزهراني.
60- النفقات و إدارتها في الدولة العباسية ، من 132 إلى 334 هـــ ، ط 1 ، مكتبة الطالب الجامعي ، طباعة مكتب المنار ، الزرقاء – الأردن 1986م.
* طلال عامر المتار.
61- التاريخ العسكري ، ع7ق.م،1945م ،دار اقرأ ،بيروت (د- ت).
* ظافر القاسمي.
62- الجهاد والحقوق الدولية العامة في الإسلام ،ط 1 ،دار العلم للملايين ،بيروت 1982م.
* عارف عبد الغني.
63- نظم الاستخبارات عند العرب والمسلمين ،ط1،مؤسسة الرسالة ،بيروت 1991م.
* عبد الجبار الجومرد.
64- داهية العرب أبو جعفر المنصور ،مؤسس دولة بني العباس ،ط1،دار الطليعة ،بيروت 1963م
*عبد الحفيظ المناصير .
65- الجيش في العصر العباسي الأول ، ط 1 ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان، الأردن ، 2000م
*عبد الرؤوف عون ،
66- الفن الحربي في صدر الإسلام ،دار المعارف ،مصر 1961 م.

* عبد الرحمان زكي.
67- السلاح في الإسلام ،الجمعية الملكية للدراسات التاريخية ،دار المعارف ،مصر 1951م.
68- السيف في العالم الإسلامي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة1957م.
* عبد العزيز الثعالبي.
69- سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية 132هـ/ 750م.ط1،تحقيق: حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1995م
* عبد العزيز الدوري.
70- الجذور التاريخية للشعوبية ،دار الطليعة للطباعة والنشر ، ط1 ،بيروت 1986م.
71- العصر العباسي الأول، دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1945م.بيروت 1988م.
72- النظم الإسلامية ، الخلافة الإسلامية ، الوزارة ، النظم المالية ، النظم الإدارية ، بيت الحكمة، بغداد 1988 م
.73- مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ط 2 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت 1978م.
* عبد العزيز عبد الله السلومي.
74- ديوان الجند: نشأته وتطوره في الدولة الإسلامية حتى عصر المأمون ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، العزيزة 1406 هـ / 1986م.
* عبد المنعم ماجد .
75- العصر العباسي الأول ، أو القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين ، التاريخ السياسي ،ط3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة 1984م.
* عبد الهادي شعيرة .
76- المرابطون في الثغور البرية العربية ، دار المعارف ، مصر 1962م
*عثمان جمعة.
77- منهج الإسلام في الحرب و السلام ، مكتبة دار الأرقم ، ط 1 ، الكويت 1402 هـ/1982م.

* عجمي محمود خطاب الجنابي.
78- هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده 170- 193 هـــ ،جامعة بغداد ، بيت الحكمة للنشر والترجمة ، مطبعة التعليم العالي في الموصل1989م.
* عدنان علي الفراجي.
79- حركات المعارضة للخلافة الأموية ، منشورات المكتبة العالمية ، مطبعة الإشعاع ، ط1،بغداد 1990م
* عز الدين إسماعيل .
80- في الشعر العباسي ، الرؤية والفن ، ط1،المكتبة الأكاديمية ،القاهرة 1994م.
* عصام الدين عبد الرؤوف الفقي.
81- الدولة العباسية ، مكتبة نهضة الشرق،جامعة القاهرة،المطبعة التجارية الكبرى الحديثة ، القاهرة 1987م
82- اليمن في ظل الإسلام منذ فجره حتى قيام دولة بني رسول ،ط 1 ، در الفكر العربي ، القاهرة 1982م
* عصام مصطفى عبد الهادي عقلة.
83- الأمويون في العصر العباسي 132- 134 هـــ/750- 945م،(في الجزيرة العربية، والعراق،وبلاد الشام،ومصر) رسالة ماجستير،جامعة اليرموك 1992م
* عمر أبو النصر .
84- سيوف أمية في الحرب و الإدارة ، المكتبة الأهلية ، بيروت 1963م
* عمر فروخ.
85- العرب والإسلام في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،ط2، دار الكتاب العربي،بيروت،1401/1981م.
*غوستاف لوبون.
86- حضارة العرب ، تعريب عادل زعيتر ، ط 4 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركائه ، القاهرة 1965م
* فاروق عمر فوزي .

87- العباسيون الأوائل ،ط1، دار الإرشاد ، بيروت 1970م.
88- طبيعة الدعوة العباسية، دار الإرشاد للطباعة والنشر،بيروت 1970م.
89- الخليفة المقاتل مروان بن محمد، دار واسط للدراسات والنشر ،بغداد 1984م.
90- الخلافة العباسية،منشورات دار الحكمة للنشر والترجمة ،بغداد1986م.
91- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية والإسلامية ط1،مكتبة النهضة ،بغداد 1988م.
*فتحي عثمان.
92-الحدود السلامية البيزنطية بين الاحتكاك الحربي والاتصال الحضاري،2ج،القاهرة1922م
*فلهاوزن يوليوس
93-تاريخ الدولة العربية وطقوسها، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1968م، كلكتا 1922م
*قويدر بشار
94-دور أسرة البرامكة في تاريخ الخلافة العباسية رسالة ماجستير جامعة الجزائر 1986/1985م
*لويس برنارد.
95- الألقاب الملوكية في صدر الخلافة العباسية ،نيودلهي،(د.ت)
* مالك بن سلطان الحارثي ،
96- تاريخ تمرد الزط على الدولة العباسية ، دار ابن كثير ، مسقط 1992م
*مجاهد مصطفى بهجت .
97- التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول،ط1،بغداد1982م
* مجيد حذوري.
98- الحرب و السلم في شرعة الإسلام ، الدار المتحدة للنشر ، بيروت 1973م
*محمد الخضري .
99- محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية(الدولة العباسية) ،مطبعة الاستقامة 1354هـــ،المكتبة التجارية الكبرى،القاهرة1970م.

*محمد أحمد عبد المولي.
100 - العيارون و الشطار البغاددة في التاريخ العباسي ،مؤسسة شباب ، الجامعة، الإسكندرية 1986م.
*محمد باقر المجلسي .
101 - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، بيروت 1983 ،ج 45 .
* محمد توفيق خفاجي.
102- تطور النظم الإدارية والمالية في بلاد العراق و فارس من مستهل العصر العباسي إلى نهاية القرن الرابع الهجري،رسالة دكتوراه،جامعة القاهرة،1966م
*محمد سيد الوكيل ،
103- القيادة والجندية
*محمد عبد الحي شعبان.
104- الثورة العباسية،ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي،دار الدراسات الخليجية ،أبو ظبي1977م.
*محمد فرج.
105- المدرسة العسكرية الإسلامية،دار الفكر العربي،القاهرة1979م.
106- فن إدارة المعركة في الحروب الإسلامية،الشركة المصرية للطباعة و النشر، القاهرة 1391هـ،1972م.
*محمد كرد علي.
107- خطط الشام،ط2، بيروت1969م. 661-850،ط2،دار النفائس ومؤسسة الرسالة، بيروت 1981م،دمشق،1920-1927م.
* محمد ماهر حمادة .
108- الوثائق السياسية و الإدارية العائدة للعصر العباسي الأول ، ط 4، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1985م
* محمد نجيب أبو طالب .
109- الصراع الاجتماعي في الدولة العباسية ، دار المعارف للطباعة و النشر(د.ت)

محمود أحمد سليمان عواد .
110- الجيش والأسطول الإسلامي في العصر الأموي 40-132هـ/661-749م،ط1،عمان الأردن،1994م.
111- الجيش والقتال في صدر الإسلام ،مكتبة المنار،ط1،الزرقاء الأردن ،1407هـ-1987م.
*محمود إسماعيل .
112- الخوارج المغرب الإسلامي ،دار العودة ،بيروت ،مكتبة مدبولي،القاهرة1976م.
*محمود شيت خطاب.
113- العسكرية العربية الإسلامية ،ط11،دار الشروق بيروت ،القاهرة1983م.
114- الأسلحة الإسلامية ، السيوف والدروع ، الرياض، معرض مقام في قاعة الفن الإسلامي 1411هـ
* مصطفى الموسوي .
115- العوامل التاريخية لتطور المدن العربية الإسلامية ، وزارة الثقافة و الإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد 1982م
*مصطفى بيطام.
116- مظاهر المجتمع و ملامح التجديد من خلال الشعر في العصر العباسي الأول،132-232هـ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 1995م.
*مصطفى عباس الموسوي.
117- العوامل التاريخية لنشأة و تطور المدن العربية الإسلامية،وزارة الثقافة والإعلام،دار الرشيد للنشر،بغداد1982م.
* مصطفى علم الدين .
118- الزمن العباسي ، دار النهضة العربية للنشر ، بيروت 1993م
*نخبة من الباحثين العراقيين.
119- حضارة العراق ج 6،دار الحرية للطباعة و النشر ، بغداد1974م
* نعمان ثابت

120- الجندية في الدولة العباسية ،وقف على طبعه و راجعه عبد الستار القرغولي ، و إبراهيم الزهاوي ، مطبعة بغداد 1939 م ، مطبعة أسعد ، ط 2 ، القاهرة 1957 م.
121- العسكرية في عهد العباسيين ، مراجعة و تعليق حامد أحمد الورد ، بغداد 1987 م.
* وديع فتحي عبد الله .
122- العلاقات السياسية بين بيزنطة و الشرق الأدنى الإسلامي (124- 205 هـ/ 741- 820 م)، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية 1990 م.
* وفيق الدقدوقي .
123- الجندية في عهد الدولة الأموية ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، بيروت ، لبنان ، 1406 هـ/ 1985 م.
* وليام الخازن .
124- الحضارة العباسية ، ط 2 ، دار المشرق ، بيروت 1992 م.

المراجع باللغة الأجنبية

1 – Charles Oman , A history of the art of war , the Middle Age , London 1905.

2- Cahen Claude , Bulletin des études orientales de l'institue Français de Damas 1947-1984.

3- Glidden , Harold, A note on Arly Arabian Military organization , journal of the American oriental society 1936.

4- Philip hitti , History of the Arabs , London 1954.

قائمة البحوث و الدوريات

* أحمد بدر .

1- التنظيم العسكري عند العرب المسلمين ، مجلة دراسات تاريخية ، ع 4 ، جامعة دمشق 1401هـ/1981م

* أحمد علبي .

2- من الأمويين إلى العباسيين ، أضواء جديدة على هذه المرحلة الانتقالية ، مجلة الباحث، ع 15 ، بيروت 1981 م.

*احمد مختار العبادي ،حركة الزط في العصر العباسي الأول ، مجلة أوراق ، ع 2 ، المعهد الإسباني العربي للثقافة ، مدريد 1979م.

*السامرائي عبد الجبار، محمود

3- تقنية السلاح عند العرب، ج1 مجلة، المورد، بغداد، المجلة 14العدد 4 سنة 1985

* بسام العسلي .

4- أدوات و أساليب الحصار عند العرب ، مجلة الدفاع العربي ، م 10 ، ع 11، بيروت، لبنان 1977 م.

5- الخيالة و الهجانة عند العرب ، مجلة الدفاع العربي ، ع 7 ، بيروت ، لبنان 1981 م

* تحسين حميد .

6- تكريم المحاربين في التاريخ العربي الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي ، ع 32، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1987 م.

*حسين أمين .

7- الدعوة العباسية ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 10، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1979 م.

* خالد جاسم الجنابي.

8- البريد العسكري في العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 35 ، اتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1988 م.

*خالد محمد القاسمي .

9- تاريخ الدواوين في العصر العباسي ، مجلة تاريخ العرب و العالم ، ع 79- 80، دار النشر العربية للدراسات و التوثيق ، بيروت 1985 م .

* دريد عبد القادر نوري .

10- الشرطة في العراق خلال العصر العباسي الأول ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 29 ، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1986 م.

11- الأجور و الرواتب في العراق خلال العصر العباسي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 32 ، الأمانة العامة لإتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1987 م.

* صالح أحمد العلي.

12- استيطان العرب في خراسان ، مجلة كلية الآداب ، بغداد 1958م

*طاهر العميد.

13- المظاهر العسكرية في بناء بغداد المدورة ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع 12 ، مطبعة الحكومة ، بغداد 1969م.

*عبد الجبار محمود السامرائي .

14- تقنية السلاح عند العرب ، مجلة المورد ، م 14 ، وزارة الثقافة و الإعلام ، بغداد 1969 م.

15- المنجنيق من الأسلحة القديمة عند العرب ، مجلة التراث الشعبي ، دائرة الشؤون الثقافية و النشر ، ع 1 ، بغداد، 1985 م .

16- نظام التعبئة عند العرب ، مجلة المورد ، م12 ، ع 4 ، بغداد 1983م.

* عبد الرحمان زكي .

17- العمارة العسكرية في العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية ، م 7 ، القاهرة 1958م.

*عبد العزيز الدوري .

18- ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الآداب و العلوم ، جامعة بغداد ، ع 2 ، مطبعة الرابطة 1957م
*عبد الوهاب خضر الحربي.
19- توزيع العطاء على الجند في فترتي صدر الإسلام والعصر العباسي الأول
* عواد مجيد الأعظمي.
20-بحث في نشوء و تطور الألقاب السياسية و الإدارية و العسكرية في التاريخ الإسلامي ، م 15 ، بغداد 1969م.
* فاروق عمر فوزي .
21-الألوان ودلالتها السياسية في العصر العباسي الأول ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ع 14 ، م 2 ، مطبعة المعارف 1971م.
22- الجند الأموي و الجيش العباسي ، مجلة آفاق عربية ، ع 2 ، بغداد 1979م
23- الجيش والسياسة في مطالع العصر العباسي،مجلة المنارة،م2، ع1 ،1997 ،ص 31
24- نشأة الجيش النظمي في الإسلام و تطوره حتى منتصف القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي ، ندوة النظم الإسلامية ، أبو ظبي 11-13 نوفمبر 1984م
* محمد جاسم حمادي المشهداني .
25- اللواء و الراية في التاريخ العربي الإسلامي ، مجلة المؤرخ العربي ، ع 39 ، إتحاد المؤرخين العرب ، بغداد 1989م.
* محمد عبد القادر خريسات.
26- البلقاء من الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، مجلة دراسات تاريخية ، ع 21 ، لجنة تاريخ العرب ، جامعة دمشق 1986م
* محمد عبد الهادي شعيرة .
27- من تاريخ التحصينات العربية في القرنين الأول و الثاني للهجرة ، ضمن دراسات في الآثار الإسلامية ، مجلة المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، القاهرة 1979م.
* محمود محمد عواد .

28- لباس المقاتلة حتى نهاية العصر الأموي ، مجلة المنارة ،م 1 ،ع 3 ، جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن 1996م

* نبيه عاقل .

29- بعض أحداث الدولة العباسية و الدور العباسي الأول ، من خلال منظور عنصري و اقتصادي و اجتماعي ، مجلة دراسات التاريخية ،ع 4 ، لجنة كتاب تاريخ العرب ، جامعة دمشق 1981م.

فهرس الخرائط و الأشكال

فهرس الأعلام

فهرس المواضيع

الفصل الرابع:البنية التنظيمية للجيش

الفصل الخامس :

تنظيم القتال و المدن العسكرية

الفهارس